Ibn-al-Muqaffaʿ, ʿAbdallāh

Kalīla wa-Dimna - BSB Cod.arab. 615

Ägypten 16./17. Jh.

1.

كتاب كليلة ودمنة

تمت


هذا كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله وعليه توكلت

كتاب كليلة ودمنة
مقدمة

مقدمة قدمها بهود ابن سحوان ويعرف بعلي ابن الشاه الفارسي
ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل بيدبا الفيلسوف الهندي
راس البراهمة لدبشليم ملك الهند كتابه الذي سماه
كليلة ودمنة وجعله على السن البهايم والطير صيانة لغرضه
فيه من العوام وضنا بما ضمنه عن الطغام وتنزيها للحكمة وفنونها
ومحاسنها وعيونها اذ هي للفيلسوف مندوحة ولخاطره
مفتوحة ولمحبيها تشريف ولطالبها تعفيف وذكر
السبب الذي من اجله انفذ كسرى انوشروان ابن فيروز
ملك الفرس برزويه راس الاطبا الى بلاد الهند لاجل
كتاب كليلة ودمنة وما كان من تلطف برزويه عند
دخوله الى الهند حتى حضر اليه الرجل الذي انتسخه له من خزانة
الملك وكان محتاله وذكر فيه السبب الذي كان في بعث
برزويه لملك الهند لاجل نقل هذه الكتب وذكر فيه

ثما يلزم من مطالعته من اتقان قراته . والقيام بمبدا رشته والنظر
باطن كلامه . وانه لم يكون كذلك لم يحصل على الفايده منه ؛ ويذكر فيه حـ
برزويه وقرات الكتاب ؛ وتاليف بابًا منفردًا اسماه باب برزويه المتطـ
ويذكر فيه شان برزويه من اول امره ؛ من حين مولده الى ان بلغ التا
واحب الحكمه . وافتن في اقتنايها وجعله في باب الاسد والثور الذي
هو اول الكتاب ؛ قال على ابن الشاه الفارسي ان كان السبب الذي
من اجله وضع بيدبا الفيلسوف ؛ لدبشلم ملك الهند كتاب كليله ود
ثم ان الاسكندر ذو القرنين الرومي لما فرغ من امر الملوك الذين
بالمغرب صار يريد نحو ملوك المشرق من الفرس وغيرهم ؛ فلم يزل يحارب
من نازعه ؛ ويواقع من واقعه ويسالم من وادعه من ملوك الفرس
وهم الطبقه الاولى حين ظفر عليهم . وقهر من ناواه وتغلب على من حارب
فتفرقوا فرايق وتمزقوا خرايق ؛ فتوجه بالجنود نحو بلاد الصين
فبدا في طريقه بملك الهند ليدعوه الى طاعته والدخول في ملته
[illegible] وكان على الهند في ذلك الزمان ملكًا ذو سطوه وباس وقوه
ومراس يدعى فور ؛ فلما بلغه اقبال ابنا ذو القرنين نحوه تاهب لمحاربته واستعد
لمجادبته ؛ وضم اليه اطرافه . وجدّ في التالف عليه ؛ وجمع له العده من
اسرع مده من الفيله المفرده للحروب ؛ والسباع المضراة للوثوب . مع الخيول
المسومه والرماح المقومه ؛ والسيوف القواطع . والحراب اللوامع ؛ فلما
قرب ذو القرنين من فور الهندي وبلغه ما قد اعد له من الخيل التي كانها قطع
الليل مما لم يلقاه احد بمثله من الملوك الذين كانوا في الاقاليم ؛ فتخوف
ذو القرنين من تقصير يقع ؛ الا انه عجل المبادره ؛ وكان

ذو

ذو القرنين رجلاً ذو حيل ومكايد مع حسن تدبير وتجربة فرأى
اعمال الحيلة والتمهل فاحتفر خندقا على عسكره واقام بمكانه لاستنباط
الحيلة والتدبير في امره وكيف ينبغي له الايقاع به فاستدعا بالمنجمين
وامرهم بالاختيار ليوم موافق يكون له فيه سعادة لملاقاة ملك الهند والنصر
عليه فاشتغلوا بذلك وكان ذو القرنين لا يمر بمدينة الا اخذ الصناع
المشهورين من صناعها بالحذق من كل صنف فسنحت له همته ودقة
لطفته ان تقدم الى الصناع الذين معه ان يصنعوا خيلاً من نحاس مجوفه
عليها تماثيل الرجال على بكر تجري اذا دفعت مرة مسرعة وامر ان
اذا ازمعوا منها ان تحشى في اجوافها بالنفط والكبريت وتلبس وتقدم امام
الصف في القلب وقت ما يلتقي الفرسان تضرم فيها النيران فان الفيلة
اذا لفت خراطيمها على الفرسان وهي حامية ولت هاربة واوعز الى
الصناع بالتشمير والانكماش والفراغ منها فجدوا في ذلك وعجلوا وقرب
ايضاً اختيار المنجمين فاعاد ذو القرنين رسله الى فور بما يدعوه من
والاذعان لدولته فاجاب جواب مصر على مخالفته مقيم على محاربته
فلما راى ذو القرنين عزمته سار اليه بهيبته فقدم فور الفيلة امامه
ودفعت الرجال الخيل التماثيل بالفرسان فاقبلت الفيلة نحوها ولفت
خراطيمها عليها فلما احست بذلك الحر القت ما كان عليها وداستهم تحت
ارجلها ومضت مهزومة هاربة لا تلوي على شي ولا تمر باحد
الا وداسته وتقطع فور وجماعته وتمزقت كتايبه وتبعهم اصحاب
الاسكندر واثخنوا فيهم الجراح وصاح الاسكندر يا ملك الفرس
ابرز الي وايس على عددك ولا تحملهم على الفنا فانه ليس من المروة ان

يرمي الملك عدته في المهالك المتلفه والمواضع المجحفه بل يقيهم بماله
ويدفع عنهم بنفسه فابرز الى ودع الجند فانها فمن قهر صاحبه فهو
الاسعد فلما سمع فور من ذو القرنين ذلك الكلام دعته نفسه لملاقاته
طمعا فيه وظن ذلك فرصه فبرز اليه الاسكندر فتجاولا على ظهور
فرسيهما ساعات من النهار ولبث يلتقي احدهما من صاحبه فرصه ولم يزالا
يتعاركان فلما اعيا الاسكندر امره ولم يجد له فرصه ولا حيله اذ دفع
ذو القرنين في عسكره صيحه عظيمه ارتجت لها الارض والعساكر
فالتفت فور ينظر الى تلك القبيله وظنها مكيده في عسكره فعاجله ذو القرنين
بضربه امالته عن سرجه وتبعه بالاخرى فوقع الى الارض فلما رات
الهند ما حصل لهم وما صار لملكهم حملوا على الاسكندر يقاتلونه قتالا احبوا
معه الموت فاوعدهم بالاحسان ومنحه الله اكتافهم واستولى على بلادهم
وملك عليهم رجلا من ثقاته واقام بالهند حتى استوثق ما اراد من امورهم
وانقاد كلمتهم ثم انصرف من بلاد الهند وخلف ذلك الرجل عليهم ومضى
متوجها نحو ما قصد له فلما سار ذو القرنين عن بلاد الهند بجيوشه
تغيروا اهل الهند عما كانوا عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم وقالوا
ليس يصلح هذا علينا ولا ترضى به الخاصه ولا العامه ان يملكوا عليهم رجلا
ليس هو منهم ولا من اهل بيوتهم فانه لا يزال يستذلهم ويستقلهم فاجتمعوا
ان يملكوا عليهم رجلا من اولاد ملوكهم ففعلوا ذلك وملكوا عليهم
ملكا يقال له دبشلم وعزلوا الرجل الذي كان ولاه عليهم الاسكندر
فلما استوثق له الامر واستقر له الملك طغا وبغا وتجبر وتكبر وجعل
يغزو على من حوله من الملوك وكان مع ذلك مايدا مظفرا منصورا فهابته

الرعيه

الرعية. فلما راى ما هو عليه من الملك والسطوة عبث بالرعية واستصغر
امرهم واسا السيرة فيهم وكان لا ترتقي حاله الا ازداد عتوا. فمكث على
ذلك مدة من الزمان وكان في زمانه رجل فيلسوف من البراهمة حكيم يعرف
بفضله ويرجع في الامور الى قوله يقال له بيدبا فلما راى الملك وما هو
عليه من الظلم للرعية فكر في نفسه في شان عما هو عليه ورده الى العدل
والانصاف فجمع لذلك تلامذته وقال هل تعلموا ما اريد ان اشاوركم
فيه. اعلموا اني اطلت الفكرة في دبشليم الملك وما هو عليه من الخروج عن
العدل ولزوم الشر ورداوة السيرة وسو العشرة مع الرعية ونحن ما نروض
انفسنا لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك لنردهم الى فعل الخير ولزوم
العدل ومتى اغفلنا ذلك واهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا وبلوغ المحذورات
الينا اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم وفي العيون عندهم اقل منهم وليس
الراي عندي الجلو عن الوطن ولا يسعنا في حكمتنا ان نبقيه على ما هو عليه
من سو السيرة وقبح الطريقة ولا يمكنا مجاهرته بغير السنتنا ولو ذهبنا
الان نستعين بغيرنا لم يتهيا لنا معاندته ولو احس منا بمخالفتنا وانكارنا
سو سيرته لكان في ذلك بوارنا وقد تعلمون ان مجاورة السبع والكلب
والحية والثور الى طيب الوطن ونضارة العيش اغدر بالنفس وان الفيلسوف
لحقيق ان تكون همته مصروفة وخليقته مقرونة الى ما يحظر به نفسه من
بوار المكروه ولواحق المحذور ويدفع المخوف لاستلاف المحبوب
ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كتب لتلميذه يقول ان مجاورة السو والمصاحبة
لهم كراكب البحر هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف واذا هو
وردها موارد الهلكات ومصادر المخوفات عد من الحمير

والبهايم التي لا نفس لها ؛ لان الحيوان البهيمي قد خصت في طبايعها
معرفة ما تلتمس به النفع وتتوقى المكروه . وذلك انها لم تورد
انفسها موردا فيه هلكتها ؛ وانها متى اشفقت على مورد مهلك
لها . مالت بطبايعها التي ركبت فيها شحا بانفسها وصيانتها الى
النفور والتباعد عنه ؛ وقد جمعتكم لهذا الامر لانكم اسرتي ومكان
سري وموضع معرفتي ؛ وبكم اعتضد ؛ وعليكم اعتمد ؛ فان
الوحيد في نفسه والمنفرد برايه حيث كان فهو ضايع . ولا ناصر
له على رايه ؛ فان العاقل قد يبلغ بحيلته ؛ ما لا يبلغ بالخيل والجنود
والمثل في ذلك هو ان طيرة تسمى القنبرة ؛ اتخذت لها وكرا في الارض
فصارت تبيض فيه ، وذلك الوكر على طريق الفيل ؛ وكان الفيل مشرب
يتردد اليه ؛ فمر ذات يوم على جاري عادته ليرد المورده . فداس على
عش القنبرة فهشم بيضها وقتل فراخها ؛ فلما نظرت ما نالها علمت انه
من الفيل لا من غيره ؛ فطارت فوقعت على راسه باكية ؛ ثم قالت
ايها الملك لم هشمت بيضي وقتلت فراخي استصغارا لامري
واحتقارا لشاني قال هو الذي حملني على ذلك ؛ فتركته وانصرفت
الى جماعة الطير فشكت اليهم ؛ صورة القنبرة مع الفيل يفقعوا عينه



انا بالها من الفيل فقال لها وما عسى ان نبلغ منه ونحن طيور فقالت
للضفادع والغربان احب منكن ان تمضوا معي ونفقع عينيه فاني بعد
ذلك احتال له بحيلة اخرى فاجابوها الى ذلك وذهبوا الى الفيل فلم
يزالوا ينقروا عينيه حتى قلعوهم وصار اعمى لا يهتدي الى طريق طعامه
ولا شرابه الا ما يلقمه من موضعه فلما علمت ما اصابه جات الى غدير
فيه ضفادع كثيرة فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما
حيلتنا نحن في عظم الفيل واين نبلغ منه قالت احب منكن ان تصيرن
معي الى وهدة قريبة منه وتمكثوا فيها وتصيحوا فانه اذا سمع اصواتكم
لم يشك في الماء فيهوي فيها فاجابوا الى ذلك واجتمعوا في الهاوية
فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد اجهده العطش فاقبل حتى وقع في
الوهدة فاعتظم فيها وجاءت القنبرة ترفرف على راسه وقالت ايها الطاغي
المغتر بقوته المحتقر لامري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر جثتي عند
عظم جثتك وصغر همتك فليشر كل واحد منكم بما يسنح له من الراي
فقالوا باجمعهم ايها الفيلسوف الفاضل والحكيم العادل انت المقدم فينا
والفاضل علينا وما عسى ان يكون نبلغ راينا عند رايك وفهمنا عند فهمك
ونحن نعلم ان السباحة في الماء مع التمساح تغرير والذنب فيه لمن دخل عليه
في موضعه والذي يستخرج السم من ناب الحية ويجربه على نفسه فليس
الذنب للحية ومن دخل على الاسد في غابته لم يامن من وثبته عليه ولم يعدم
رغبته وهذا الملك لم تفزعه النوايب ولم تؤدبه التجارب ولسنا نامن
عليك سطوة الملك ولا على انفسنا ومبادرته بالسوء اذا لقيته بغير
ما هو عليه فقال الحكيم بيدبا لعمري لقد قلتم فاحسنتم لكن ذا الراي

قال الشاعر
لا تحقرن صغيرا في مخاصمة
ان الذبابة ادمت مقلة الاسد
وقل لمن ملك الدنيا باجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن

الحازم لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه من المنزله والراى الفرد
لا يكتفى به فى الخاصه ولا ينتفع به فى العامه وقد صحت عزيمتى
على ملاقاة دبشلم الملك وقد سمعت مقالتكم وتبين لى نصحكم والاشفاق
على وعليكم غير انى رايت رايا وعزمت عزما وستعرفون حديثى عند
الملك ومجاوبتى له فاذا اتصل بكم خروجى من عنده فاجتمعوا الى وانهم
انصرفوا من عنده وهم يدعون له بالسلامه ثم ان بيدبا اختار يوما للدخول
الى الملك حتى اذا كان ذلك الوقت القى عليه مسوحه وهى لباس
البراهمه وقصد نحو باب الملك فوجد خديم الملك بالباب فسلم عليه
وقال له انى رجل قصدت الملك بنصيحه فدخل الخادم على الملك وقال
له ان بالباب رجل من البراهمه يقال له بيدبا ذكر ان معه للملك نصيحه فاذن
له بالدخول فدخل بين يديه وكفر وسجد له واستوى قايما وسكت ففكر
دبشلم الملك فى سكوته وقال ان هذا لم يقصدنا الا لامرين اما انه
يلتمس منا شيا يصلح به حاله او لامر لحقه فلم يكن له به طاقه ثم قال
ان كان للملوك فضل فى مملكتها فان للحكما فضل فى حكمتها اعظم لان الحكما
اغنيا عن الملوك بالعلم والملوك اغنيا عن الحكما بالمال وقد وجدت العلم
والحيا الفين متالفين لا يفترقان متى فقد احدهما لم يوجد الاخر
كالمتصافيين ان عدم منهم احد لم يطب لصاحبه نفسا بالبقا بعده تاسفا
ومن لم يستحى من الحكما ويكرمهم ويعرف فضلهم على غيرهم ويصونهم عن مواقف
الوهنه ويرفعهم عن المواطن الرذله كان ممن حرم رايه وعقله وخسر دنياه
وظلم الحكما حقوقهم وعد من الجهال ثم رفع راسه الى بيدبا وقال له نظرت
اليك ساكتا لا تتكلم على حاجتك ولا تذكر بغيتك فقلت ان الذى اسكته هيبة
صورة

صورته او خيرة ادركته. وتاملت عند ذلك من طول وقوفك. وقلت لم يكن لبيدبا
ان يطرقنا على غير عادة الا امر حركه لذلك فانه من افضل اهل زمانه فلا نسأله
عن سبب دخوله فان يكون من ضيم ناله كنت اولى من اخذ بيده
واسارع في تشريفه واتقدم في البلوغ الى مراده واعزازه وان كانت بغيته
غرضا من اغراض الدنيا امرت بارضائه من ذلك فيما احب وان يكن من امر
الملك وما ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم وما ينقادون اليه. نظرت
في قدر عقوبته على ان مثله لم يكن ليجري على ادخال في باب مسالة الملوك
وان كان شيئا من امور الرعية يقصد فيه الى صرف عنايتي اليهم نظرت ما هو
لهم فان الحكما لا يشيروا الا بالخير والجهال يشيرون بضده وانا قد فتحت لك
الكلام. فلما سمع بيدبا ذلك من الملك افرج عنه روعه. وسري عنه ما كان
به في نفسه من خوفه فسجد له ثم قام بين يديه

صورة بيدبا والملك



وقال انا اول ما اقول اسال الله تعالى بقاك ايها الملك على الابد ⁘ ودوام
ملكه على الامد • لانه قد جعلني الملك في مقامي هذا محلا جعله شرفا لي
على جميع من بعدي من العلما؛ قبلي وذكرا باقيا على الدهر عند الحكما ⁘ ثم اقبل
على الملك بوجهه مستبشرا به فرحا بما بدا له منه ⁘ وقال قد عطف الملك
بكرمه واحسانه ⁘ والامر الذي دعاني الى الدخول على الملك ⁘ وحملني المخاطره
لكلامه والاقدام على ذلك نصيحة اختصصته بها دون غيره • وسيعلم
من يقبل به ذلك اني لم اقصر عن غايه فيما يجب للمولى على الحكما ⁘ فان فسح في كلامي
فهو حقيق بذلك وما يراه • وان هو القاه فقد بلغت ما يلزمني ⁘ وخرجت من
لوم يلحقني ⁘ قال الملك يا بيدبا اتكلم بما شيت فاني مصغ اليك ومقبل لك
وسامع منك ⁘ حتى استفرغ ما عندك الى اخره ⁘ واجازيك على ذلك بما
انت اهله ⁘ فقال بيدبا اني وجدت الامور التي اختص بها الانسان من
دون ساير الحيوان اربعة اشيا؛ • وهي جماع ما في العالم ⁘ وهي الحكمة والعفه
والعقل والعدل ⁘ العلم والادب داخله في باب الحكمه • والحلم والصبر والوقار
داخله في باب العقل ⁘ والحيا والكرم والصيانه والانفه داخله في باب العفه
والصدق والاحسان والمراقبه ⁘ وحسن الخلق داخله في باب العدل ⁘ وهذا هي
المحاسن واضدادها هي المساوي • فمتى كملت هذه في واحد لم تخرجه الزياده في
النعمة الى البطر ولا في دنياه الى نقص ولم يتاسف على ما يجري التوفيق بقايه
ولم يدهش حين تنزل به الحوادث ولا عند مكروه والحكمة كنز لا يفنى
عند الانفاق ذخيرة لا تطرب بالاملاق وحلة لا يخلق جديدها ⁘ ولذة لا
تنصرم مدتها ولين كنت بين يدي الملك امسكت عن ابتدايه
بالكلام فذلك لم يكن مني الا بهيبة ولعمري يحق للملوك ان يهابوا ولا

سيما

سيما امن هو في المنزله التي حل فيها الملك عن منازل الملوك قبله

صورة سندبا ينهى الملك عن تجبره وتكبره



صورة الاربعة الحكماء وقد ضمهم مجلس ملك



شيما من هو في المنزلة التي حل فيها الملك عن منازل الملوك قبله ❁ وقد
قالت العلماء لزوم السكوت فان فيه سلامه ❁ وتجنب الكلام الفارغ
فان عاقبته ندامه ❁ وحكي ان اربعة من العلماء ضمهم مجلس
ملك ❁ فقال لهم ليتكلم كل واحد منكم بكلام يكون اصلا للادب
فقال احدهم افضل خلة العلم السكوت ❁ وقال الثاني ان من
انفع الاشيا للانسان ان يعرف قدر منزلته من عقله ❁ وقال
الثالث انفع الاشيا ان لا يتكلم الانسان بما لا يعنيه ❁ قال الرابع
اروح الامور على الانسان التسليم للمقادير ❁ واجتمع في بعض الزمان
ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم ❁ فقالوا ينبغي ان
يتكلم كل واحد منا بكلمة تدون عنه على غابر الزمان قال ملك الصين
انا على ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت ❁ قال ملك الهند عجبت
لمن يتكلم بالكلمة فان كانت له لم تنفعه وان كانت عليه اوهنته
قال ملك فارس انا اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان لم اتكلم بها
ملكتها ❁ قال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به قط ❁ ولقد
ندمت على الكلام مرارا ولقد يجب ان السكوت عند الملوك احسن
من الهذر الذي لا يرجع به نفع ❁ وافضل ما استطال به الانسان
واستفاد منه اللسان غير ان الله مد ته لما فسح لي في الكلام واوسع
لي فيه كان اول ما ابدا به من الامور التي هي غرضي ان يكون لسرة
ذلك له دوني واختصاصه بالفايدة من قبلي ❁ على ان العاقبة فيما
اقصد في كلامي له انما نفعه وشرفه راجع عليه ❁ ولكون انا
بمنزلة قاض فرض يجب علي فانول ايها الملك انك في منازل

اباىك واجداذك من الجبابرة الذين اسّسوا الملك قبلك وشيّدوه
دونك وبنوا القلاع والحصون ومهدوا البلاد وقادوا الجيوش
واستجاشوا العدد وطالت لهم المدة واستكثروا السلاح والكراع
وعاشوا الدهور في الغبطة والسرور فلم يمنعهم من اكتساب جميل
الذكر ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر ولا استعمال الاحسان الى من
خولوه ولا الارفاق بمن ولوه وحسن السيرة فيما تقلدوه مع عظيم ما كانوا
فيه من عزة الملك وسكرة الاقتدار وانك ايها الملك السعيد جده الطالع
كوكب سعده قد ورثت ارضهم وديارهم التي كانت عدتهم فاقمت فيما
خولت من الملك وورثت الاموال والجنود فلم تقم في ذلك بحق ما
يجب عليك بل طغيت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعيه واسات
السيره وعظمت منك البليه وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك
سبيل اسلافك وتتبع اثار الملوك قبلك فتبقي محاسن ما ابقوه لك
وتقلع عما عاره لازم لك وشينه واقع بك وتحسن النظر برعيتك
وتاس لهم وتسن لهم سنن الخير الذي يبقى بعدك ذكره ويعقبك
الجميل فخره ويكون ذلك ابقا على السلامه وادوم في الاستقامه
فان الجاهل المغتر من استعمل في امره البطر والاشر والحاتم اللبيب من ساس الملك بالمداراة والرفق فانظر ايها الملك فيما القيت
اليك ولا يثقلن ذلك عليك واني لم اكلمك بذلك الا نصيحة لك لا
لتجازيني عليه ولا التماس معروف تكافيني به ولكني اتيتك
ناصحا مشفقا عليك فلما فرغ بيدبا من مقالته وقضى مناصحته
ارعب قلب الملك فاغلظ له في الجواب استصغارا لما القيه منه وقال لم

لقد تكلمت بكلام لم يتقدم احد من اهل مملكتي ان يستقبلني بمثله ؛ ولا
يقدم علي ما قدمت عليه ؛ فكيف بك مع صغر شانك وضعف منتك
وعجز قوتك ؛ ولقد كثرة اعجابي من اقدامك علي وتسلطك بلسانك
فيما جاوزت فيه حدك ؛ وما اجد فيه شيا في تاديب غيرك ابلغ من
التنكيل بك . فذلك عبره وموعظه لمن عساه ان يبلغ ويروم من الملوك
اذا اوسعوا لهم في مجالسهم ؛ ثم امر به ان يقتل ويصلب ؛ فلما مضوا فيما امر به
فاحجم عنه ؛ ثم امر بحبسه وتقييده ؛ فلما حبس ؛ صورة بيدبا مسجون
ومقيد في السجن والسجان على باب الحبس



ولا يجسر احدًا ان يذكره عنده ؛ حتى اذا كان ليلة من الليالي سهر
الملك سهرًا شديدًا فطال سهره ؛ فمد الى الفلك بصره وتفكر في تقلب
الفلك وحركات الكواكب فاغرق الفكر فيه ؛ فسلك به الى استنباط
شي عرض له من امور الفلك والمسالة عنه ؛ فذكر عند ذلك بيدبا وتفكر
فيما كلمه به ؛ وقال في نفسه لقد اسات فيما صنعت بهذا الفيلسوف
وضيعت واجب حقه ؛ وحملني على ذلك سرعة الغضب ؛ وقد قالت العلماء
اربعة لا ينبغي ان تكون في الملوك الغضب فانه احذر الاشيا مقتا
والبخل فانه ليس يعذر مع ذات يده ؛ والكذب فانه ليس يقدر احد ان
يخافه والخرق في المحاورة فان السفه ليس من شانها ؛ واني اتاني رجلا
ناصحًا لي ولم يك بلاغًا فعاملته بضد ما يستحق مكافاته بخلاف ما يستوجب
وما كان هذا جزاوه مني انما كان الواجب ان اسمع كلامه وانفاذ لما
يشور به علي ثم وجه من ساعته لمن ياتيه به ؛ فلما مثل بين يديه قال له الملك
السبب الذي قصدت الى تقصير همتي وعجز رايي وتيسيري ما تكلمت به انفا
قال بيدبا يا الناصح الشفوق الخالص والصادق الرفوق بما قلت
بما فيه صلاح حالك وصلاح رعيتك ودوام ملكك قال دبشليم اعد علي
كلامك يا بيدبا باسره ولا تدع منه حرفًا فانا مومنك الا جيت
به امنًا فجعل بيدبا ونسق كلامه والملك مصغ اليه ومقبل
عليه وجعل دبشليم كلما سمع منه ينكته اي يكتبه بما كان في يده على
صحيفة فرشه ثم امره بالجلوس فجلس تجاه الملك فقال له الملك انني
قد استعذبت كلامك وحسن موقعه في قلبي وانا ناظر فيما اشرت
به وعامل بما اخترته وامر له بكسوة ملوكية فاخرة فقال

بيدبا

بيدبا ايها الملك ان في دون ما تكلمت به نهاية لمثلك : قال صدقت
ايها الحكيم الفاضل : وقد وليتك في مجلسي هذا الى جميع اقاصي مملكتي :
فقال ايها الملك اعفو عني هذا الامر : فاني غير مضطلع بتقويمه الا بك
فاعفاه عن ذلك : فلما انصرف علم ان الذي فعله ليس براي : فبعث وراه
ورده : وقال اني فكرت في اعفايك فيما عرضته : فوجدته لا يقوم
الا بك : ولا ينهض به غيرك : ولا يضطلع به سواك فلا تخالفني فيه
فاجابه بيدبا الى ذلك : وكان عادة ذلك الزمان اذا استكتبوا وزعموا
على ملك يعقدوا على راسه تاجا : ويركب مع اهل مملكته ويطاف به المدينة
فامر الملك ان يفعل بالحكيم بيدبا ذلك : فوضع التاج على راسه : وركب في
المدينة : ورجع فجلس في مجلس العدل والانصاف : ياخذ للدني من الشريف
ويساوي بين القوي والضعيف : ورد المظالم : ووضع سنن العدل
واكثر من العطا والبذل : واتصل الخبر لتلامذته : فحضروا من كل مكان
فرحين بما جدد الله له من تجديد راي الملك في بيدبا : وشكروا الله تعالى على
توفيق بيدبا في ازالة دبشليم عما كان عليه من سو السيرة : واتخذوا ذلك اليوم
عيدا يعيدون فيه وهو الى اليوم يعيدونه في الهند : ثم ان بيدبا اخلا
فكره في اشتغاله بدبشليم : تفرغ لوضع كتب السياسة ونشط لها
فعمل كتبا كثيرة فيها من دقيق الحيل : ومضى الملك على ما رسم له بيدبا من
حسن السيرة والعدل في الرعية : فرغب اليه الملوك الذين كانوا نواحيه
وانقادت له الامور على استوايها : وفرحت به رعيته واهل المملكة ثم ان
بيدبا جمع تلامذته فاحسن صلتهم : واوعدهم وعدا جميلا وقال لهم اني
لا اشك انه وقع في نفوسكم وقت دخولي على الملك : وقلتم بيدبا ضاعت

حكمته وبطلت فكرته اذ عزم علي الدخول علي هذا الجبار الطاغي فقد
علمتم نتيجة راي في صحة فكري واني لم اتيه جهلا به لاني كنت اسمع
من الحكما قبلي تقول ان الملوك لها سكرة كسكرة الشباب وكذلك الملوك
لا تفيق من السكرة الا بمواعظ العلما وادب الحكما والواجب علي الملوك
ان يتعظون بمواعظ العلما والواجب علي العلما تقويم الملوك بالسنتها
وتاديبها بحكمتها واظهار الحجة البينة اللازمة عما هم عليه من الاعوجاج
والخروج عن العدل فوجدت ما قالت العلما فرضا واجبا علي الحكما لملوكهم
من تنبه سكرتهم كالطبيب الذي يجب عليه في صناعته حفظ
الاجساد علي اصحتها او ردها الي الاصحة فكرهت ان يموت وان اموت
وما يبقي علي الارض الا من يقول انه كان بيدبا الفيلسوف في زمان دبشليم
الطاغي فلم يرده عما كان عليه فان قال قايل انه لم يمكنه كلامه خوفا
علي نفسه فالهرب منه ومن جوره والازعاج عن الوطن شديد فرايت
ان اجود بحياتي فاكون قد اتيت فيما بيني وبين الحكما عذرا فحملتها علي
التغرير والظفر بما اريد وكان من ذلك ما انتم معاينوه فانه يقال في بعض
الامثال انه لم يبلغ احد مرتبة الا باحدة من ثلاثة اما بمشقة واما
بوضيعة في ماله او وكس في دينه ومن لم يركب الاهوال لم ينال
الرغايب وان الملك دبشليم قد بسط لساني في ان اضع كتابا فيه من
اداب الحكمة فليصنع كل واحد منكم في اي فن شا وليعرضه علي
علي لانظر مقدار عقله واين يبلغ من الحكمة فهمه قالوا ايها الحكيم الفاضل
واللبيب العاقل والذي وهب لك ما منحك من الحكمة والعقل والادب
والمعرفة ما خطر هذا ببالنا ساعة قط وانت رايسنا وفاضلنا وبك

شرفنا

وقال
تحفظت ولم اذنب وبري عنا الغنا
واي اجود ذنب فعلك منتجب
فلو ارزت ملكا لكنت عبرت غاطم
وان كنت اذي واصلا واقرب

...ا اعطاك الزمان ولاية
... الناس عير تزولا
... نكاره ...

شرفنا وعلي يدك انتعشنا ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت ومكث الملك
علي ذلك من حسن السيرة زمانا يتولى ذلك بيدبا ويتقدم به ثم ان دبشلم لما
استقر له الملك وسقط عنه النظر في امور الاعدا بما قد كفاه بيدبا صرف
همته الى النظر في الكتب التي وضعتها فلاسفة الهند لابايه واجداده فوقع في
نفسه ان يكون له ايضا كتابا مشروحا ينسب اليه يذكر فيه ايامه كما ذكر
اباوه واجداده من قبله فلما عزم علي ذلك علم انه ما يقوم ذلك الا بيدبا
فدعاه وخلا به وقال له يا بيدبا انك حكيم الهند وفيلسوفها واني
فكرت ونظرت في خزاين الحكمة التي كانت للملوك قبلي فلم اري فيهم احدا
الا وقد وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته وينبي عن ادبه واهل
مملكته فمنه ما وضعته الملوك لانفسها وذلك لفضل حكمة فيها ومنه
ما وضعته حكماوها واخاف ان يلحقني ما لحق اولئك مما لا حيلة لي فيه
ولا يوجد في خزايني كتاب اذكر به بعدي واذكر فيه وانسب اليه كما ذكر
من كان قبلي بكتبهم وقد احببت ان تضع لي كتابا بليغا تستفرغ فيه
عقلك يكون ظاهره سياسة العامة وتاديبها واخلاق الملوك
وسياستها للرعية على طاعة الملك وخدمته فيسقط بذلك عني وعنهم
كثير مما يحتاج اليه واريد بقا هذا الكتاب بعدي ذكرا على غابر
الدهور فلما سمع بيدبا كلامه خر له ساجدا ورفع راسه وقال ايها الملك
السعيد جدك علا نجمك وغاب نحسك ودامت ايامك ان الذي قد
طبع عليه الملك من جودة القريحة ووفور العقل حركه لمعالي الامور
وسمت به نفسه وهمته الى اشرف المراتب منزلة وابعدها غاية
وادام سعادة الملك واعانه علي ما عزم من ذلك واعانني علي بلوغ مراده

وقال
ولقد عجبت من الزمان وفعله
في حط ذي شرف ورفع الارذل
كطبيعة الميزان في افعالها
تضع الرواجح والنواقص تعتلي

فلما امر الملك بما شاء من ذلك فاني صاير الى غرضه مجتهد فيه براي قال له
الملك يا بيدبا لم تزل موصوفا بحسن الراي وطاعة الملوك في امورهم وقد اخترت منك
ذلك واخترت ان تصنع هذه الكتاب وتعمل فيه وتجتهد فيه بنفسك بغاية
ما تجد اليه السبيل وليكن مشتملا على الجد والهزل واللهو والحكمة والفلسفة
فكفر له بيدبا وسجد وقال احب الملك اذام الله ايامه الى ما امرني به وجعلت
بيني وبينه اجلا قال وكم هو الاجل قال له سنة كاملة قال له الملك لقد
امهلتك وامر له بجايزة سنية تعينه على عمل الكتاب فبقي مفكرا في الاخذ
وفي اي صورة يبتدي فيه وفي وضعه ثم ان بيدبا جمع تلامذته وقال لهم
ان الملك قد ندبني لامر فيه فخري وفخركم وفخر بلادكم وقد جمعتكم لهذا الامر
ثم وصف لهم ما سال الملك من امر الكتاب والغرض الذي قصد فيه فلم يقع لهم الفكر
فيه فلما لم يجد عندهم ما يريده فكر بفضل حكمته وعلم ان ذلك امرا انما يتم
باستفراغ العقل واعمال الفكر وقال اري السفينة لا تجري في البحر الا بالملاحين
لانهم يعدلونها وانما تسلك اللجة بمدبرها الذي تفرد بها ومتى شحنت
بالركاب الكثيرين وكثر ملاحوها لم يومن عليها الغرق ولم يزل مفكرا فيما يعمله في باب
الكتاب حتي وضعه على الانفراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان يثق به فخلا
به منفردا معه بعد ان اعد من الورق الذي كان يكتبه ومن كتب الهند وايضا
من القوت ما يقوم به وتلميذه تلك المدة وجلسا في مقصورة وردا عليهما
الباب ثم بدا في نظم الكتاب على غاية الاتفاق والاحكام ورتب فيه اربعة
عشر بابا كل باب منها قايم بنفسه وفي كل باب مسالة والجواب عنها ليكون له فيه
حظ وضم تلك الابواب كلها وسماه كتاب كليلة ودمنة ثم جعلها على السن
البهايم والسباع والطير ليكون ظاهره لهوا للخواص والعوام وباطنه رياضة

لعقول الخاصة وضمنه ما يحتاج اليه الانسان من سياسة نفسه واهله وخاصته
وجميع ما يحتاج اليه من امر دنياه واخرته ويحضه على حسن طاعته للملوك وتجنبه
ما تكون مجانبته خيرا له ثم ضمن هذه الكتاب كتابا واحدا واسماه كليله ودمنه
وجعله على لسان البهايم وجعله باطنا وظاهرا كرسم ساير الكتب التي برسم الحكمة
فصار الحيوان لهوا وما ينطق به حكما وادبا فلما ابتدا بيدبا بذلك في اول
الابواب ابتدي بوصف الصديق كيف يكون صديقا وكيف
يقطع المودة الثابتة بينهما بحيلة ذي النميمة وامر تلميذه ان يكتب على لسان
بيدبا مثل ما كان الملك شرطه في ان يجعله لهوا وحكمة فذكر بيدبا ان كلام
الحكمة متى دخلها كلام العقلة افسدها واستجهل حكمتها فلم يزل هو وتلميذه
يعملان الفكر فيما ساله الملك حتى فتق لهما العقل ان يكون كلامهما على لسان
بهيمتين فوقع لهم موضع اللهو وكلام البهايم وكانت الحكمة ما نطقا به
فاصغوا بالحكمة وتركوا البهايم واللهو وعلموا انها السبب في الذي وضع
لهم ومالت اليه الجهال عجبا من محاورة بهيمتين ولم يشكوا في ذلك واتخذوه
لهوا وتركوا معنى الكلام ان يفهموا ذلك الذي صنع له لان الفيلسوف انما كان
غرضه بالباب الاول ان يخبر عن تواصل الاخوان كيف تتاكد المودة بينهم
على التحفظ من اهل السعاية والتحرز ممن يوقع العداوة بين المتحابين ليجر بذلك
نفعا الى نفسه فلم يزل بيدبا وتلميذه في المقصورة حتى استتم عمل الكتاب في مدة
سنة كاملة فلما تم الحول انفذ اليه الملك ان قد جا الوعد فماذا صنعت
فانفذ اليه اني على ما وعدت الملك فليامرني بحمله بعد ان يجمع اهل المملكة
لتكون قراتي لهذه الكتاب بحضرتهم فلما رجع الرسول الى الملك استبشر بذلك
واوعده في يوم يجمع اهل مملكته فيه ثم نادي في اقاصي بلاد الهند ليحضروا

قراة الكتاب ∴ فلما كان ذلك اليوم امر الملك ان ينصب لبيدبا سرير مثل
سريره ∴ وكراسي لابنا الملوك والعلما ∴ وانفذ فاحضره ∴ فلما جاه الرسول
قام فلبس الثياب التي كان يلبسها اذا دخل على الملوك ∴ وهي المسوح السود
وحمل الكتاب مع تلميذه ∴ فلما قرب من الملك وثب الخلايق باجمعهم ∴ وقام
الملك له شاكرا ∴ فلما قرب من الملك كفر له وسجد ولم يرفع راسه ∴ قال له
يا بيدبا ارفع راسك فان هذا اليوم يوم هنا وفرح وسرور ∴ وامره الملك
بان يجلس على السرير فجلس ∴

صوره بيدبا وقد جلس على سرير الملك
والملك بجانبه وهو في عز ووقار



وسأله الملك عن كل معنى فيه • وعن كل باب من ابواب الكتاب • والى اي
شي قصد فيه • فاخبره بغرضه فيه وفي كل باب • فازداد الملك منه تعجبا
وسرورا • وقال له يا بيدبا ما عدوت الذي في نفسي • وهذه الذي كنت اطلبه
فاطلب مني ما شيت وتحب • فدعا له بيدبا بالسعادة وطول العمر
وقال ايها الملك اما المال فلا حاجة لي فيه • واما الكسوة فلا اختار على
لباسي هذه شيا • ولست اخلي الملك من حاجة • قال له الملك يا بيدبا
ما حاجتك فكل حاجة لك مقضيه • قال يامر الملك ان يدون كتابي هذا
كما دون اباوه واجداده كتبهم • وان يامر بالاحتياط عليه فاني اخاف ان
يخرج من بلاد الهند فياخذوه اهل فارس • لان لا يخرج من بيت الحكمة • ثم
دعا تلامذته واجزل لهم العطايا • ثم انه لما ملك كسرى انوشروان •
وكان مشتهرا بالكتب والعلم والادب • والنظر في اخبار الاوايل • فوقع
له خبر هذه الكتاب فلم يقر قراره • حتى ارسل برزويه وجابه من بلاد الهند
وقرره في خزاين فارس

باب بعثة برزويه الى بلاد الهند

اما بعد حمد الله تعالى الخلق الخلق برحمته • ومن على عباده بفضله
وكرمه فرزقهم ما يقدرون به على اصلاح معيشتهم في الدنيا • ويدركون
به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الاخرة • وافضل ما رزقهم الله تعالى
ومن عليهم هو العقل الذي هو الدعامة لجميع الاشيا • والذي لا يقدر
احدا من دونه على اصلاح معيشته • ولا احراز نفع • ولا دفع ضرر

الابه ⁖ وكذلك طالب الاخرة المجتهد في العمل المنجي به روحه ⁖ ولا تقدر
علي اتمام عمله الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ⁖ ومفتاح كل سعادة
فليس لاحد غني عن العقل ⁖ والعقل مكتسب بالتجارب والادب ⁖ وله
غريزة مكنونة في الانسان كامنة كالنار في الحجر ⁖ فلا يري ضوها ولا اظهارها
حتي تقدحها قادح من الناس ⁖ فاذا قدحت ظهرت طبيعتها ⁖ وكذلك
العقل الذي في الانسان لا يظهر حتي يظهره الادب ⁖ وتقويه التجارب
ومن رزق العقل ومن به عليه واعين بصدق قريحة الادب ⁖ حرص علي طلب
جده وادرك في الدنيا امله ⁖ وحاز في الاخرة ثواب الصالحين ⁖ وقد رزق الله
الملك السعيد انوشروان من العقل افضله ⁖ ومن العلم اجزله ⁖ ومن المعرفه
بالامور اصعبها وشدة من الافعال اشدها ⁖ ومن البحث عن الاصول
والفروع انفعها ⁖ وبلغه كل فنون اختلاف العلم ⁖ وبلوغ منزلة الفلسفه
ما لم يبلغه ملكا قط من مضي من الملوك قبله ⁖ حتي كان فيما طلب وبحث عنه
من العلم ⁖ وبلغه عن كتاب بالهند ⁖ علم انه اصل كل ادب ⁖ وراس كل علم
والدليل علي كل منفعه مفتاح عمل الاخرة وعلمها ⁖ ومعرفة النجاه
من هولها ⁖ فامر الملك وزيره بزرجمهران يبحث له عن رجل اديب
عاقل من اهل مملكته ⁖ بصير بلسان الفارسيه ⁖ ماهر بكلام الهند
ويكون بليغا باللسانين جميعا ⁖ حريصا علي طلب العلم مجتهدا في استعمال
الادب ⁖ مبادرا الي طلب العلم ⁖ والبحث عن كتب الفلسفه ⁖ فاتاه
رجل اديب كامل العقل والادب ⁖ معروف بصناعة الطب ماهر
بالفارسيه والهنديه ⁖ يقال له برزويه ⁖ فلما دخل عليه كفر له
وسجد له بين يديه ⁖ فقال له الملك يا برزويه اني قد اخترتك لما

بلغني

بلغني عن كتاب بالهند مخزون في خزائنهم

صورة الملك السعيد انوشروان كسرى وبرزويه الحكيم وبزرجمهر وزيره



صورة الحكيم برزويه لما اجتمع مع الهندي
وهو يخاطبه ما هو مطلوبه من بلاد الهند



بلغني عن كتاب بالهند مخزون في خزاينهم ٭ وقص عليه ما بلغه عنه
وقال له تجهز فاني مرسلك الى ارض الهند ٭ فالطف بعقلك
وحسن ادبك ونافذ رايك لاستخراج هذه الكتاب من خزاينهم
ومن قبل علمايهم ٭ فنستفيد بذلك وتفيدنا ٭ وما قدرت عليه
من كتب الهند مما ليس في خزاينا منه فاحمله معك ٭ وخذ
معك من المال ما تحتاج اليه ٭ وعجل بذلك ٭ ولا تقصر في طلب
العلوم ٭ وان اكثرت فيه النفقه فان جميع ما في خزايني مبذول لك
في طلب العلم ٭ وامر باحضار المنجمين فاختاروا له يوما يسير فيه وساعه
صالحه يخرج فيها ٭ وحمل معه من المال عشرين جرابا ٭ كل جراب فيه
عشرة الف دينار ٭ فلما قدم برزويه بلاد الهند طاف بباب الملك ومجالس
السوقه ٭ وسال عن خواص الملك والوزرا والعلما والفلاسفه ٭ فجعل
يمضي الى منازلهم ويتلاقاهم بالتحيه ٭ فيقول لهم انه رجل حكيم قدم الى بلادهم
لطلب العلوم والادب ٭ وانه محبا ٭ فاجابوه بجميع ما تكلم به فلم يزل لذلك
زمانا طويلا يتادب من علومهم وفلسفتهم ٭ ولا احدا يعلم بجميعه ٭ وكانه
لا يعلم منه شيا ٭ وهو فيما بين ذلك يستر بغيته وحاجته ٭ واتخذ في تلك
الحاله بطول اقامته اصدقا كثيره من الاشراف والعلما والفلاسفه
والسوقه ٭ ومن اهل كل طبقه صناعه ٭ وكان قد اتخذ من بين اصدقايه رجلا
واحدا قد اتخذه لسره ولما يحب مشاورته فيه للذي ظهر له من فضله ٭ وادبه
واستبان له صحة اخايه ٭ وكان يشاوره في الامور ويرتاح اليه في جميع ما اهمه
من الامور ٭ الا انه كان يكتم منه هذا الامر الذي قدم اليه ومن
اجله ٭ لكي ينظر هو اهل ان يطلعه على سره ٭ فقال له يوما وهما جالسان

يا اخي ما اريد ان اكتمك من امري فوق الذي كتمتك ؞ فاعلم اني اتيت
لامر قدمت ؞ وهو غير الذي يظهر مني ؞ والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات
من نظرة ؞ قال له الهندي اني وان لم اكن بدايتك واخبرتك بما جيت له
واياه اريد ؞ وانك تكتم امرا تطلبه وتظهر غيره ؞ فما خفي علي ذلك منك
ولكني لرغبتي في اخايك كرهت ان اواجهك به ؞ وانه قد استبان
ما تخفيه مني ؞ فاما اذ قد ظهرت ذلك وافصحت به وبالكلام فيه ؞ فاني
مخبرك عن نفسك ومظهر لك سريرتك ؞ ومعلمك من حالك التي قدمت
لها ؞ فانك قدمت بلادنا لتسلبنا كنوزنا النفيسة فتذهب بها الي بلادك
وتسر بها ملكك وكان قدومك بالمكر والخديعة ؞ ولكني انا رايت صبرك
ومواظبتك علي طلب حاجتك ؞ والتحفظ من ان يسقط منك
الكلام مع طول مكثك عندنا بشي يستدل به علي سريرتك وامرك
ازددت رغبة في اخايك وثقة بعقلك فاحببت مودتك ؞ فاني لم
اري في الرجال رجلا هو ارصن منك عقلا ؞ ولا احسن ادبا ؞ ولا اصبر علي
طلب العلم ؞ ولا اكتم لسره منك ؞ ولاسيما في بلاد غربة ومملكة غير مملكتك
وعند قوم لا تعرف سننهم ؞ وان عقل الرجل ليتبين في ثمان خصال ؞ منها
الرفق والثانية ان يعرف الرجل نفسه فيحفظها ؞ والثالثة طاعة الملوك
والتحري لما يسخطهم ؞ والرابعة معرفة الرجل موضع سره وكيف ينبغي ان
يطلع عليه صديقه ؞ والخامسة ان يكون علي ابواب الملوك اديبا ملق
اللسان ؞ والسادسة ان يكون لسره ولسر غيره حافظا ؞ والسابعة ان يكون علي
لسانه قادرا فلا يتكلم الا بما يامن تبعته ؞ والثامنة ان كان في المحفل لا يتكلم
الا بما يسال عنه ؞ فمن اجتمعت فيه هذه الخصال كان هو الداعي للخير الي نفسه

وهذه

وهذه الخصال كلها قد اجتمعت وبانت لي منك ⁖ فالله تعالى يحفظك
ويعينك على ما قدمت له بمصادقتك اياي لتسليني لتري ونمري وعلمت
فانك اهلا بان تسعف بحاجتك وتشفع بطلبتك وتعطي سوالك ⁖ فقال
له برزويه اني قد كنت هبات ثباتا وشعبت له شعوبا ⁖ وانشات له
اصولا وطرقا فلما انتهيت الى ما رامني به من اطلاعك اياه على امري ⁖ والذي
قدمت له والقيت على مرادات نفسك ورغبتك فيما القيت من القول كتفت
باليسير من الخطاب معك ⁖ وعرفت الكثير من امورك بالكثير من طول الكلام
واقتصرت به معك على الايجاز ⁖ ورايت اسعافك اياي بحاجتي ما دلني
على كرمك وحسن وفايك ⁖ فان الكلام اذا القي الى الفيلسوف ⁖ والسر اذا
استودع اللبيب الحافظ ⁖ فقد حصن وبلغ به نهاية امل صاحبه ⁖ كما
يحصن الشي النفيس في القلاع الحصينة ⁖ قال له الهندي لا شي افضل من
المودة ⁖ ومن خلصت مودته كان اهلا ان يخلطه الرجل بنفسه ⁖ ولا يدخر
عنه شيا ⁖ ولا يكتمه سرا ⁖ فان حفظ السر اس الادب ⁖ فاذا كان السر
عند الامين الكتوم فقد احترز من التضييع ⁖ مع انه خليق لا يتكلم به ⁖ ولا يتم
سرين اثنين قد علماه وتفاوضا ⁖ فاذا تكلم بالسر اثنان فلا بد من ثالث من
جهته او جهة الاخر فاذا صار الى الثلاثة فقد شاع وذاع حتى لا يستطيع
صاحبه ان يجحد ⁖ ويكابر عنه كالغيم اذا كان متقطعا في السما ⁖
فقال قايل هذا غيم متقطع لا يقدر احد على تكذيبه ⁖ وانا فقد تداخلني
من مودتك وخلطتك سرورا لا يعدله عندي شي ⁖ وهذا الامر الذي
تطلبه مني اعلم انه من الاسرار التي لا تكتم ⁖ ولا بد ان يفشوا ويظهر
حتى يتحدث به الناس ⁖ فاذا فشا فقد سعيت في هلاكي هلاكا لا اقدر

وقال
صن السر ولا تودعه
ومن اودع السر فقد ضيعه
وصدرك للسر لم يتسع
فكيف ذيعه مستودعه

على القدر منه بالمال وان كثر لان ملكنا فظ غليظ يعاقب على الذنب
الصغير اشد العقاب فكيف مثل هذا الذنب العظيم الذي يحملني المودة
التي بيني وبينك فاسعفتك بحاجتك لم ارد عقابا به عني شيء قال
برزويه ان العلماء قد مدحت الصديق اذا كتم سر صديقه واعانه
على الفوز وهذا الامر الذي قدمت لمثلك اوجرته وبك ارجوا بلوغه
وانا واثق بكرم طباعك ووفور عقلك واعلم انك لا تخشى مني
ولا اتخلف ان ابديه بل تخشى اهل بيتك المطيعين بك وما الملك ان
يسعوا بك وانا ارجوا ان لا يشيع شيئا من هذا الامر لاني انا ظاعن
وانت مقيم وما اقمت فلا ثالث بيننا فتعاهدا على هذا جميعه فاجابه
الهندي الى ذلك الكتاب والى غيره من الكتب فاكب على تفسيره
ونقله من اللسان الفارسي فاتعب نفسه وانصب بدنه ليلا ونهارا
وهو مع ذلك وجل فزع من ملك الهند خائفا على نفسه ان يذكر الكتاب
في وقت فلا يصادفه في خزانته فلما فرغ من انتساخ الكتاب وغيره
مما اراد من الكتب فكتب الى انوشروان اعلمه فلما وصل اليه الكتاب
سر بذلك سرورا شديدا ثم تخوف معاجلة المقادير ان تنقض عليه فرحه
فكتب الى برزويه يامره بتعجيل القدوم فسار برزويه متوجها نحو
كسرى فلما راى الملك ما قد مسه من الشحوب والتعب والنصب قال
له ايها العبد الناصح الذي ياكل ثمرة ما قد غرست ابشر وقر عينا فاني
مشرفك وبالغ بك افضل درجة وامره ان يريح بدنه سبعة ايام فلما
كان اليوم السابع امر الملك ان تجمع اليه الاشراف والعلماء فلما اجتمعوا
امر برزويه بالحضور فحضر ومعه الكتب ففتحها وقراها على من حضر من
اهل

فائدة في كتمان السر
ما يكتم السر الا كل ذي ثقة
والسر عند خيار الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق
ضاعت مفاتيحه والقفل مختوم

اهل المملكه فلما سمعوا ما فيها من العلم فرحوا فرحا شديدا

صورة برزويه لما حضر من بلاد الهند وقد جلس مع الملك انوشروان مع اهل المملكه وهو يقرا الكتاب



صورة الملك انوشروان وبرزويه
وهم فى خلوة ديتمنا عليه بابا يجعله
اول الكتاب



اهل المملكه ∴ فلما سمعوا ما فيها من العلم فرحوا فرحا شديدا ∴ وشكروا الله
علي ما رزقهم ومدحوا برزويه واثنوا عليه ∴ وامر الملك ان يفتح لبرزويه
خزاين اللولو والزبرجد ∴ والياقوت والذهب والفضه ∴ وامره ان ياخذ من الخزاين
ما شا من مال وكسوه ∴ وقال يا برزويه اني قد امرت ان تجلس علي مثل سريري
هذا ∴ وتلبس تاجا وتترون علي جميع الاشراف ∴ فسجد برزويه وقال اكرم
الله تعالي الملك كرامة الدنيا والاخره ∴ واحسن ثوابه وجزاه فاني بحمد الله
مستغني عن المال بما رزقني الله علي يدي الملك السعيد الجد ∴ العظيم الملك
ولا حاجه لي بالمال ∴ لكن لما كلفني ذلك وعلمت انه يسره ان امضي الي الخزاين
فاخذ منها طلبا لمرضاته ∴ وامتثالا لامره ∴ ثم قصد خزانة الثياب فاخذ منها
تختا من طرايف خراسان من ملابس الملوك ∴ فلما قبض برزويه ما اختاره ورضيه
من الثياب ∴ قال اكرم الله الملك ومد في عمره ابد الابد ∴ ان الانسان
اذا اكرم وجب عليه الشكر ∴ وان كان قد استوجبه تعبا ومشقه ∴ كان
فيها رضي الملك ∴ واما انا فما لقيت من عنا وتعب ومشقه ∴ لما اعلم ان لكم فيه
الشرف اهل هذه البيت ∴ فاني لم ازل الي هذه اليوم تابعا رضاكم ∴ اري
العسير فيه يسيرا ∴ والشاق هينا ∴ والنصب والاذي سرورا ولذه لما اعلم
ان لكم فيه رضا وقربه عندكم ∴ ولكني اسال ايها الملك حاجه تسعفني
بها ∴ وتعطيني فيها سوالي فان حاجتي يسيره ∴ وفي قضايها فايده كبيره ∴
قال انوشروان قل فكل حاجه لك قبلنا مقضيه فانك عندنا عظيم ∴ ولو
طلبت مشاركتنا في ملكنا لفعلنا ∴ ولم نرد طلبتك ∴ فكيف ما سوي
ذلك فقل ولا تحتشم فان الامور كلها مبذوله لك ∴ قال برزويه
ايها الملك لا تنظر الي عناي في رضاك ∴ وانما سعي في طاعتك ∴ فانما

انا عبدك يلزمني بذل مهجتي في رضاك ولو لم تجزني لم يكن ذلك عندي
عظيما ولا واجبا على الملك ولكن لكرمه وشرف منصبه عمد الى مجازاتي
وخصني واهل بيتي بعلو المرتبه ورفع الدرجه حتى لو قدر ان يجمع ما بين
شرف الدنيا والاخره لفعل فجزاه الله عنا افضل الجزا قال انوشروان
اذكر حاجتك فعلي ما يسرك فقال برزويه حاجتي ان يامر الملك اعلاه
الله تعالى وزيره بزرجمهر ابن البختكان ويقسم عليه ان يعمل فكره ويقسم
ويجمع ويجتهد طاقته ويفرغ قلبه في نظم تاليف كلام متقن محكم
ويجعله بابا يذكر فيه امري ويصف حالي ولا يدع من المبالغه في ذلك
اقصى ما يقدر عليه ويامره ان اشتهتم ان يجعله اول الابواب التي تقرى
قبل باب الاسد والثور فان الملك اذا فعل ذلك قد بلغ بي وباهلي غايه
الشرف واعلا المراتب وابقى لنا ثنا لا يزول ذكره باقيا على الابد حيثما قرى
هذه الكتاب فلما سمع كسرى انوشروان والعظما مقالته وما سمت اليه
نفسه من محبة ابقا الذكر فاستحسنوا طلبته واختياره فقال
كسرى حبا وكرامه لك يا برزويه انك اهل ان تشفع حاجتك
فما اقل ما قنعت به وايسره عندنا وان كان خاطره عندك عظيما ثم
اقبل انوشروان على وزيره بزرجمهر فقال له قد عرفت مناصحة برزويه
لنا وتجشمه المخاوف والمهالك فيما يقربه منا واتعابه بدنه فيما
سرنا واما اتى الينا من المعروف وما افادنا على يديه من الحكمه والادب
الباقي لنا فخره وما عرضنا له من خزاينا لنجزيه بذلك بما كان منه
فلم تمل نفسه الى شي من ذلك وكان بغيته وطلبته امرا يسيرا اراه
هو الثواب مناله والكرامه الجليله عنده فاني احب ان تتكلم في ذلك

وتشغله

وتشغله بحاجته وطلبته ؞ واعلم ان ذلك مما يسرني ولا تدع شيا من
الاجتهاد والمبالغة الا بلغته ؞ وان نالك فيه مشقة ؞ وهو ان يكون
بابا مضارعا لتلك الابواب التي في الكتاب ؞ وتذكر فضل برزويه
وكيف كان ابتدا امره وشانه وتنسبه اليه ؞ والى جنسه وصناعته
وتذكر فيه بعثته الى بلاد الهند في حاجتنا ؞ وما افدنا على يديه
من هنالك وشرفنا به ؞ وفضلنا على غيرنا ؞ وكيف كان حال برزويه
وقدومه من بلاد الهند ؞ غاية ما تقدر عليه من التقريظ والاطناب
وتبالغ في ذلك افضل المبالغة ؞ واجتهد في ذلك اجتهادا يسر برزويه
واهل المملكة ؞ ومنك ايضا لمحبتك للعلوم ؞ واجهد ان يكون غرض هذا
الكتاب الذي ينسب الى برزويه افضل من اغراض الكتاب ؞ عند
الخاص والعام ؞ واشده شاكلة بحال هذه العلم فانك اسعد الناس
كلهم بذلك لانفرادك بهذه الكتاب ؞ واجعله اول الابواب
فاذا انت عملته ووضعته موضعه ؞ اعلمني لاجمع اهل المملكة وتقروه
عليهم ؞ فيظهر فضلك واجتهادك في محبتنا ؞ ففعل ما امره به الملك
ووصف برزجمهر برزويه ؞ من يوم دفعه ابوه الى المعلم ؞ ومضيه
الى بلاد الهند ؞ ولم يدع من فضايل برزويه واخلاقه ؞ ومذهبه امرا
الا ونسقه ؞ واتى به باجود ما يكون من الشرح ؞ ثم اعلم الملك بفراغه
فجمع انوشروان اشراف قومه ؞ واهل مملكته وادخلهم اليه ؞ وامر برزجمهر
بقراة الكتاب ؞ وبرزويه قايم الى جانب برزجمهر ؞ وابتدا بصفة
برزويه الى ان انتهى الى اخره ؞ ففرح الملك بما اوتي برزجمهر
من الحكمة ؞ واثنى عليه وجميع من حضر ؞ وامر له بمال جزيل وكسوة

وحلي واواني فلم يقبل من ذلك شيا غير كسوة من ثياب الملوك
ثم شكر له ذلك برزويه وقبل راسه ويده واقبل برزويه على الملك
وقال ادام الله لك الملك والسعادة فقد بلغت بي وباهلي
غاية الشرف بما امرت بزرجمهر من صنعة الكتاب في امري
وابقا ذكري

باب عرض الكتاب ترجمة عبد الله بن المقفع

هذا كتاب كليله ودمنه وهو مما وضعته علما الهند
من الامثال والاحاديث التي الهموها ان يدخلوا فيما ابلغ ما وجدوا من
القول في النحو الذي ارادوا ولم تزل العلما من اهل كل ملة يلتمسون
ان يعقل عنهم ويحتالون بذلك بصنوف الحيل ويبتغون اخراج ما
عندهم حتى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على افواه البهايم
والطير فاجتمع لهم بذلك خلال اما هم فوجدوا منصرفا في القول
وشعوبا واما هو فجمع حكمة فاختاره الحكما لحكمتهم والسفها للهوهم
والمتعلمون من الاحداث منشطا في حفظ ما صار اليه من امر في صدره
ولا يدري ما هو بل عرف انه قد ظفر من ذلك بمكتوب مرقوم وكان كالرجل
الذي لما استكمل الرجولية وجد ابويه قد كنزا له كنوزا واعتقدا
له عقدا استغني بها عن الكدح فيما يعمله من امر معيشته فاغناه ما اشرف

عليه

لمن قرا هذا الكتاب الادب من وجوه غيرها الى الحاجة عن الحكمة من عليه

هذا صورة كليله ودمنه وهمشة وحوشى ودواب

بما زمروه حكماء الهند للامثال



صورة الرجل لما وجد الكنز وصورة الرجال
حملوا من الاموال ويذهبوا الى حال سبيلهم



علمه من الحكمة عن الحاجة الى غيرها من وجوه الادب لمن قرا هذه الكتاب
ان يعرف الوجوه التي وضعت له ❁ والى اي غاية جرى مولفه مولفه
فيه ❁ عندما نسبه الى البهايم ❁ واضافه الى غير مفصح ❁ وغير ذلك من
الاجعال التي جعلها امثالا ❁ فان قاريه متى لم يفعل ذلك لم
يدري ما اريد بتلك المعاني ❁ ولاي ثمرة يجتني منها ❁ ولا اي نتيجه
تحصل له من مقدمات ما تضمنه هذه الكتاب ❁ وانه من استتمام قراته
الى اخره ❁ دون معرفة ما يقرا منه لم يعد عليه شي يرجع عليه نفعه ❁ ومن
استكثر من جمع العلوم وقراة الكتب ❁ من غير اعمال الروية فيما يقروه ❁ كان
خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل الذي زعمت العلماء انه اجتاز ببعض
المفاوز فظهر له موضع اثار الكنوز ❁ فجعل يحفر ويطلب فوقع على شي من عين
وورق ❁ فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل هذه المال قليلا قليلا طال علي
وقطعني الاشتغال بنقله ❁ واحرازه عن اللذة بما اصبت منه ❁ ولكن سأستاجر
اقواما يحملونه الى منزلي ❁ واكون انا اخرهم ❁ ولا يكون بقي وراي شي يشغل
فكري بفعله ونقله ❁ واكون قد استظهرت لنفسي في راحة بدني عن الكد
اليسير اجره اعطيها لهم ❁ ثم جا بالحمالين فجعل يحمل على كل واحد منهم ما
يطيق فينطلق بها الى منزله ❁ فيفوز به حتى اذا لم يبق من الكنز شي انطلق
خلفهم الى منزله فلم يجد فيه من المال شياً ❁ لا قليلا ولا كثيرا ❁ واذا كل
واحد من الحمالين قد فاز بما حمله لنفسه ❁ ولم يكن له من ذلك الا العنا
والتعب والندامة في عقب امره ❁ ولذلك من قرا هذه الكتاب ❁ ولم يفهم ما
فيه ويعلم غرضه ظاهرا وباطنا ❁ لم ينتفع بما بدا له من خطه ونقشه
كما لو ان رجلا قدم له جوزا يابسا لم ينتفع به الا بكسره ❁ وكان ايضا كالرجل

الذي طلب علم الفصيح في كلام الناس ۞ فاتا الي صديقا له من العلما
له علم بالفصاحة ۞ فاعلمه حاجته الي علم الفصيح ۞ فرسم له صديقه
في صحيفة رصفها له ۞ فيها فصيح الكلام وتصاريفه ووجوهه فانصرف
المتعلم الي منزله ۞ فجعل يكثر قراتها ولا يقف علي معانيها ۞ ثم انه جلس
ذات يوم في محفل من اهل العلم والادب ۞ فاخذ في محاورتهم ۞ فجرت له
كلمة اخطا فيها ۞ فقال له بعض الجماعة انك قد اخطات ۞ والوجه
غير ما تكلمت به ۞ فقال كيف اخطي وقد قرات الصحيفة الصفرا وهي في منزلي
فكانت مقالته لهم اوجب الحجه عليه ۞ وزاده ذلك قربا من الجهل
وبعدا من الادب ۞ ثم ان العاقل اذا فهم هذه الكتاب وعلمه ۞ وبلغ
نهاية علمه فيه ۞ ينبغي له ان يعمل بما علم منه ۞ لينتفع به ويجعله مثالا
لا يحيد عنه ۞ فاذا لم يفعل ذلك كان مثله كالرجل الذي زعموا ان سارقا
تسور عليه وهو نايم في منزله فعلم به ۞ فقال والله لا اسكتن حتي انظر
ماذا يصنع ۞

صورة الرجل في منزله راقد والحرامي يرصده



ولا ادرعه ولا اعلمه اني قد علمت به ؞ فاذا بلغ مراده قمت اليه ؞ فصحت
عليه ؞ ثم انه تماسك عنه ؞ وجعل السارق يتردد ؞ وطال تردده في جمعه
ما يجده ؞ فغلب على الرجل النعاس فنام ؞ وفرغ اللص مما اراد وامكنه الذهاب
واستيقظ الرجل ؞ فوجد المتاع قد اخذه اللص وفاز به ؞ فاقبل على نفسه
يلومها وعرف انه لم ينتفع بعلم موضع اللص اذ لم يستعمل في امره ما يجب
وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل ؞ وان العلم كالشجرة ؞ والعمل فيها
كالثمرة ؞ وانما صاحب العلم يعرض بالعمل لينتفع به ؞ وان لم يستعمل ما
يعلم فليس يسمى عالما بطريق مخوف ؞ ثم سلكه على علم به سمي جاهلا
ولعله ان يكون قد حاسب نفسه ؞ فوجدها قد ركبت اشيا وهجمت به
فيما هو اعرف بضررها فيه ؞ وعاديتها من ذلك المسلك في الطريق المخوف
الذي قد عرفته ؞ ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي ان يعمل بما جربه هو
او علمه غيره ؞ كان كالمريض العالم برديء الطعام والشراب وجيده وخفيفه
وثقيله ؞ ثم يحمله الشره على اكل رديه ؞ وترك ما هو اقرب الى النجاة والتخلص
من علته ؞ واقل الناس عذرا من اجتنات محمود الافعال ؞ وارتكاب مذمومها
من ابصر ذلك وميزه ؞ وعرف فضل بعضه على بعض ؞ كما انه لو ان رجلين
احدهما بصير والاخر اعمى ساقهما الاجل الى حفرة فوقعا فيها ؞ كانا اذا
صارا جميعا في قعرها بمنزلة واحدة ؞ غير ان البصير اقل عذرا عند الناس ؞
من الضرير اذ كانت له عينان يبصر بهما ؞ وهو بما صار اليه جاهل غير عارف
وعلى العالم ان يبدا بنفسه فيودبها بعلمه ؞ ولا تكون غايته
اقتناوه العلم لمعاونة غيره ؞ فيكون كالعين التي يشرب الناس ماها ؞ وليس
لها في ذلك شي من المنفعة ؞ وكدودة القز التي تحكم صنعته ولا

تنتفع به ⁖ فقد ينبغي لمن طلب العلم ان يبدا بعظة نفسه ⁖ ثم عليه
بعد ذلك ان يقتبسه فان خلالا لا ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتنيها ويقتنيها
منها العلم والمال ⁖ ومنها اتخاذ المعروف ⁖ وليس للعالم ان يعيب امرا بشي
فيه مثله ⁖ ويكون كالاعمى الذي يعير الاعمى بعماه ⁖ وينبغي لمن طلب امرا
ان تكون له فيه غاية ونهاية ⁖ ويعمل بها ويقف عندها ⁖ ولا يتمادى
في الطلب فانه يقال من سار الى غير غاية فيوشك ⁖ ان تقطع به مطيته
وان كان حقيقا الا يعني نفسه على طلب ما لا اجد له ⁖ وما لم ينال احدا قبله
ولا ينا شف عليه ⁖ ولا يكون لدنياه موزرا على اخرته ⁖ فانه من لم يعلق
قلبه بالغايات قلت حسرته عند مفارقتها ⁖ وقد يقال في امرين
يجملان بكل احد ⁖ احدهما النسك ⁖ والاخر المال ⁖ وقد يقال في امرين
لا يجملان بكل احد ⁖ الملك ان يشارك في ملكه ⁖ ولا الرجل ان يشارك في زوجته
فالخلتان الاولتان مثلها مثل النار التي تحرق كل حطب يقذف فيها ⁖
والخلتان الاخرتان كالماء والنار الذي لا يمكن اجتماعهما ⁖ وليس للعاقل
ان يغبط احدا ⁖ ساق الله اليه صنعا ⁖ وقد كان راجيا منه غير ذلك
ومن امثال هذه ان رجلا كان به فاقة ⁖ وجوع وعري ⁖ فالجاه ذلك الى
سال اقاربه واصدقايه ⁖ فلم يكن عند احد منهم فضل يعود عليه ⁖ فبينما
هو ذات ليلة في منزله اذ بصر بسارق في منزله ⁖ فقال والله ما في منزلي
شي اخاف عليه ⁖ فليجهد السارق جهده ⁖ فبينما السارق يجول اذ وقعت
يده على خابية فيها حنطة ⁖ فقال السارق والله ما احب ان يكون
عناي الليلة باطلا ⁖ ولعلي لا اصل الى موضع اخر ⁖ ولكن سا حمل هذه الحنطة
ولبث ⁖ ثم بسط قميصه ليصب عليه الحنطة ⁖ فقال الرجل يذهب هذا بالحنطة

وليس وراي سواها ∴ فيجتمع على مع العري ذهاب ما كنت اقتات به
وما يجتمعان ∴ والله هاتان الخلتان على احد الا اهلكتاه ∴ ثم صاح
بالسارق واخذ هراوة كانت عند راسه ∴ فلم يكن للسارق حيلة الا الهرب
منه ∴ وترك قميصه ونجا بنفسه ∴ فغدا به الرجل كاسبا ∴

صورة الرجل صاحب البيت وقد ضرب السارق بنبوته



ولكن ينبغي الى مثل هذه ∴ ويدع ما يجب عليه ∴ الحذر والعمل في
هذه الصلاح معاشه ∴ ولا ينظر الى من يواتيه المقادير ∴ وتساعده
على غير التماس منه ∴ فان اولئك في الناس قليل ∴ والجمهور منهم من
اتعب نفسه في الكد والسعي فيما يصلح امره ∴ وينال به ما اراد ∴

وينبغي ان يكون حرصه على ما طلب كسبه ؞ وحسن نفعه ولا يعرض
لما يجلب عليه العنا والشقا ؞ فيكون كالحمامة التي تفرخ الفراخ فتوخذ
فتذبح ؞ ثم لا يمنعها ذلك ان تعود فتفرخ موضعها ؞ وتقيم مكانها فتوخذ
الثانية من فراخها فتذبح ؞ وقد يقال ان الله تعالى قد جعل لكل شي
شيا يوقف عليه من تجاوزت به الاشيا حدها ؞ واوشك ان يلحقه
التقصير في بلوغها ؞ ويقال من كان سعيه لاخرته ودنياه ؞ فحياته
له وعليه ؞ ومن كان سعيه لدنياه خاصة فحياته عليه ؞ ويقال في
ثلاثة اشيا يجب على صاحب الدنيا اصلاحها ؞ ويبذل جهده فيها
منها امر معيشته ؞ ومنها ما بينه وبين الناس ؞ ومنها ما يكسبه الذكر
الجميل بعده ؞ وقد قيل في امور من كانت فيه لم يستعمله عمل منها
التواني ؞ ومنها يضيع الفرص ؞ ومنها التصديق لكل مخبر ؞ ورب
مخبر بشي عقله ولا يعرف استقامته فيصدقه ؞ وينبغي للعاقل
ان يكون لهواه متهما ؞ ولا يقبل من كل احد حديثا ؞ ولا يتمادى في
الخطا اذا التبس عليه امره حتى يتبين له الصواب ؞ وتستوضح له الحقيقة
ولا يكون كالرجل الذي يجوز عن الطريق فيستمر على الضلال ؞ فلا يزداد
في السير الا جهدا ؞ وعن القصد الا بعدا ؞ وكالرجل الذي قذيت عينه
فلا يزال يحكها حتى ربما كان ذلك الحك سببا لضررها ؞ ويجب على العاقل
ان يصدق بالقضا والقدر ؞ وياخذ بالحزم ؞ ويحب للناس ما يحب
لنفسه ؞ ولا يلتمس صلاح نفسه بفساد غيره ؞ فانه من فعل ذلك
كان خليقا ان يصيبه ما اصاب التاجر مع رفيقه ؞ فانه يقال انه كان
رجل تاجر ؞ وكان له شريك ؞ فاستاجرا حانوتا وجعلا متاعهما فيه

وكان احدهما قريب المنزل من الحانوت ❁ فاضمر في نفسه ان يسرق
عدلاً من اعدال رفيقه ❁ ومكر الحيلة في ذلك وقال ان ابيت ليلاً ❁ لم
امن ان احمل عدلاً من اعدالي او رزمة من رزمي ولا اعرفها فيذهب
عناي باطلاً ❁ فاخذ رداه فالقاه على العدل الذي اضمر اخذه ❁ ثم انصرف
الى منزله وجاء رفيقه بعد ذلك ليصلح اعداله ❁ فوجد ردا شريكه على بعض
اعداله ❁ فقال والله هذا ردا شريكي ولا احسبه الا قد نسيه ❁ وما الراي
ان ادعه هاهنا ❁ ولكن اجعله على رزمه فلعله يسبقني الى الحانوت فيجده
حيث يحب ❁ ثم اخذ الرداء فالقاه على عدل من اعدال رفيقه وقفل الحانوت
ومضى الى منزله ❁ فلما جاء الليل اتى رفيقه ومعه رجل قد واطاه على ما
عزم عليه ❁ وضمن له جعلاً على حمله فصار الى الحانوت ❁ فالتمس الازار في
الظلمة فوجده على العدل ❁ فاحتمل ذلك العدل فاخرجه هو والرجل
وجعلا يتراوحان على حمله حتى اتى الى منزله

صورة الاثنين ❁ في الدكان وقد حملوا العدل



فرمي بنفسه تعبًا. فلما اصبح افتقده وادابه بعض اعداله. فندم اشد
الندامه. ثم انطلق نحو الحانوت فوجد شريكه قد سبقه. ففتح الحانوت
وفقد العدل فاغتم لذلك غمًا شديدًا. وقال واسوتاه من رفيقي صالح قد
ايتمني علي ماله وخلفني فيه. ماذا يكون حالي عنده. ولست اشك في تهمته
اياي. ولكن قد وطنت نفسي علي غرامته. ثم اتا صاحبه فوجده مغتمًا
فسأله عن حاله. فقال اني قد افتقدت اعدالك فوجدت واحدًا منهم فقد
ولا اعلم شي. واني لا اشك في تهمتك اياي. واني قد وطنت نفسي علي
غرامته. فقال له يا اخي لا تغتم فان الخيانه شر ما عملها الانسان. والمكر
والخديعه لا يوديان الي خير. وصاحبها مغرورًا. وما عاد وبال البغي
الا علي صاحبه. وانا احد من مكر وخدع واحتال. فقال له صاحبه وكيف
كان ذلك فاخبره خبره. وقص عليه قصته. فقال له رفيقه ما مثلك الا
مثل اللص والتاجر. فقال له وكيف كان ذلك. قال زعموا ان تاجرًا كان
في منزله خابيتان. احداهما مملوه حنطه. والاخرى مملوه ذهبًا. فترقبه
بعض اللصوص زمانًا حتى اذا كان بعض الايام. تشاغل التاجر عن المنزل
فاغفله اللص. ودخل المنزل. وكمن في بعض نواحيه. فلما هم باخذ الخابيه
التي فيها الدنانير اخذ التي فيها الحنطه. وظنها التي فيها الذهب. ولم
يزل في كد وتعب حتى اتى بها الي منزله. فلما فتحها وعلم ما فيها ندم اشد
الندامه. قال له الخاين ما ابعدت المثل ولا تجاوزت القياس. وقد اعترفت
بذنبي وخطاي عليك. وعزيز علي ان يكون هذا هكذا. غير ان النفس الرديه
امرتني بذلك. فقبل الرجل معذرته. واضرب عن توبيخه وعن الثقه به. وندم
هو عند ما عاين من سو فعله وتقدم جهله. وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا

ان

ان لا يجعل غايته التصفح لمذوقه والاشراف على ما تضمن من امثاله حتى ياتي
على اخره بل يقف عند كل مثل وكلمة ويعمل رويته في معناها ويعرف نحواه
والغرض الذي يريده فانه يشرف به الكثير من الفقر على معان لطيفة واسرار
شريفة فيكون مثله في ذلك كمثل الاخوة الثلاثة الذي خلف لهم ابوهم المال الكثير
فتنازعوه بينهم فاما الكبيران فانهما اسرعا في تبذيرهما ما نالهما وانفاقه في غير
وجهه والاصغر فانه عند ما صار اليه امر اخوته من اسرافهما وتخليهما من مال
ابيهما فخاطب نفسه وجعل يوامرها ويشاورها ولم يفكر في سوء تصريف الاحوال
وقال يا نفس انما المال يطلب صاحبه ويجمعه من كل وجه لبقا حاله وصلاح دنياه
وشرف المنزلة في اعين الناس والاستغنا عما في ايديهم وصرفه في وجهه من صلة
الرحم والانفاق على الزوجة والولد والافضال على مستاهل فقد قيل ان الحر لذه الاحسا
الافضال على الاخوان اذا لم يكفه فمن كان له مال فلم ينفعه ولم يضعه في حقوقه
كان ذلك ممن يعد فقيرا وان كان غنيا وان هو احسن امساكه والقيام عليه
لم يعدم الامرين جميعا من دنيا تبقى عليه وحمد يضاف اليه ومتى قصد
بانفاقه في غير الوجوه التي عدت له لم يعدم ان يتلفه ويبقى عليه حسرة
وندامة لكن الراي لي امسك هذا المال الذي قد رزقته فاني ارجو ان ينفعني
الله به ويغني اخوتي على يدي فانما هو مال ابي وابيهم وان اولى انفاق المال
في وجه صلة الرحم وان بعدت فكيف بما يتهيا لي فاستر ذلك في اخوته واقبل على صنوف
التجارات التي كانوا اخوته اضربوا عنها وعن معالجتها وصرف لي اخوته من المال ما
يسعهما وعهد اليهما في ترك استعمال ما كانا عليه وحازه بما اتلف مالهما وان يحرصا
على الجد والانحباس فكثرت ارباحهما وعاد المال كانا عليه حالهما وكذلك يجب على قاري
كتابنا هذا ان يديم النظر فيه والتفتيش عن معانيه ولا يظن ان قصد مولفه الاخبار

عن بهيمة او محاوره سبع او ثور فتصرفه بذلك عن غرضه ويكون مثل الصياد
الذي كان في بعض الخلجان يتصيد به في زورق له فنظر ذات يوم في قلب الما صدفه
تتلالا حسنا فتوهمها درة فكان قد القى الشبكة واشتملت على سمكة كانت قوت يومه فتركها
وقذف نفسه في الما لاخذ الصدفه فلما اخرجها وجدها فارغة فندم على ترك ما كان
في يده وتاسف على ما فاته فلما كان اليوم الثاني رمى شبكته فاصاب حوتا صغيرا ورأى صدفة
صدفة تشبه تلك فلم يلتفت اليها وساء ظنه فتركها واجتاز بها غيره فوجد بها درة
بلغت اموالا عظيمة فازداد حسرة وندامة على اقباله في محاولة السمكة فكذلك الحال في
اغفال التفكر والاعتبار عند قراة هذا الكتاب وترك الوقوف على اسرار معانيه
والاخذ بظاهره دون باطنه فالعلما قالوا ان مثل الذي يظفر بالفلسفه فيدعها ويصرف
همته الى النظر في ابواب الهزل كرجل اصاب ارضا حرة ومن الحب الصحيح البزر فزرعها وسقاها
حتى اذا زرعت وقرب خيرها تشاغل عنها بجمع الكلا وقطع الشوك فيها فاهلك بتشاغله
ما كان احسن فايده وقالوا ينبغي لطالب العلم المال استعمال الجد والتشمير فان لم يكن كذلك
لم ينتفع بما يطلب وقالت العلما ان الفيلسوف وتلميذه بمنزلة الشريكين ولحدهما اليسير
من الاخذ واقلهما ما يجب ان يلحق بصاحبه والاخر يحب يزداد ما عنده فلا يلتقيان الا
عند المساواه وانما قدمت هذه المقدمه لئلا يظن ظان ان فلاسفه الهند وضعت هذا
الكتاب لظاهره دون باطنه وانما وضعته للرغبة دون الملوك والصغار دون
الكبار وينبغي للناظر فيه انه يعلم انه ينقسم الى اربعة اقسام اغراض الاول ما قصد فيه الى
وضع الكتاب على السن الحيوان الغير الناطق ليسارع الى قراته واقتنايه
اهل الهزل من الشبان ليستميل قلوبهم للتعجب من طريق نوادر
الحيوان وحكايات البهايم والغرض الثاني
اظهار صور الحيوانات والبهايم والطيور على اشكال وضروب

الاصباغ

الاصباغ والالوان ليكون انشا لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه اشد
للنزهه والثالث ان يكون هذه الصفه يجدوه الملوك والسوقه
فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلف على مدود الايام ولينتفع بذلك
المصور والناسخ به والغرض الرابع الاقصى وذلك مخصوص بالفيلسوف
خاصه ❁ انقضى باب عرض الكتاب وهذا ترجمة الابواب ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين بالله العظيم

هذا مقدمة الكتاب

الباب

26

الباب الثامن عشر باب ابن الملك واصحابه

كمل فهرسة الابواب وشرحهم
والله تعالى يعيننا على ذلك

باب برزويه ترجمة بزرجمهر ابن البختكان

قال برزويه راس اطبا فارس وهو الذي تولى انتساخ هذا
الكتاب وترجمه من كتب بلاد الهند وقد مضى ذكر ذلك من
قبل فيما مضى قال ان ابي كان من المقاتله وكانت امي من عظما بيوت
الزمازمه وكان منشاي في نعمة كامله وكنت اكرم ولد ابواي
عليهما وكانا بي اشد احتفاظا من دون اخوتي حتى اذا بلغت
سبعة سنين اسلماني الى المودب فلما حذقت الكتابه شكرت
ابواي ونظرت في العلم فكان اول ما ابتدات به وحرصت علم الطب
لاني كنت عرفت فضله وكلما ازددت منه علما ازددت فيه
حرصا وله اتباعا فلما هممت نفسي بمداواة المرضى وعزمت على ذلك
امرت نفسي ثم خيرتها بين الامور الاربعة التي هي تطلبها الناس
واليها يرغبون ولها يسعون فقلنا هذه الخلال ينبغي في علمي وكنت
وجدة في كتب الطب ان افضل الاطبا من مواظب على طبه ليبتغي
بذلك الاخره فرايت ان اطلب الاشتغال بالطب ابتغا الاخره كالتاجر
الذي باع ياقوته ثمينه بجوزه وذلك اني لم وجدة في كتب الاولين
ان الطبيب الذي يبتغي بطبه اجر الاخره لا يمنعه حظه من الدنيا
وان مثله مثل الزارع الذي يعمر ارضه ابتغا للعشب ثم هي لا محاله
نابت فيها الوان العشب مع يانع الزرع فاقبلت على مداواة المرضى
ابتغا اجر الاخره فلم ادع مريضا ارجوا له البر واخر لا ارجوا له

ذلك

ذلك الا اني اطمع ان يخف عنه بعض المرض الا بالغ في مداواته ما امكني
القيام عليه بنفسي ومن لم اقدر القيام عليه وصفت له ما يصلح واعطيته
من الدوا ما يتعالج به ولم ارد ممن فعلت معه ذلك جزا ولا مكافات
ولم اغبط احدا من نظراي الذين هم دوني في العلم وفوقي في الجاه والمال وغيرهم
ممن لا يعود بصلاح ولا حسن سيرة قولا ولا عملا ولما تاقت نفسي الى غشيانهم
وتمنيت منازلهم اثبت لها الخصومه فقلت لها يا نفس اما تعرفين نفعك من
ضررك الا تنتهين عن تمني ما لا يناله احد الا قل انتفاعه وكثر عناوه واشتد
المؤونه عليه وعظمت المشقه لديه بعد فراقه يا نفس اما تذكرين
ما بعد هذه الدار فينسيك ما تشرهين اليه منها الا تستحيين من مشاركة
الفجار في حب هذه العاجله الفانيه التي من كان في يده شي منها فليس له
ولبث بباق عليه فلا يالفها الا المغترون الجاهلون انظري في امرك
وانصرفي عن هذه السفه واقبلي بقوتك وشغلك على تقديم الخير واياك
والشر واذكري ان هذه الجسد موجود الافات وانه مملوا اخلاطا فاسده
قذره تعقدها الحياة والحياه الى نفاد كالصنم المفصله اعضاؤه اذا
ركبت ووضعت يجمعها مسمار واحد يشد بعضه بعضا فاذا اخذ ذلك
المسمار تساقطت الاوصال يا نفس لا تغتري بصحبة احبابك واصحابك
ولا تحرصي عليا ذلك كل الحرص فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة المؤذيه
وعاقبة ذلك الفراق ومثلها مثل المغرفه التي تستعمل في حدتها لسخونة
المرق فاذا انكسرت صارت وقودا يا نفس لا يحملنك اهلك واقاربك
على جمع ما تهلكين فيه ارادة صلتهم فاذا انت كالدخنة الارجه التي
تحترق وتذهب اخرون بريحها يا نفس لا يعتقد عليك امر الاخرة

صورة الصنم المفصله اعضاوه



فتميلي الى العاجله في استعجال القليل وتبيع الكثير باليسير كالخواجه
الذي كان له مل من الصندل فقال ان بعته موازنه طال ذلك علي
فباعه جزافا باخس الثمن فلما رايت ذلك لم اجد منا بعه احد منهم سبيلا
وعرفت ان صدقت احدا منهم لاعلم لي بحاله كنت كالمصدق المخدوع الذي
زعموا ان سارقا علا ظهر بيت رجل من الاغنيا فاستيقظ صاحب المنزل
فوطيهم وكانوا معه جماعه فعرف امراته ذلك وقال لها رويدا اني
لاحسبت اللصوص علوا على البيت فايقظيني بصوت يسمعه اللصوص
وقولي الا تخبرني ايها الرجل عن اموالك هذه الكثيره وكنوزك العظيمه
واذا نهيتك عن هذه السوال فالحي عليا بالسوال ففعلت الامراة تلك
وسالته كما امرها ونصت اللصوص الى سماع قولها قال لها الرجل
ايتها الامراة قد ساقك القدر الى رزق واسع كثير فكلي واشكري
ولا تسالي عن امر ان اخبرتك به لم يكن ان يسمعه احدا فيكون في ذلك
ما اكره وتكرهين قالت الامراه اخبرني ايها الرجل فلعمري ما قريب
احدا يسمع كلامنا فقال لها فاني مخبرك اني لم اجمع هذه الاموال
الا من السرقه قالت وكيف ذلك وما كنت تصنع قال ذلك بعلم
اصبته في السرقه وكان الامر علي يسيرا وانا امن من ان يتهمني
احدا ويرتاب بي قالت فاذكر لي ذلك قال كنت اذهب في الليله
المقمره انا واصحابي حتى اعلوا دار بعض الاغنيا مثلنا فانتهي الى
الكوة التي يدخل منها الضو فارقي بهذه الرقيه وهي شولم شولم
سبع مرات واعتنق الضو فلا يحس بوقوعي احدا فلا ادع مالا
ولا متاعا الا اخذته ثم ارقي بتلك الرقيه سبع مرات واعتنق الضو

فيجذبني

فتجدبني فاصعد الي اصحابي فنمضي سالمين امنين فلما سمع اللصوص
ذلك قالوا قد ظفرنا الليله بما نريد من المال ثم انهم اطالوا المكث
حتي ظنوا ان صاحب الدار وزوجته قد خفيا في النوم فقام قايدهم
الي مدخل الضوء وقال شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضو لينزل
الي ارض المنزل فوقع علي ام راسه منكسا فوثب اليه الرجل بهراوته
وقال له من انت فقال انا المصدق المخدوع المغتر بما لا يكون ابدا



صوره الحراميه
على ظهر البيت
وشيخهم يعتنق
القمره وينزل من
الدوار على راسه
منكسا

وهيئته لمسرته فلما تحرجت من تصديق ما لا يكون ولم امن ان صدقت
ان يوقعني في مهلكة عدت الى طلب الاديان والتماس العدل منها
فلم اجد عند احد ممن كلمته جوابا فيما سالته عنه فيها ولم اري
فيما كلموني به شيا يحق لي في عقلي ان اصدق به ولا ان اتبعه فقلت
لما لم اجد ثقة احد منه فالراي ان الزم دين اباي واجدادي الذي
وجدتهم عليه فلما ذهبت التمس العذر لنفسي في لزوم دين الاباء
والاجداد فلما همت بذلك لم اري لي منه مخرجا ولكن بل وجدتها ترشد
ان تفرغ للبحث عن الاديان والمسيله لها والفحص فيها فجس في
قلبي وفكرت اني اذا تفرغت لذلك اخشى قصر الاجل ولم تكن نفسي حصلت على
املها وغايتها ويكون انتقالي دون ان ابلغ املي ومرادي وهذا اشغل عن
كل صالح الاعمال ويصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا ان امراته عشقت
شخصا وجعلت له من بيتها الى الطريق سربا وجعلت مخرج السرب عند جب
الما وفعلت ذلك خوفا من بعلها او غيره اذا كان واتى صاحبها
ودخل زوجها فتكون امنة من ذلك فاتفق ان يوما صاحبها
كان عندها وبلغها ان زوجها بالباب فقالت للرجل علي عجل منها
وخيفة بادر فاخرج من السرب الذي عند جب الما فانطلق الرجل
الى ذلك المكان فلم يجد جب الما فرجع اليها وقال لها ان الجب الذي
ذكرتي ان السرب عنده لنس هناك فقالت له ايها المايق وما تصنع
بالسرب انا دليتك به لتعرف السرب حيث قد عرفته فاذهب فقال
لها ذكرت الجب ولنس هو هناك فقالت له ايها الاحمق اخرج ودع عنك
الحمق والتردد فقال لها كيف امضي وقد خلطت علي وذكرت الجب

الناس في الدنيا ... من الشاكي ... قط

ذلبن

ولبس هناك ❊ فلم يزل على مثل هذه الحال حتى دخل رب البيت ❊ فاخذه
واوجعه ضربًا ❊ ورفعه الى السلطان ❊ صوره الرجل صاحب البيت
وهو يضرب الرجل صاحب امرآته وهو يضربه ضربًا موجعًا ويعاقبه



فلما خفت من التردد والتجوال ❊ رايت الا اتعرض لما اخوف منه
المكروه ❊ وان اقتصر على عمل صالح واقصر عن البحث في الاديان
وكففت نظري عن القتل والضرب ❊ وطرحت الاخلاق الردية مثل الغضب
والسرقة ❊ والخيانة ❊ والكذب ❊ والبهتان ❊ والزور وحتمت في
نفسي الا ابغي على احد ❊ ولا اكذب بالبعث والاخرة والثواب

ولا العقاب ﴿ ورايت الاشرار تقلبي ﴿ وحاولت الخلوص والاختيار
بجهدي ﴿ ورايت الصلاح ليس كمثله صاحب ولا قرين ﴿ ووجدت
مشكنه اذا وفق الله واعان يسيرا ﴿ ووجدته يدل على الخير ويشد بالنصح
فعله النصاح الصديق ﴿ ووجدته لا ينقص على الانفاق منه ﴿ بل يزداد حدته
وحسنا ﴿ ووجوا خوف عليه من الشيطان ان يغصبه ﴿ ولا من الما ان
تغرقه ﴿ ولا من النيران تحرقه ﴿ ولا با اللصوص ان تسرقه ﴿ ولا من السباع
وجوارح الطير ان تمزقه ﴿ ووجدت في كتب الملاهي المشر البشر على القليل
الكثير الباقي نعمة ﴿ فصيبه ما اصاب التاجر ﴿ وهو ان رجلا تاجرا كان له
جوهرتين ﴿ فاستاجر لثقبهم رجلا في اليوم ماية دينار ﴿ وانطلق به الى
منزله ليعمل ﴿ واذا في ناحية البيت صنج فجعل يترنم ﴿ فقال له التاجر الطائع
هل تحسن ان تلعب على هذه الصنج قال نعم وكان يلعبه ماهرا ﴿ فقال له
التاجر دونك والصنج فاسمعنا ضربك فاخذ الصنج وفي طول يومه لم يزل
يسمع التاجر الضرب الصحيح والصوت الجيد ويتمايل ويترنم بيده
وراسه طربا حتى امسا المسا ﴿ فلما حان الغروب قال الرجل للتاجر مر لي بالاجرة

وان قال الدنيا ذو حب تخلف الله ﴿ ودو فطنة وعقل يستديد ﴿ يسر بالتنوع والنعمة تكون ابهى من ملكا مويدا بالجنود والعبيد ﴿



صورة التاجر والرجل يضرب بالطار

فقال

فقال التاجر وهل عملت شيئا تاخذ له اجره فقال عملت ما امرتني به واستوفى منه اجرته
وبقي جوهر غير مثقوب فلم ازدد في الدنيا وشهواتها نظرا الا ازددت فيها زهدا
ووجدت النسك الذي يمهد للمعاد كما يمهد الوالد لولده ورايته الباب المفتوح للنعيم
ونظرت الناسك عليه السكينه وقنع واستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا ورفض
الشهوات ونجى من الشرور وتفرغ فكفي الاحزان واطرح الاحساد فوقع المحبة
وسخت نفسه عن كل فن واستعمل العقل وراقب العاقبة فامن الندامه ولم يخف
الناس ولم يذل اليهم فسلم منهم فلم ازدد في امر النسك نظرا الا ازددت فيه
رغبة حتى كدت ان اصير من اهله ثم تذكرت ما يلقى الناسك من الضنك بالمعيشه وانا
لم اعتده فاشكل علي الامر واشفقت من عجزي على المداومه في النسك اذا انا
سلكت سبيله وخفت ان يذهب عني ما اطيق من الاعمال الصالحة ضياعا
فاكون مثلي في ذلك كالكلب الذي مر على خليج وفيه ضلع فراى ظلها في الما
كبيرا فرمى الذي بفيه وبادر ان ياخذ ظلها فسقطت التي كانت في فمه
ولم يجد في الما شيئا فاحجمت من الاقدام على النسك ودعاني
الهوى الى الرضى بما كنت فيه وفي الدنيا ثم ميزت بين الذي يلقاه
الناسك في نسكه من اذاها وخشونتها وبين ما يستمتع به صاحب الدنيا
من شهواتها وزينتها التي هي اشبه بالملح الاجاج الذي لا يزداد
منه الظمآن الا شربا الا ازداد عطشا وشبهته بالعظم
الذي ينهشه الكلب اذا وجد فيه رايحة
اللحم فكلما ازداد له نهشا ازداد فيه دما وجرحا
فاذا وجد طعم ما ينزو من دمه استلذه وازداد على العظم

حرصاً وله طلباً وشبهته بضغث لحم في مخلب حداه ينازعها اياها سرب
من الطير حتى تلقيها وشبهته بلعقة عسل مسمومة يلتذ منها
لاحقها ونفسه بها خارجة وشبهته برؤيا يراها حالم في هجعة يلتذ
منها فلما انتبه لم يجد عليها نفعاً وشبهته بدودة القز
التي كلما ازدادت نسجاً لم تزدد من الحياة الا بعداً فرغبت في
ذلك الى النسك ثم استفقت على نفسي منه وذكرت ما يصيب الناسك
في نسكه من التعب والنصب والصوم والسهر والضنك في
المعيشة والعذاب في غير ذلك مما تحتوي عليه طرائق النساك
فحينئذ صرت مثل قاضي حذ بور حين اتيا اليه خصمان
في دعوى قد تنازعا وتشاجرا بها حتى انهم تداعيا اليه فلما قص
الاول قصته وراى قوله حقاً فحكم له وقص الاخر قصته فحكم
له لاشكال امرهما عليه ثم قست ما بين ما يصيب موثر الدنيا من
لحيتها وبين ما يقاسي الناسك من جفا نسكه فعلمت ان النسك
وان كان فيه ضرر فحموده مفض بصاحبه الى النجاة من هول المطلع
والم العذاب وان هذه النعمة والسرور سريع انقطاع
ما يناله ويلتذ بها منغص عليه عيشه وسروره ومشرف
على ما فيه هلكته وخسرانه ورايت الانسان
ان ملك تسعه على كلا شي وكامل ما يتنعم به وما يذخره
ويتغالى به من الثمن ما تتغالى به الملوك فجميعه مفض الى
زوال ومؤول الى فنائه

عليها

عليها واحد لا وضع منه ∴ ثم اعيد اليه من الغد ∴ غير انه يشرط له
اذا استوفى السنين المائة نجا من كل الم واذا ∴ وصار الى الامن والسرور
كان حقيقا ان لا يرى تلك السنين ولا شيا منها ∴ فكيف ياتي الصبر على
ايام ولا يل يبعثها في النسك ∴ وادى تلك الايام قليل يعقب خيرا كثيرا
فليعلم ان الدنيا كلها بلاو عذاب ∴ اوليس الانسان انما ينقلب في عذاب
الدنيا من حيث يكون جنينا ∴ الى ان يستوفي ايام حياته ∴ فانا نجد في
كتب الطب ان الما الذي يقدر منه المولد السوي ∴ اذا وقع في رحم المراه
يختلط بدمها ومائها ∴ فيتحرك ويتغلظ ∴ ثم يخط الريح ذلك الما والدم حتى
تتركه كالجبن ∴ ثم كالراب الثخين الغليظ ∴ ثم تقسم فيه اعضا الولد لامته
فان كانت انثى فوجهها قبل وجه امها ∴ وان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر
امه ∴ ويده على وجنتيه وذقنه على ركبتيه قابض على المشيمة كانها صره
مصروره ∴ وهو يتنفس من نفس ضيق شاق عليه ∴ وليس منه عضو الا وهو
مقمط بقماط ∴ فوقه حر البطن وتحته ما تحته من الظلمة والضيق ∴
وهو منوط بمعا من سرته الى سرة امه ∴ ومن ذلك المعا يمص ويقتات الطعام
فهو بهذه المنزله في الظلمة والضيق الى يوم ولادته ∴ فاذا كان ابان المخاض
والولاده ∴ سلطت ريح على رحم المراة ∴ فتهب للجنين قوة تقدر بها على
الحركة ∴ فيضرب براسه قبل المخرج من ضيقه وحرجه ∴ فاذا وقع الى
الارض فاصابته ريح ∴ او لمسته يد وجد لذلك الالم ∴ ما يجده الانسان اذا
سلخ جلده ∴ ثم هو في انواع العذاب ∴ ان جاع فليس به استطعام او عطش
فليس به استسقا ∴ او وجع فليس به استغاثه ∴ مع ما يلقى من الوضع
والحمل ∴ واللف والدهن والمسح ∴ ان انيم على ظهره لم يستطيع تقلبا ∴ ثم يلقى من

اصناف العذاب ما دام رضيعا ❊ فاذا افلت من عذاب الرضاعة اخذ
بعذاب الادب ❊ فاذيق منه الوانا ❊ من عنف المعلم واذى الدرس
وسامة الكتابة ❊ ثم له من الدوآء والحمية ❊ والاسقام والاوجاع
فاذا ادرك كانت همته في جمع المال ❊ وتربية الولد ❊ ومخاطرة
الطلب والسعي والكد والتعب ❊ وهو مع ذلك يتقلب مع اعدآئه
الشياطين الازمين له ❊ وهي الصفرآء والسودة ❊ والريح والبلغم والدم
والسم المميت والحياة اللادغة مع الخوف من السباع والهوام مع
صرف الحر والبرد ❊ والمطر والرياح ❊ ثم عذاب انواع الهرم لمن
يبلغ اليه ❊ فلو لم يخف من هذه الامور شيا ❊ وكان قد امن فوثق
بالسلامة منها ❊ فلم يفكر فيها لوجب عليه ان يعتبر بالساعة التي
يحضره فيها الموت ❊ فيفارق الدنيا ❊ فيتذكر ما هو نازل به في
تلك الساعة من فراق الاحبا والاهل والاقارب ❊ وكل مضنون به
من الدنيا ❊ والاشراف على الهول العظيم بعد الموت ❊ فلو لم يفعل ذلك
كان حقيقا ان يعد عاجزا مفرطا محبا للدناءة واللوم ❊ فمن الذي
يعلم ولا يحتال بعد جهد حيلته ❊ ويرفض ما يشغله ويلتهيه من
شهوات الدنيا ❊ وغرورها ❊ ولا سيما في هذا الزمان الشبيه بالصافي
وهو كدر ❊ فانه وان كان الملك حازما عظيم المقدرة ❊ رفيع
الهمة ❊ بليغ الفحص عدلا مرجوا ❊ صدوقا شكورا ❊ رحب الذراع ❊
متفقدا مواظبا ❊ مستمرا عالما بالناس والامور ❊ محبا للعلم والخير
والاخيار ❊ شديدا على الظلمة غير جبان ❊ ولا خفيف القياد ❊ رفيقا
بالتوسع على الرعية فيما يحبون ❊ والدفع لما يكرهون ❊ فانا

قد

قد نرى الزمان مدبرا بكل مكان ؞ وكان امور الصدق قد نزعت
من الناس ؞ فاصبح ما كان عزيزا مفقودا ؞ وموجودا ما كان ضايرا
وجوده ؞ وكان الخير اصبح ذابلا ؞ والشر ناضرا ؞ وكان الفهم قد اصبح
وقد زالت سبله ؞ وكان الحق ولى كسيلا ؞ واقبل الباطل تابعا ؞ وكان
اتباع الهوى واضاعة الحكم بالحكام موكلا ؞ واصبح المظلوم بالحيف مقرا
والظالم لنفسه مستطيلا ؞ وكان الحرص مجهول ؞ وكان الاشرار يستامون
السماء ؞ وكان الاخيار يريدون بطن الارض ؞ واصبحت المروة مرفوعا عنها
من اعلا شرف الى اسفل درك ؞ واصبحت الدنآءة مكرمة ممكنة ؞ واصبح
السلطان منتقلا عن اهل الفضل الى اهل النقص ؞ وكان الدنياء جدلة
بالشرور تقول لقد غيبت الخيرات واظهرت السيات ؞ فلما فكرت في
الدنيا وامورها ؞ وان الانسان هو اشرف الخلق فيها وافضله ؞ ثم هو لا يتقلب
الا في الغموم والهموم ؞ عرفت انه ليس انسان ذو عقل الا وقد اغفل هذه
ولم يعمل لنفسه ويحتل لنجاتها ؞ فعجبت من ذلك كل العجب ؞ ثم نظرة
فاذا الانسان لا يمنعه عن الاحتيال لنفسه الا لذة صغيرة حقيرة ؞ غير
كثيرة من الشم والذوق والنظر والسماع ؞ لعله يصيب منه الطفيف
او يقتني منه اليسير فاذا ذلك يشغله ويذهب به عنه الاهتمام لنفسه
وطلب ما ينفعه فالتمست للانسان مثله مثل رجل نجا من خوف فيل
هايج ؞ فجا الى بير فتدلا فيها وتعلق بغصنين كانا على شمايها ؞ فوقعت
رجلاه على شي غليظ في البير ؞ فاذا حيات اربع قد اخرجن روسهن من
احجارهن ؞ ثم تفكر فاذا في قعر البير تنين فاتح فاه ؞ منتظر له ليقع
فياخذه ؞ ورفع نظره الى الغصنين ؞ فاذا في اصلهما جردانان اسود وابيض

وهما يترضان الغصنين وايمان لا يبتران · فبينما هو في النظر لنفسه
والاهتمام لامره · اذ بصر قريبا بكوارة فيها نحل عسل فذاقه فاشغلته
حلاوته · والهته لذته عن الفكرة في شي من امره · وان يلتمس الخلاص
لنفسه · ولم يذكر ان رجليه على حيات اربع · لا يدري متى يقع عليهن
ولم يذكر ان الجردانين دابيين في قطع الغصنين · ومتى انقطعا
وقع على التنين · صورة الرجل مدلي بالبير متعلق بالغصنين والجردانان
واربعة حيات والتنين فاتح فاه يريد يبلع الرجل



فلم يزل لاهيا غافلا مشغولا بتلك الحلاوة · اذ سقط في فم التنين
فهلك

وقال بعض الحكماء
النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
ان السلامة منها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
الا التي كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه
وان بناها بشر خاب بانيها
ان الملوك الذي كانوا لها سلطة
حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
كم مداين في الآفاق قد بنيت
امست خرابا ودان الموت اهليها
لكل نفس وان كانت على وجل
في المنية امال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها
والنفس تنشرها والعين تطويها
ان المكارم اخلاق مطهرة
فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والفضل رابعها
والجود خامسها والفعل سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم اني لا اصادقها
ولست ارشد الى حين اعصيها

فهلك ٭ وشبهت البير الدنيا المملوة افات وشرورا ٭ ومخافات وعاهات
وشبهت الحيات الاربعة بالاخلاط الاربعة التي في البدن ٭ فانها
متى هاجت او احدها كانت كحمة الافاعي والسم المميت ٭ وشبهت الجرذين
الاسود والابيض بالليل والنهار الذين هما دايبين في افنا الاجل ٭ وشبهت
التنين المصير الذي لا بد منه ٭ وشبهت العسل بهذه الحلاوة القليله
التي يري الانسان ويطعم ويسمع ويشم ٭ ويتشاغل عن نفسه ٭ ويلهو
بنفسه ٭ ويصد عن سبيل قصده ٭ فحينيذ صار امري الي الرضا
بحالي واصلاح ما استطعت اصلاحه من عملي لعلي ان اصادف باقي ايامي
زمانا اصيب فيه دليلا علي هداي وسلطانا علي نفسي ٭ وقواما علي امري
فاقمت علي هذه الحالة ٭ وانتسخت كتبا كثيرة ٭ وانصرفت من بلاد الهند
وقد نسخت هذه الكتاب ٭ انقضي باب برزويه المتطبب ٭

المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب المحتال

باب الاسد والثور وهو اول الكتاب

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف وهو راس البراهمة اضرب لي
مثل المتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال ٭ حتي يحملهما علي العداوة
والبغضا ٭ قال بيدبا اذا ابتلي المتحابين بان يدخل بينهما الكذوب المحتال
لم يلبثا ان يتقاطعا ويتدابرا ٭ ومن امثال ذلك انه كان بارض دستاوند
رجل شيخ ٭ وكان له ثلاث بنين ٭ فلما بلغوا اشدهم اسرعوا في مال ابيهم
ولم يكونوا احترفوا حرفة يكسبون لانفسهم وابيهم خيرا ٭ فلامهم ابوهم
ووعظهم علي سو فعلهم ٭ وكان من قوله لهم ان يا ابني صاحب الدنيا
يطلب ثلثة امور لن يدركها الا باربعة اشيا ٭ اما الثلثة التي

يطلب فالسعة في الرزق والمنزلة في الناس والزاد في الآخرة وما
الاربعة التي يحتاج اليها في ذلك هذه الثلثة فاكتساب المال من
احسن وجه ثم حسن القيام فيما اكتسبه منه ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة
ويرضي الاهل والاخوان فيعود عليهم منفوعهم في الآخرة فمن ضيع شيئاً
من هذه الاحوال لم يدرك ما اراد من حاجته لانه لم يكن تكسب
ولم يكن له مال يعيش به وان هو كان ذا مال واكتساب ثم لم يحسن
القيام به اوشك المال ان يفنى ويبقى معدماً وان هو وضعه ولم يستثمره
لم ينفعه قلة الانفاق من سرعة الذهاب كالكحل الذي لا يوخذ
منه الا غبار الميل ثم هو مع ذلك سريع فناوه وان انفقه في غير
موضعه وغير وجهه ووضعه واخطا به مواضع استحقاقه صار
بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم لم يمنع ماله من التلف بالحوادث والعلل
التي تجري عليه كمحبس الماء لا تزال المياه تنصب فيه فان لم يكن له مخرج
ومغيض ومتنفس يخرج الماء منه بقدر ما ينبغي خرب وسال ونز من
نواحي كثيرة وربما انبثق البثق العظيم فيذهب الماء ضياعاً
ثم ان بني الشيخ اتعظوا بقول ابيهم واخذوا به وعلموا ان فيه الخير
وعملوا عليه فانطلق اكبرهم نحو ارض يقال لها ميون فاتى في طريقه
على مكان فيه وحل وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لاحدهما
شتربه والآخر بندبه فوحل شتربه بذلك المكان فعالجه
الرجل واصحابه حتى بلغهم الجهد فلم يقدروا على اخراجه فذهب
التاجر وخلف عنده رجلاً يشارفه لعل الوحل ينشف ويتبعه
بالثور فلما بات الرجل بذلك المكان تبرم به واستوحش فترك

الثور

الثور في موضعه ولحق مولاه فاخبره ان الثور مات وقال له قد قضى نحبه
والذي حان اجله وان حاذر لعمري لا خلاص له ولا مفاص
من ان يمضي الكاين ما حتم عليه لانهم يزعمون ان رجلا يجمع
حشيشا فراه ذيب من بعيد فقصده لياكله ففطن له الرجل
وكان لحق به وكاد يقرب اليه ويدنوا منه فلما راه الرجل اشتد
وجله وخوفه وخرج هاربا نحو قرية على شاطي نهر
فلما انتهى الى النهر وجد عليه قنطره مكسوره والذيب قد
رهقه فقال ماذا اصنع الذيب يتلوني والنهر عميق والقنطره مكسوره
وانا لا اعلم السباحه غير انه لحرزلي ان ارمي بنفسي في هذا
النهر فرمى نفسه فابصروه اهل القرية فارسلوا اليه من يستخرجه
فذهبوا اليه واخرجوه وقد اشرف على الهلاك من الغرق ثم اتوا
به فاستند الى حايط فلما افاق جعل يحدثهم مما لقي من عظيم
الهول وقد خلصه الله منه فبينما هو يقول ذلك وقع عليه
الحايط فقتله ثم ان شتربه لم يلبث في ذلك المكان
وقد صحي الوقت واقبل الربيع فاكل وسمن وترعرع وارتفع وخار بصوته
وكان في قربه اسد ملك السباع بتلك الناحية ومعه سباع
كثيره من الذياب والذيلية وبنات اوي وثعالب وغير ذلك
وكان من هو ابرايه مكتفيا فسمع بذلك الصوت ولم يكن راي
ثورا قط ولا سمع خواره ابدا فرعب من ذلك رعبا شديدا
وكره ان يفطن بذلك جنده فلم يبرح من مكانه مغموما وكان فمن
اثنان من بنات اوى يقال لاحدهما دمنه وللاخر كليله وكانا ذوو دها

وكان دمنه اشرهما وابعدهما ولم يكن الاسد عرفهما قط فقال
يوما دمنه الى كليله اما ترى يا اخي شان الاسد وكيف لا يتحرك
من مكانه ولا ينشط كما كان يفعل فقال كليله بل ما شانك انت وما
سوالك اما نحن بباب ملكنا بخير لا نعدم ما ناكل ولسنا من اهل الرتبه
التي ينال اهلها كلام الملوك وينظرون في امورهم فاسكت وامسك
عن هذا واعلم انه من تكلف من القول
والعمل ما ليس من شانه وشكله اصابه ما اصاب القرد قال
دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان قردا راى نجارا
ينجر خشبه راكبا عليها فلما اشق منها ذراعا ادخل فيها وتدا فشبهه
كالاسوار على الفرس فلما انزل البعض حاجته انطلق اليها القرد فركبها
فتدلت خصيته في شقها فجعل ينزع الاوتاد منها فلما اتى اخرها عضته
على خصيتيه وعصرتها فغشي عليه فلما اتى النجار فكان

ما لقي من عظيم الضرب اشد مما اصابه اضعافا كثيرا

قال دمنه

صوره النشار يضرب القرد والقرد راكب على الخشبه

قال دمنه قد سمعت





قال دمنة قد سمعت ما ذكرت ؞ ولكن اعلم ان كل يدنوا من الملوك ؞
فليس يدنوا منهم لبطنه ؞ وانما يدنوا منهم ليسر الصديق ويكبت العدو ؞
وان من الناس من لا مروة له ؞ وهم الذين يفرحون بالقليل ويرضون بالدون
كالكلب الذي يصيب عظما يابسا فيفرح به ؞ واما اهل الفضل والمروة
لا يقنعهم القليل ولا يرضون به ؞ دون ان تسموا به نفوسهم الى ما هم له
اهلا ؞ كالاسد المفترس الارنب ؞ فاذا راى البعير تركها وطلب
البعير ؞ الا ترى ان الكلب يبصبص بذنبه حتى يرمى له كسرة ؞ وان
الفيل المعترف بفضله انه اذا قدم اليه علفه ؞ لا يعتلفه حتى
يمسح ويملق ؞ فمن عاش ذا مال وكان ذا فضل وافضال على اهله واخوانه
وعشيرته ان قل عمره طويل العمر ؞ ومن كان في عيشة ضيق وقلة وامساك
على نفسه وذويه ؞ فالمقبور احيا منه ؞ ومن عمل لبطنه وقنع
وترك اسوى لك لا البايم ؞ قال كليلة قد فهمت ما قلت فراجع
عقلك ؞ واعلم ان لكل انسان منزلة وقدرا ؞ فان كان في منزلة هو فيها
متماسكا ؞ كان حقيقا ان يقنع ؞ وليس لنا من المنزلة ما يحط حالنا التي نحن
عليها ؞ قال دمنة ان المنازل متنازعة مشتركة على قدر المروة ؞ فالمرء ترفعه
مروته من المنزلة الوضيعة الى المنزلة الرفيعة ؞ ومن لا مروة له يحط نفسه
من المنزلة الرفيعة الى المنزلة الوضيعة ؞ وان الارتفاع الى المنزلة الشريفة
شديد ؞ والانحطاط منها هين ؞ كالحجر الثقيل رفعه من الارض الى
العاتق عسر ؞ ووضعه الى الارض هين ؞ فنحن احقران نروم ما فوقنا
من المنازل ؞ وان نلتمس ذلك بمروتنا ؞ ثم كيف نقنع بها ونحن
نستطيع التحول عنها ؞ قال كليلة فما الذي اجمع عليه رايك ؞

قال دمنه اريد ان اتعرض للاسد عند هذه الفرصه فان
الاسد ضعيف الراي ولعلي على هذه الحال ادنوا منه
فاصيب عنده منزله ومكانه قال كليله وما يدريك
ان الاسد قد التبس عليه امره بما ظهر له في نفسه من
التمكن حتى لا يعرف لك ذلك من دخوله وشكله وكيف ترجوا
المنزله عند الاسد ولست بصاحب السلطان ولا لك علم
بخدمة السلاطين قال دمنه الرجل الشجيع لا يعجز الحمل
الثقيل وان لم يكن عادته الحمل والرجل الضعيف لا يشتغل
به وان كان ذلك من صناعته قال كليله فان السلطان
لا يتوخى بكرامته فضلا من يحضره ولكنه يوثر الادنى ومن قرب
منه ويقال ان مثل السلطان في ذلك مثل شجر الكرم التي لا تعلق
الا باكرم الشجر وكيف ترجوا المنزله عند الاسد ولست تدنوا منه
قال دمنه قد فهمت كلامك وما ذكرت وانت صادق ولكن
اعلم ان الذي هو قريب من السلطان ولا ذاك موضعه ولا تلك منزلته
كمن دنا منه عند بعد البعد وله حق وحرمه وانا ملتمس بلوغ مكانهم
بجهدي وقد قيل لا يواظب على باب السلطان الا من يطرح الانفه
ويحمل الاذى ويكظم الغيظ ويرفق بالناس فاذا وصل الى ذلك فقد
بلغ مراده قال كليله اذا وصلت الى الاسد فما توفيقك عنده الذي
ترجوا ان تنال به المنزله عنده والحظوه لديه قال دمنه لو
قد دنوت منه وعرفت اخلاقه فرفقت في متابعته وقلت الخلاف
عليه واذا اراد امرا هو في نفسه صواب زينته له وصبرته عليه

وعرفته

وعرفته الغبي عنه فشجعته عليه ودرجته لوصوله حتى يزداد بي
سرورًا واذا اراد امرًا يخاف عليه ضره وشينه بصرته بما فيه من الضر
والشين وما في تركه من النفع والدين بحسب ما اجد اليه السبيل
وانا ارجوان ازداد بذلك عند الاسد مكانة ويرى مني ما لا يراه من
غيري فان الرجل الاديب الرفيق لو شاء ان يبطل حقًا ويحق باطلًا لفعل
كالمصور الماهر الذي يصور في الحيطان صورًا كانها خارجة وليست
بخارجة واخرى كانها داخلة وليست بداخلة فقال كليلة اما
ان قلت هذه او قلت هذا فاني اخاف عليك من السلطان فان صحبته
خطرة وقد قالت العلما ان امورًا ثلاثة لا يجترى عليهن الا اهوج ولا يسلم
منهن الا القليل صحبة السلطان وايتمان النسآء على الاسرار وشرب السم
للتجربة وانما شبه العلمآء السلطان بالجبل الصعب المرتقى الذي فيه
الثمار الطيبة والجواهر النفيسة والادوية النافعة وهو مع ذلك
معدن السباع والنمور والذياب وكل ضار مخوف فالارتقا اليه
شديد والمقام فيه اشد قال دمنه صدقت فيما ذكرت ومن
لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن ترك الامر الذي لعله يبلغ فيه
حاجته هيبة ومخافة ولعل ان يتوقاه فليس ببالغ جسيمًا
وقد قيل ان خصالًا ثلثة لن يستطيعها احدًا الا بمعونة من علو همه
وعظيم خطر منها عمل السلطان وتجارت البحر ومناجزة العدو
وقد قالت العلمآء في الرجل الفاضل الرشيد ان لا يرى الا في مكانين
ولا يليق به غيرهما اما مع الملوك مكرمًا او مع النساك متعبدًا كالفيل
انما جماله وبهاوه في مكانين اما تراه وحشيًا او مركبًا للملوك

قال كليله خار الله لك فيما عزمت عليه ❊ ثم ان دمنه انطلق
حتى دخل على الاسد ❊ صورة دمنه قد دخل على الاسد



فسلم عليه ❊ فقال الاسد لبعض جلسايه من هذا ❊ فقال فلان ابن
فلان ❊ قال قد كنت اعرف اباه ❊ ثم ساله اين تكون ❊ قال لم ازل
مرابطا بباب الملك ❊ رجا ان يحضر امرا فاعين الملك فيه بنفسي وراي
فان الملوك تكثر فيها الامور ❊ التي يحتاج فيها الا الذي لا يوبه له
وليس احد يصغر امره الا وقد يكون عنده بعض الغنا والمنافع ❊ على ان
القدره كشبه العود المنبوذ في الارض ❊ وربما ينفع به الرجل فياخذه
فيكون عدته عند الحاجة اليه ❊ فلما سمع الاسد قول دمنه اعجبه
وظن ان عنده نصيحة ورايا ❊ فاقبل على من حضر ❊ فقال ان الرجل
ذا العلم والمروه ❊ يكون خامل الذكر خافض المنزله ❊ فتابى منزلته
الا ان تشب وترتفع كالشعلة من النار ❊ يضربها صاحبها وتابى الا

ارتفعها

ارتفاعها ؞ فلما عرف دمنه ان الاسد قد عجب منه ؞ قال ان رعية
الملك تجوز باب الملك ؞ رجا ان يعرف ما عندها من علم وافر ؞ وقد
يقال ان الفضل في امرين ؞ فضل المقاتل والعالم على العالم ؞ وان كثرة
الاعوان اذا لم يكونوا متخيرين بما لا يكون مضرة على العمل ؞ فان العمل
ليس رجاوه بكثرة الاعوان ؞ ولكن بصالحي الاعوان ؞ ومثل ذلك مثل
الرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فيقتل به نفسه ؞ ولا يجد له ثمنا ؞ والرجل
الذي يحتاج الى الجذوع لا يجزيه القصب وان كثر ؞ فانت الان ايها الملك
حقيق الا تحقر مروة ؞ وانت تجدها عند رجل صغير المنزله ؞ فان الصغير ربما
عظم كالعصب ؞ يوخذ من الميته فاذا عمل منه القوس اكرم ؞
فتقبض عليه الملوك ؞ وتحتاج اليه في الباس واللهو ؞ واحب دمنه
ان يرى القوم ان ما ناله من كرامة الملك ؞ انما هو كرايه ومروته
وعقله ؞ لانهم عرفوا قبل ذلك ؞ ان ذلك بمعرفته اياه ؞ فقال ان السلطان
لا يقرب الرجال لقرب ابايهم ؞ ولا يبعدهم لبعدهم ؞ ولكن لا ينبغي ان ينظر
الى كل رجل بما عنده ؞ لانه لا شي اقرب الى الرجل من جسده ؞ فمن
جسده ما يدوي حتى يداويه ولا يدفع ذلك عنه الا بالدوا ؞ فلما فرغ
دمنه من مقالته هذه اعجب الملك به اعجابا شديدا ؞ واحسن الرد عليه
وزاد في كرامته ؞ ثم قال لجلسايه ينبغي للسلطان ان لا يلج في تضييع ذوي
الحقوق والناس في ذلك رجلان ؞ رجل طبعه الشراسه ؞ فهو كالحيه
ان وطيها الواطي فلم تلدغه ؞ لم يكن حذيرا ان يغره ذلك منها ؞ فيعود
في وطيها ثانيه فتلدغه ؞ ورجل اصل طباعه السهوله فهو كالصندل
البارد اذا افرط في حكه صار حارا موذيا ؞ ثم ان دمنه استانس بالاسد

وحلاابه : فقال له يوما اري الملك قد قام في مكان واحد لا يبرح منه
فما سبب ذلك : فبينما هما في الحديث : اذ خار شتربه خوارا شديدا
فهيج الاسد ان يخبر دمنه بما ناله : وعلم دمنه ان ذلك الصوت
قد ادخل علي الاسد ريبة وهيبة : فقال له هل راب الملك سماع
هذه الصوت : قال لم يريبني شيا سوي ذلك : قال دمنه
ليس الملك بحقيق ان يدع مكانه لاجل صوت : وقد قالت
العلما انه ليس من كل الاصوات يجب الهيبة : قال الاسد
وما مثل ذلك : قال دمنه : زعموا ان ثعلبا اتي اجمه فيها طبل
معلق علي شجره : وكلما هبت الريح علي قضبان تلك الشجرة حركتها
فتضرب به الطبل : فيسمع له صوت عظيم مبهر : فتوجه الثعلب
نحوه لاجل ما سمع من عظيم صوته : فلما اتاه وجده ضخما فايقن في
نفسه بكثرة الشحم واللحم : فعالجه حتي شقه : فلما راه اجوف
لا شي فيه قال لا ادري لعل افشل الاشيا اجوفها واعظمها صوتا :

صورة الثعلب يعالج الطبل وهو معلق بالشجر



وانما

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان هذه الصوت الذي راعنا لو قد
وصلنا اليه لوجدناه ايسر مما في انفسنا فان شا الملك بعثني واقام
بمكانه حتى اتيه ببيان هذه الصوت فوافق الاسد قوله فاذن له
بالذهاب نحو الصوت فانطلق دمنه نحو المكان الذي فيه شتربه
فلما خرج دمنه من عند الاسد فكر الاسد في امره وندم على ارسال
دمنه حيث ارسله وقال في نفسه ما اصبت في ايتماني دمنه وقد
كان ببابي مطروحا فان الرجل اذا كان يحضر باب الملك وقد
اطيلت حقوقه من غير جرم كان منه متعنتا عند سلطانه وكان
عنده معروفا بالشره والحرص او كان قد اصابه ضر وضيق فلم ينعشه
او كان قد اجترم جرما فهو خاف العقوبة منه او كان يرجو في شي
يضر الملك وله منه نفع او يخاف في شي مما ينفعه ضرا او كان
لعدو الملك سلما ولسلمه حربا وان دمنه داهية اديب وقد كان
ببابي مطروحا مجفوا ولعله قد احتمل علي بذلك ضغنا ولعل ذلك
يحمله على خيانتي واعانة عدوي ونقيصتي عنده ولعله صادف صاحب
الصوت اقوى سلطانا مني فرغب اليه عني ويميل معه علي ثم قام من
مكانه فمشى غير بعيد فبصر بدمنه مقبلا نحوه فطابت نفسه بذلك
ورجع الى مكانه ودخل دمنه على الاسد فقال له ماذا صنعت وماذا
رايت قال رايت ثورا هو صاحب الخوار والصوت الذي سمعته
قال فما قوته قال لا شوكة له وقد دنوت منه وحاورته محاورة
الالفا فلم يستطع لي شيا قال الاسد لا يغرنك ذلك منه ولا
يصغرن عندك امره فان الريح الشديد لا يعبا بضعيف الحشيش

لكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر ❁ قال دمنه لا تهابن بها
الملك منه شيا ❁ ولا يكبرن عليك امره فاما اتيك به ❁ فاجعله لك
عبدا سامعا مطيعا ❁ قال الاسد دونك وما بدا لك ❁ فانطلق
دمنه الي الثور ❁ فقال له غير هايب ولا مكترث ان الاسد ارسلني
اليك لاتيه بك ❁ وامرني ان انت عجلت اليه طايعا ❁ ان يومنك سيا
ما سلف من ذنبك في التاخر عنه ❁ وتركك لقاه ❁ وان انت تاخرت
عنه واحجمت ان اعجل اليه فاخبره ❁ قال له شتربه ❁ ومن هو
هذه الاسد الذي ارسلك الي وابن هو ❁ وما حاله ❁ قال دمنه هو
ملك السباع ❁ ومعه جند كثير من جنسه ❁ فرعب شتربه
من ذكر الاسد والسباع ❁ وقال ان انت جعلت لي الامان على نفسي
اقبلت معك اليه ❁ فاعطاه دمنه من الامان ما وثق به ❁ واقبل والثور
معه حتي دخلا علي الاسد ❁ صورة الملك والثور ودمنة تحادثه



فاحسن

فاحسن الاسد الى الثور وقال له ما قدمت الى هذه البلاد

صوره دمنه وقد حضر بالثور فقام الاسد طالبا له



صوره الوعلان يناطحان بعضهما بعض
والثعلب بينهم والناسك ينظر



واحضر الاسد الى الثور وتلقاه وقال له منذ ما قدمت الى هاهنا
والى هذه الجزيرة وكيف كان عيشك فيها فقص شتربه على الاسد
فقال له الاسد الزمني فاني مكرمك ومحسن اليك فدعا له شتربه وثنا
عليه وان الاسد قرب شتربه واكرمه واحسن منزلته عنده
واستانس به وائتمنه على اسراره وشاوره في اموره واقام معه
لا تزيده الايام به الا عجبا ورغبة فيه وتقربا له حتى صار اخص
اصحابه عنده منزلة فلما راى دمنه الاسد قد مال الى شتربه وقدمه
عليه وعلى اصحابه جميعهم وجعله صاحب رايه وخلوته عظم عليه
وبلغ الغيظ به كل مبلغ فمضى الى اخيه كليلة وقص عليه قصته
وشكا عليه امره وقال له يا اخي الم تعجب من عجز رايي وفساد فكري
وصنعي بنفسي ونظري فيما ينفع الاسد واغفالي عن نفعي نفسي
حتى جلبت ثورا غلبني على منزلتي عند الاسد قال كليلة اصابك في هذه
الامر ونزل علي ولم ينظر لك في حق نفسك اذا ما اصاب الناسك
قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان ناسكا اصاب من بعض
الملوك كسوة فاخرة وانه اشرف عليه سارق فرغبت في اخذها منه
فقال اللص للناسك اريد اصحبك لاخدمك واتعلم منك ونصحبه
وصار متشبها له في النسك محسن خدمته له والرغبة به والرجل
احتمل تلك الثياب وهرب بها فلما افتقد الناسك الثياب لم يجدها

ثم يجد بها عرفانه صاحب العلج فطلبه في المكان الذي عرف به فيه
فلم يجده ثم مار يتعرض نحو مدينة من المداين فمر في طريقه على وعلين يتناطحان
حتى سال منهما الدما وتعبا وانتفع عندهما ثعلب فلما راى الدم ظهر ودخل
بينهما ليلعق من الدم فبينما هو يلعب على الدم قد التقيا عليه الوعلان
فانطحانه فقتلاه وهو غافل عن نفسه قال ثم مضى الناسك حتى اتاه
تلك المدينة ممسيا فلم يجد بها مكانا الا بيت امراة كان جوزها غايبا فنزل
بيه وكان للامراة جارية خادمها وكانت الجارية قد عشقت رجلا وهي
لا تريد غيره فاضر ذلك بالامراة فاخذت بجاريتها وعملت المراة حيلة على
الرجل الذي عشق جاريتها حيلة لتقتله في تلك الليلة الذي كان النا
ذلك الرجل فعمدت فسقت الرجل من الخمر فاصبح غلب على عقله فنام
نايم فيها فلما استلقا عمدت الى سم كانت اخذته في قصبه
وبات الجارية الجانية فلما استلقا عمدت الى سم فاها على اسفل القصبه
لتنفخه في دبر الرجل فوضعت القصبه ووضعت فاها على
في تلك الليلة خرجت من دبر الرجل ريح فعاد السم الى حلق المراة
فقتلت منه فشاهد الناسك في ليلته جميع ذلك ثم اصبح غاديا في طلب
ثم اعتبر ذلك الرجل فمر على رجل اسكافي فاضافه وقال الاسكافي لامراته انظري
هذا الرجل الناسك فاكرميه واحسني اليه فقد دعاني بعض اخواني
لاروح عنده فانطلق الاسكافي وقد كانت الامراة معلقة برجل وكان السفير
بينهما امرات رجل حجام فارسلت امرات الاسكافي الى امراة الحجام تامرها ان تاتيها
بعد تفقيها فتدعوه اليها عندها وتخبرها ان الاسكافي قد غاب في دعوه وانه
لا يرجع الا ممسيا سكرانا فاقبل صديقها متخفيا حتى قعد على الباب ينتظر ان كان له
اذن يحضر ذلك من الامراة فعاد الاسكافي الى بيته قبل المسا نشوانا فلما راى الرجل قاعد
على الباب ارتاب منه ودخل وهو مغضب وضرب امراته ضربا شديدا ثم اوثقها
الى عامود في منزله فلما هدت العيون جاءت امرات الحجام الى امرات الاسكافي تقول

وحنقا ؞ وقام نحوها بالشفرة فجدع انفها ؞ وقال خذي هذا فاتحفي به
صديقك ؞ وهو لا يشك في انها امراته ؞ ثم جاءت امراة الاسكاف
فرات ما صنع زوجها بامراة الحجام ؞ فساها ذلك واكبرته ؞ وحلت
وثاقها فانطلقت الى منزلها مجدوعة الانف ؞ وكل ذلك بعين الناسك
وسمعه ؞ ثم ان امراة الاسكاف جعلت تبتهل ؞ وتدعوا على زوجها
الذي ظلمها ؞ ثم رفعت صوتها ونادت زوجها ايها الفاجر الظالم
قم فانظر كيف صنعك بي ؞ وصنع الله بي كيف رحمني ؞ ورد انفي
صحيحا كما كان ؞ فقام واوقد المصباح ونظر فاذا انف زوجته صحيح
فاستغفر اليها وتاب من ذنبه ؞ واستغفر الى ربه ؞ واما امراة
الحجام فانها لما وصلت الى منزلها ؞ توصلت في طلب العذر عند زوجها
واهلها في جدع انفها ؞ ورفع الالتباس ؞ فلما كان عند السحر استيقظ
الحجام ؞ فقال لامراته هات متاعي كله ؞ فاني اريد المضي الى بعض
الاشراف ؞ فاتته بالموسى ؞ فقال لها هاتي الالة جميعها ؞ فلم تاته الا بالموسى
فغضب حين اطالت التكرار ؞ ورماها به ؞ فالقت نفسها الى الارض
وولولت وصاحت انفي انفي ؞ وجلبت حتى جا اهلها واقرباوها فراوها
على تلك الحال ؞ فاخذوا الحجام فانطلقوا به الى القاضي ؞ فقال له
ما حملك على جدع انف امراتك ؞ فلم يكن له حجة يحتج بها ؞ فامر
به القاضي ان يقتص منه ؞ فلما قدم للقصاص ؞ وافا الناسك فتقدم
الى القاضي ؞ فقال له ايها الحاكم لا يشتبهن عليك هذه الامر ؞
فان اللص ليس هو الذي سرقني ؞ فان الثعلب ليس الوعلان قتلاه ؞
وان البغي ليس السم قتلها ؞ وان امراة الحجام ليس زوجها جدع انفها ؞

وانما نحن فعلنا بانفسنا ؛ فسأله القاضي عن التفسير فاخبره بالقصة
فامر باطلاق الحمام ؛ قال دمنه قد سمعت هذه المثل ؛ وهو
شبيه بامري ؛ ولعلي ما ضرني احد اشوي نفسي ؛ ولكن ما الحيلة ؛ قال
كليله اخبرني عن رايك وما تريد ان تعزم عليه في ذلك ؛ قال
دمنه اما انا فلست اليوم ارجوا ان تزداد منزلتي عند الاسد عليه
ولكن التمس ان يعود عليه حالي فان امورا ثلثة ؛ العاقل حديرا
بالنظر فيهن والاحتيال بجهده في البعد عنهن واني لما نظرة في الامر
الذي ارجوا ان يعيد منزلتي لم اجد حيلة ولا وجها ؛ الا ان
اكل الحشيش حتى يفرق بيني وبين الحياه ؛ قال كليله اما
امري الاسد في الثور ورايه ومنزلته عنده فليس هو عليه بشين
ولا ضرر ؛ قال دمنه لا تنظر الى صغري وضعفي ؛ فان الامور
ليست بالضعف ولا القوه ولا الصغر ولا الكبر في جثته ؛ فرب
صغير ضعيف قد بلغ بحيلته ؛ وذهابه ورايه وفطنته ما يعجز
عنه كثيرا من الاقويا ؛ الم يبلغك ان غرابا ضعيفا احتال
احتال الاسود في قتله ؛ قال كليله وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان كان لغراب وكر في شجرة على جبل ؛ وكان
قريبا منه جحر حيه اسود ؛ فكان الغراب اذا افرخ عمد الاسود
الى فراخه فاكلها ؛ فبلغ ذلك من الغراب واحزنه ؛ فشكا ذلك
الى صديق له من بنات اوي ؛ وقال اريد مشاورتك في امر قد عزمت
عليه ؛ قال وما هو قال الغراب قد عزمت ان اذهب
الى الاسود ؛ اذهب الى بلاد الاسود اذا نام فانقر عينيه فافقاها ؛

لعلي

صورة القاضي والناسك الحجام والامراه والاسكاف

لعلي استريح منه





صوره وكر الغراب على شجرة من جبل والاسود طالع له



لعلي اشتريح منه قال له ابن اوى بيس الحيله لحتلت فالتمس
امرا تصيب فيه بغيتك من الاسود من غير ان تتلف نفسك
وتخاطر بها واياك ان يكون مثلك كمثل العلجوم الذي راد قتل
السرطان فقتل نفسه قال الغراب لابن اوى وكيف كان
ذلك قال ابن اوى

صورة ابن اوى والغراب



زعموا ان علجوما كان معششا في اجمة كثيرة السمك فعاش هناك ما عاش
ثم انقطع العلجوم وهرم فلم يقدر يستطيع الصيد
فاصابه من ذلك جوع وجهد شديد فالتمس الحيلة وقعد حزينا فراه
سرطان من بعد فعرف الحزن في وجهه فتقدم اليه ودنا منه
وقال له مالي اراك حزينا قال العلجوم وكيف لا احزن
وقد كنت اعيش من صيد هذا الغدير وكان به قوتي فاليوم رايت
الصيادين انتهيا الى هذا المكان وقال احدهما
لصاحبه اري ههنا سمكا كثيرا فانا لحبان ابتدا ذلك فاذا فرغنا ناتي الى
ما ههنا فافنيناه وقد علمت لو فرغا قد فرغا ما توجها اليه انصرفا
الينا فلم يدعا في هذه الاجمة سمكه الا صاداها فاذا كان ذلك
فهو موتي وبواري فانطلق السرطان الى جماعة السمك

فاخبرهم ذلك فاقبلن الى العلجوم يستشيرونه
وقلن له انما اتيناك حتى تشير علينا فان العاقل لايدع مشاورة
عدوه اذا كان ذا راي في الامر الذي يشركه في ضره
ونفعه وانت ذو راي ولك في بقائنا نفع وصلاح فاشر
علينا برايك قال العلجوم اما مكابدة الصياد فلا سبيل اليه ولا طاقة



لنا بقتاله ولا اعلم حيلة الا المصير الى غدير قد علمته فيه ماء طيب
كثير القصب والخصب فلو استطعتن الانتقال كان فيه صلاحكم
فقلن ومن يمن علينا بهذا غيرك فجعل العلجوم كل يوم يحمل
سمكتين فينطلق بهما الى بعض التلال فياكلهما حتى اذا
كان ذات يوم جا السرطان فقال له وانا ايضا فقد اشفقت
من مكاني هذا فخذني الى ذلك الغدير فحمل السرطان
وطار به حتى اذا دنا من التل نظر السرطان فراي عظام
السمك مجموعه فعلم ان العلجوم هو صاحبها وانه يريد قتله
فقال في نفسه اذا ابتلي الرجل بعدوه في المواطن التي يعلم
عدوه فيها انه هالك قاتل او لم يقاتل فهو حقيق ان يقاتل كرما
ثم اهوى بكلبتيه في عنق العلجوم فعصره عصرة فمات
فيها ووقع عنه السرطان ورجع وتخلص

وتخلص السرطان الى جماعة السمك فاخبرهم بذلك ۞ وانما ضربت لك
هذه المثل ۞ لتعلم ان بعض الحيلة مهلكة للمحتال ۞ ولكني ادلك على
امر ان انت قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود ۞ من غير ان تهلك
به نفسك ۞ وتكون فيه سلامتك ۞ قال الغراب وما ذاك ۞ قال
تنطلق فتبصر في طيرك ۞ انك لعلك ان تظفر بشي من حلي النسا ۞ فتخطفه
ولا تزال طايرا واقعا بحيث لا تفوت العيون ۞ حتى تاتي جحر الاسود
فترمي بالحلي عنده ۞ فاذا راوا الناس ذلك اخذوا حليهم واراحوك
من الاسود ۞ فانطلق الغراب متحلقا في السما ۞ فوجد امراة من بنات
العظما فوق سطح تغتسل ۞ وقد وضعت ثيابها وحليها في ناحية
فانقض فاختطف من حليها عقدا وطار به ۞ وتبعه الناس فلم يزل
طايرا واقعا بحيث يراه كل احد ۞ حتى انتهى الى جحر الاسود فالقى
العقد عليه ۞ والناس ينظرون اليه ۞ فلما اتوه اخذوا العقد وقتلوا
الاسود ۞ وانما ضربت لك هذه المثل لتعلم ان الحيلة تجري ما لا تجري
القوة ۞ قال كليله ان الثور لو لم يجتمع مع شدته ورايه لكان
كما تقول ۞ ولكن له مع شدته وقوته حسن الراي والعقل ۞ فماذا
تستطيع له ۞ قال دمنه ان الثور لكما ذكرت في قوته ورايه ولكنه
مقر لي بالفضل ۞ وانا خليق ان اصرعه كما صرع الارنب الاسد ۞ قال وكيف
كان ذلك ۞ قال دمنه زعموا ان اسدا كان في ارض كثيرة المياه
والعشب ۞ وكان في تلك الارض من الوحش في سعة المياه
والمرعى شي كثير ۞ الا انه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من الاسد
فاجتمعت الى الاسد ۞ فقلن له انك لتصيب منا الدابه بعد الجهد ۞

والتعب ۞ وقد راينا لك راياً فيه صلاح لك وامن لنا ۞ فان انت امنتنا
ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابه نرسل بها اليك ۞ في وقت
غدائك ۞ فرضي الاسد بذلك ۞ وصالح الوحوش عليه ۞ ووفين له به
ثم ان ارنباً اصابتها القرعة ۞ وصارت غدا الاسد ۞ فقالت للوحوش
ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن ۞ رجوت ان اريحكن من الاسد ۞
فقالت الوحوش وما الذي تكلفينا من الامور ۞ قالت تامرن الذي
ينطلق بي الى الاسد يمهلني ريثما ابطي عليه بعض الابطا ۞ فقلن لها
ذلك لك ۞ فانطلقت الارنب متباطية حتى جاوزت الوقت الذي
كان يتغدى فيه الاسد ۞ ثم تقدمت اليه وحدها رويداً وقد جاع
فغضب وقام من مكانه نحوها ۞ فقال لها من اين اقبلت ۞
قالت انا رسول الوحوش اليك ۞ بعثني ومعي ارنب لك ۞ فتبعني
اسد في بعض تلك الطريق فاخذها مني ۞ وقال انا اولى بهذه الارض
وما فيها من الوحش ۞ فقال الاسد انطلقي فاريني موضع هذا الاسد ۞
فانطلقت الارنب الى جب فيه ماء غامر صافي فاطلعت فيه وقالت
هذا المكان ۞ فاطلع الاسد فراى ظله وظل الارنب في الماء ۞ فلم يشك
في قولها ۞ ووثب اليه ليقاتله فغرق في الجب ۞ وانقلبت الارنب الى
الوحوش فاعلمتهم صنيعها بالاسد ۞ قال كليله ان قدرت على
هلاك الثور بشي ليس فيه مضرة الاسد ۞ فشانك فان الثور قد
اضر بي وبك ۞ وبغيرنا من الجند ۞ فان انت لم تقدر على ذلك الا بهلاك
الاسد ۞ فلا تقدم عليه فانه قدر مني ومنك ۞ ثم ان دمنه ترك
الدخول على الاسد اياماً كثيرة ۞ ثم اتاه على خلوة منه ۞ فقال له
الاسد

الاسد ما حبسك عني منذ زمان لم اراك

صوره الارنبه قد نصبت علي الاسد وارمته في الهلكه



صورة الاسد وقد اقبل اليه دمنه بالخديعه



صوره دمنه وقد اقبل علي الاسد يخادعه بالكلام
السو والحسد والنميمه والحيله والكذب والبهتان



الاسد ما حبسك عني منذ زمان لم اراك الخير كان انقطاعك قال
دمنه خيرا فليكن ايها الملك قال الاسد وهل حدث امر قال
دمنه حدث ما لم يكن الملك يريده ولا احد من جندك قال وما ذلك
قال كلام فظيع قال اخبرني به قال دمنه انه كلام يكرهه
سامعه ويشجع عليه قائله وانك ايها الملك لذو فضيلة ورايك
يدلك على انه يوجعني ان اقول ما تكره وانا اثق بك ان تعرف نصحي وايثاري
اياك على نفسي وانه ليعرض لي انك غير مصدقي فيما اخبرك به ولكني
اذا ذكرت وتفكرت ان نفوسنا معاشر الوحوش متعلقة بك لم اجد
بدا من اداء الحق الذي يلزمني وان انت لم تسلني وخفت الا تقبل مني
فانه من كتم السلطان نصيحته والاخوان رايه فقد خان نفسه
قال الاسد فما ذاك قال دمنه حدثني الامين الصدوق
عندي ان شتربه خلا برؤوس جندك وقال قد جربت الاسد وبلوت
رايه ومكيدته وقوته واستبان لي ذلك وسيكون لي وله شان من
الشان فلما بلغني ذلك علمت ان شتربه خوان غدار وانك قد اكرمته
الكرامة كلها وجعلته نظير نفسك وهو يظن انه مثلك وانك متى
زلت عن مكانك صار له ملكك ولا يدع جهدا الا بلغه فيك وكان
يقال اذا عرف الملك من الرجل انه قد ساواه في المنزلة والحال فليصرعه
فان لم يفعل به ذلك والا كان هو المصروع وشتربه اعلم بالامور وابلغ
فيها رايا والعاقل الذي يحتال للامر قبل تمامه ووقوعه فانك لا تامن
ان يكون فلا تستدركه فانه يقال الرجال ثلثة حازم واحزم منه
وعاجز فاحد الحازمين من اذا نزل به الامر لم يدهش له ولم يذهب قلبه

عشعاعًا ولم تعي به حيلته ومكيدته : التي يرجوا بها المخرج منه ومن
امثال ذلك : مثل السمكات الثلاث قال الاسد وكيف كان
ذلك : قال دمنه زعموا ان غديرًا كان فيه ثلاث سمكات كيسه
واكيس منها وعاجزه : وكان ذلك الغدير بنجوة من الارض لا يكاد يقربه
احدًا : وبقربه نهر جاري : فاتفق انه اجتاز بذلك النهر صيادان فبصرا
بالغدير : فتواعدا ان يرجعا اليه بشبكاهما : فيصيدا ما فيه من السمك
فسمع السميكات قولهما : فاما الكيسه لما سمعت قولهما ارتابت بهما
وتخوفت منهما ولم تعرج على شي حتى خرجت من المكان الذي يخرج يدخل
فيه الما من النهر الى الغدير : واما الكيسه الاخري فانها مكثت مكانها
حتى جا الصيادان وعرفت ما يريدان : ذهبت لتخرج من حيث يدخل
الما : واذا بهما قد سدا ذلك المكان : فحينيذ قالت فرطت : وهذا عاقبة
التفريط : فكيف الحيلة على هذه الحال

صورة الصيادين والثلاث سمكات



ويقال ما يبح حال العجلة ولكن الرفق ۞ والعاقل لا يعطي بيده على حال ۞ ولا يدع
رايا ولا جهدا ۞ ثم انها تماوتت فطفت على وجه الماء ۞ متقلبة
على ظهرها تارة ۞ وتارة على بطنها ۞ فاخذها الصياد فوضعها
على الارض بين النهر والغدير ۞ فوثبت الى النهر فنجت ۞ واما العاجزة
فلم تزل في اقبال وادبار حتى صيدت ۞ قال الاسد لقد
فهمت ذلك ۞ ولا اظن الثور يغشني ولا يرجو لي الغوايل ۞ وكيف يفعل
ذلك ولم يرمني سوا قط ۞ ولم ادع خيرا الا فعلته معه ۞ ولا امنية
الا بلغته اياها ۞ فان اللئيم لا يزال نافعا ناصحا حتى يرفع الى المنزلة
التي ليس له باهل ۞ ولا هو لها اهل ۞ فاذا بلغها التمس ما فوقها ۞ ولا
سيما اهل الخيانة والفجور ۞ فان اللئيم الفاجر لا يخدم السلطان ولا ينصح
له الا من فرق ۞ فهو وان استغنى وذهب العادة على جوهره ۞ كذنب الكلب
الذي يربط ليستقيم ۞ فلا يزال مستويا ما دام مربوطا ۞ فاذا حل انحنى
واعوج كما كان ۞ قال له الاسد لقد غلظت في القول ۞ وقول
الناصح مقبول محمول ۞ وان كان شتربة معاديا لي كما تقول ۞ فانه لا يستطيع
لي ضرا وكيف يقدر على ذلك ۞ وهو اكل عشب ۞ وانا اكل لحم ۞ فهو لي
طعم وليس علي منه مخافة ۞ ثم ليس الى الغدر به سبيل بعد الامان ۞
الذي جعلته له ۞ وبعد اكرامي له وثنائي عليه ۞ وان غيرت ما كان مني وبدلته
سفهت رايي وجهلت نفسي وغدرت بذمتي ۞ قال دمنة لا يغرك
قولك هو لي طعم ۞ وليس علي منه مخافة ۞ فان شتربة ان لم يستطعك
بنفسه ۞ احتال لك من قبل غيره ۞ ويقال ان استضافك ضيف
ساعة من نهار ۞ وانت لا تعرف اخلاقه ۞ فلا تامنه على نفسك ۞ ولا



تامن ان يصلك منه او يصيبه ما اصاب القمله من البرغوث قال
الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان قمله لزمت
فراش رجل من الاغنيا دهرا فكانت تصيب من دمه وهو نايم لا يشعر
وتدب دبا رفيقا فلبثت كذلك حينا حتى استضاف بها ليلة من
الليالي برغوث فقالت له بت الليله عندنا في دم طيب في فراش لين
فاقام البرغوث عندها حتى اوي الرجل الي فراشه فوثب البرغوث
فلدغه لدغه ايقظته واطارت النوم عنه فقام وامر ان يفتش
فراشه فنظر فلم ير غير القمله فاخذت فقصعت وفر البرغوث
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان صاحب الشر لا يسلم من شره احدا
وان هو ضعف عن ذلك فان كنت لا تخاف من شتربه فخف
غيره من جندك الذين حملهم عليك وعلى عداوتك فوقع في نفس
الاسد كلام دمنه فقال فما الذي تري اذا وبما ذا تشير
قال دمنه ان الضرس لا يزال ماكولا ولا يزال صاحبه منه في الم
واذي حتى يفارقه والطعام الذي في البطن قد عفن فالراحه في قذفه
والعدو المخوف دواه قتله قال الاسد لقد تركتني اكره مجاورة
شتربه اياي وانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع في نفسي منه ثم امره
باللحاق حيث احب فكره دمنه ذلك وعلم ان الاسد متي كلم شتربه
في ذلك وسمع منه جوابا عرف باطل ما اتا به واطلع علي غدره وكذبه ولم
يخف عليه امره فقال للاسد اما ارسالك الي شتربه فلا اراه لك رايا ولا حزما
فلينظر الملك في ذلك فان شتربه متي شعر بهذا الامر خفت ان يعاجل
الملك بالمكابره وهو ان قاتلك قاتلك مستعدا وان فارقك فارقك

فراقا

صورة الرجل نايم في فراشه وقمله وبرغوث متسلطين عليه

فراقًا يليك منه النقص ويلزمك منه العار



صورة الاسد مع دمنه الحسودي الخاين تحدثه بالكذب



صورة دمنة وقد دخل على الثور يفتن ما بينه وبين الاسد
وهو كئيب حزين ويزعجه



يحذر من صديقك مره
ومن عدوك الف مره
فربما تعود الصداقه
الى عداوه يكون ابرد
المضره

فراقا يليك منه النقص ويلزمك منه العار مع ان ذوي الراي من الملوك
لا يعاقبون عقوبة لمن لم يعلموا له ذنبا ولكل ذنب عندهم عقوبة فلذنب
العلانية عقوبة العلانية ولذنب السر عقوبة السر قال الاسد فان
الملك اذا عاقب احدا عن ظنة ظنها من غير تيقن بجرمه فلنفسه عاقب
واياها ظلم قال دمنة اما اذا كان هذا راي الملك فلا يدخلن عليك
شتربه الا وانت مستعد له واياك ان يصيبك منه غرة او غفلة
لاني لا احسب الملك حين يدخل عليه الا سيعرف انه قد هم بعظيمة ومن
علامات ذلك انك ترى لونه متغيرا وترى اوصاله ترعد وتراه ملتفتا
يمينا وشمالا وتراه يهز قرنيه فعل الذي هم بالنطاح والقتال قال
الاسد ساكون منه على حذر وان رايت منه ما ذكرت علمت
ان ما في امره شك فلما فرغ دمنة من تحميل الاسد على الثور وقع في نفسه
ما كان يلتمس وان الاسد سيحذر الثور ويتهيا له اراد ان ياتي الثور
ليغريه بالاسد واحب ان يكون اتيانه من قبل الاسد مخافة ان يبلغه
ذلك فيتاذى به فقال ايها الملك الا اتي شتربه فانظر الى حاله وامره
واسمع كلامه لعلي ان اطلع على سره فاطلع الملك عليه فاذن له الاسد في
ذلك فانطلق دمنة فدخل على الثور كالكئيب الحزين فلما راه رحب به
وقال ما كان سبب انقطاعك عني فاني لم ارك منذ ايام اسلامة هي
قال دمنة ومتى كان اهل سلامة من لا يملك نفسه وامره بيد غيره
من لا يوثق به ولا ينفك عن خطر وخوف حتى ما من ساعة تمر يامن فيها
على نفسه قال شتربه وما الذي حدث قال دمنة حدث
ما قدر وهو كائن ومن الذي يبلغ من الوفا جسيما فلم يبطر ومن بلغ مناه فلم

يغنر ۞ ومن تبع هواه فلم يخسر ۞ ومن حادث النسآء فلم يصب ۞ ومن
طلب من اللئام فلم يحرم ۞ ومن خالط الاشرار فسلم ۞ ومن صحب السلطان
فخلص منه ۞ لقد صدق الذي قال مثل السلطان في قلبه لمن صحبه ونسيانه
بنفسه عن فقده ۞ كمثل البغي كلما فقدت واحدا جا اخر ۞ قال شتربه
اراني اسمع منك كلاما يدل على انه قد رابك من الاسد ريب ۞ وهالك منه
امر ۞ قال دمنه اجل لقد رابني منه ذلك ۞ وليس هو في امر نفسي قال
ففي نفس من رابك ۞ قال دمنه قد تعلم ما بيني وبينك ۞ وتعلم
حقك علي ۞ وما كنت جعلت لك من نفسي من العهد والميثاق ۞
ايام ارسلني الاسد اليك ۞ فلم اجد بدا من حفظك واطلاعك على ما
اطلعت عليه ۞ مما اخاف عليك منه ۞ قال شتربه وما الذي
بلغك ۞ قال دمنه حدثني الخابر المصدق الذي لا مرية في قوله
ان الاسد قال لبعض اصحابه وجلسايه ۞ قد اعجبني سمن الثور ۞ وليس لي
الى حياته حاجة فانا اكله واطعم منه اصحابي ۞ فلما بلغني هذا القول
وعرفت غدره وسوء عهده ۞ اقبلت اليك لاقضي حقك وتحتال
لنفسك ۞ فلما سمع الثور كلام دمنه ۞ تذكر ما كان جعله له من العهد
والميثاق ۞ فقال ما كان للاسد ان يغدر بي ۞ ولم ات اليه ذنبا ۞ ولا الى
احد من جنده منذ صحبته ۞ ولا اظن الاسد الا قد حمل علي بالكذب ونسبه
بالفجور ۞ وصدق عنده الباطل ۞ وان حمله على الخطا كخطا البطة
الذي زعموا انها رات في الما ضو كوكب ۞ فظنته سمكه ۞ فحاولت
اخذها ۞ فلما جربت ذلك مرارا كثيرة ولم تر شيا ۞ علمت انه شيا
لا يصاد فتركته ۞ ثم رات من غد ذلك اليوم سمكه ۞ فظنتها مثل الذي رات

بالامس

بالامس فتركتها ولم تطلب صدها وان كان الاسد بلغه عني كذب فصدقه
علي وسمعه مني ما جري علي غيري يجري علي وان كان لم يبلغه شي
واراد الشوق مني من غير علة ان ذلك لمن اعجب الامور كيف يطلب
الرجل رضا صاحبه ويتبين منه السخط ولا رضي واعجب من يطلب
رضاه بسخطه فاذا كانت الموجدة عن علة كان الرضا موجودا
والعفو مامولا واذا كانت عن غير علة انقطع الرجاء لان العلة اذا
كانت موجدة في ورودها كان الرضا مامولا في صدورها وقد نظرت فلا
اعلم بيني وبين الاسد جرما ولا صغير ذنب ولا كبيرا ولعمري ما يستطيع
احد اطالة صحبة صاحب ان يحترس في كل شي من امره ولا يتحفظ
من التسقط ان لا يكون منه صغيرة ولا كبيرة يكرهها صاحبه ولكن
الرجل ذو العقل اذا للوفا اذا اسقط عند صاحبه سقطة نظر فيها
وعرف قدر مبلغ خطايه عمدا كان او خطا ثم ينظر هل في الصفح عنه امر
يخاف ضرره وشينه فلا يواخذ صاحبه بشي يجد فيه الى الصفح عنه سبيلا
فان كان الاسد قد اعتقد علي ذنبا فلست اعلمه الا اني خالفت عليه في بعض
رايه نظرا مني ونصيحة له فعساه يكون قد انزل امري على الجراة عليه
والمخالفة ولا اجد لي في هذه المحضر اثما ما لم اخالفه في شي الا ما
قد بدر من مخالفة الرشد والمنفعة والدين ولم اهاجر بشي من ذلك على
رووس جنده وعند اصحابه ولكني كنت اخلو به واكلمه سرا كلام الهايب
الموقر وعلمت انه من التمس الرخص من الاخوان عند المشاورة ومن
الاطبا عند المرض ومن الفقها عند الشبهة اخطا منافع الراي وازداد
فيما وقع فيه من ذلك تورطا وحمل الوزر وان لم يكن هذه فعسى ان يكون

وقال
اذا خانك الدهر فيما تروم
واتاك بعد السرور الهموم
فاصبر على الدهر صبرا جميلا
لان الذي دام لا ذا يدوم

ذلك من بعض نكرات السلطان فان مصاحبة السلطان خطرة صعبة بالسلامه والثقة والمودة وحسن الصحبة وان لم يكن هذه بعض ما اوتيت من الفضل قد جعل لي فيه الهلاك وان لم يكن هذا ولا هذا فهو اذا من مواقع القضا والقدر الذي لا يدفع والقدر هو الذي يسلب الاسد قوته وشدته ويدخله القبر وهو الذي يحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل المغتلم وهو الذي يسلط على الحية ذات الحمة من ينزع حمتها ويلعب بها وهو الذي يحرم الفاجر ويهبط الشهم ويوسع على المقتر ويشجع الجبان ويجبن الشجاع عندما تعتريه المقادير من العلل التي وضعت عليه الاقدار قال دمنه ان ارادة الاسد بك ليست من تحميل الاشرار ولا سكرة السلطان ولا غير ذلك ولكنها الغدر والفجور منه فانه فاجر خوان غدار طعمه حلاوة واخرها سم مميت قال شتربه فاري اني استلذذت الحلاوة اذ ذقتها وقد انتهيت الى اخرها الذي هو الموت ولولا الحين ما كان مقامي عند الاسد وهو اكل لحم وانا اكل عشب فانا في هذه الورطة كالنحلة التي تجلس على ورق النيلوفر اذ تستلذ ريحه وطعمه فتحبسها تلك اللذة فاذا جا الليل ينضم عليها فتلتجلج فيها وتموت ومن لم يرض من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه وطمحت عينه الى ما سوى ذلك ولم يتخوف عاقبته كان كالذباب الذي لا يرضى بالشجر والرياحين ولا يقنعه ذلك حتى يطلب الما الذي يسيل من اذان الفيل باذانه فيهلكه ومن يبذل وده ونصيحته لمن لا يشكره فهو كمن يبذر في السباخ وقد يشق على المعجب ان يشاور اللبيم او يشاور الاصم قال دمنه دع عنك

هذا

هذا الكلام واحتل لنفسك ⁂ قال شتربه باي شي احتال لنفسي اذا
اراد الاسد اكلي مع ما عرفتني من راي الاسد وسوا اخلاقه ⁂ واعلم انه لو لم يرد بي
الا خيرا ثم اراد اصحابه بمكرهم وفجورهم هلاكي لقدروا على ذلك ⁂ فانه
اذا اجتمع المكرة الظلمة على البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكوه ⁂ وان كانوا
ضعفا وهو قوي كما اهلك الذيب والغراب وابن اوي الجمل ⁂ حين اجتمعوا عليه
بالمكر والخديعة والخيانة ⁂ قال وكيف كان ذلك ⁂ قال شتربه زعموا ان
اسدا كان مجاورا في اجمة على طريق ممر الناس ⁂ وان رعاة مروا بذلك الطريق
ومعهم جمال ⁂ فتخلف منهم جمل ⁂ فدخل تلك الاجمة حتى انتهي الي الاسد
فقال له الاسد من اين اقبلت ⁂ قال من موضع كذا ⁂ قال فما حاجتك ⁂
قال ما يامرني به الملك ⁂ فقال تقيم عندنا في السعة والامن والخصب ⁂ فاقام
الاسد والجمل عنده زمانا ⁂ ثم ان الاسد مضي في بعض الايام لطلب الصيد ⁂ فلقي
فيلا فقاتله قتالا شديدا ⁂ وافلت منه مثقلا مثخنا بالجراح يسيل منه الدم
وقد خدشه الفيل بانيابه ⁂ فلما وصل الي مكانه وقع لا يستطيع حراكا ⁂ ولا
يقدر على طلب الصيد ⁂ وكان له اصحاب ثلثة ⁂ ذيب وغراب وابن اوي ⁂
فلبثوا اياما لا يجدون طعاما ⁂ لانهم كانوا ياكلون من فضلات الاسد وطعامه
فاصابهم جوع شديد وهزال ⁂ وعرف الاسد ذلك منهم ⁂ فقال لقد جهدتم
واحتجتم الي ما تاكلون ⁂ فقالوا لا يهمنا انفسنا ⁂ لكنا نري الملك على ما نراه ⁂
فليتنا نجد ما ياكله ويصلحه ⁂ قال الاسد ما اشك في نصيحتكم ولكن انتشروا
لعلكم تصيبون صيدا ⁂ فاكسبكم ونفسي منه ⁂ فخرج الذيب والغراب
وابن اوي من عند الاسد ⁂ فتنحوا ناحية وائتمروا بينهم وقالوا ما لنا ولهذا
الاكل العشب الذي ليس شانه من شاننا ⁂ ولا رايه من راينا ⁂ الا نزين للاسد فياكله ⁂

ويطعمنا من لحمه ۞ قال ابن اوى هذا مما لا نستطيع ذكره للاسد ۞ لانه قد امن
الجمل وجعل له من ذمته ۞ قال الغراب انا اكفيكم امر الاسد ۞ ثم انطلق
فدخل على الاسد ۞ فقال له الاسد هل اصبتم شيا ۞ فقال الغراب انما يصيب من
يسعى ويبصر ۞ ونحن فلا سعي لنا ولا بصر لما بنا من الجوع ۞ ولكن قد الرای واجتمعنا
عليه ان وافقنا الملك فنحن له مجيبون ۞ قال الاسد وما ذاك ۞ قال الغراب
هذا الجمل اكل العشب المتمرغ بيننا ۞ من غير منفعة لنا منه ولا رد عائدة ۞ ولا
عمل يعقب مصلحة ۞ فلما سمع الاسد ذلك غضب وقال ما اخطا رايك وما اعجز
مقالك ۞ وابعدك من الوفا والرحمة ۞ وما كنت حقيقا ان تجتري على بهذه
المقالة ۞ وتستقبلني بهذه الخطاب ۞ مع ما علمت اني قد امنت الجمل وجعلت له
من ذمتي اولم يبلغك انه لم يتصدق متصدق بصدقة ۞ هي اعظم اجرا ممن
امن نفسا خائفة ۞ وحقن دما مهدورا ۞ وقد امنته ولست بغادر به ۞ قال
الغراب اني لا اعرف ما تقول لك ۞ ولكن النفس الواحدة تفتدى باهل البيت ۞
واهل البيت تفتدى بالقبيلة ۞ والقبيلة تفتدى باهل المصر ۞ واهل المصر فدى الملك ۞
وقد نزلت بالملك الحاجة ۞ وانا اجعل له من ذمته مخرجا على ان لا يتكلف الملك
ذلك ولا يليه بنفسه ۞ ولا يامر به احدا ۞ ولكنا نحتال بحيلة لنا وله فيها صلاح
وظفر ۞ فسكت الاسد عن جواب الغراب عن هذه الخطاب ۞ فلما عرف الغراب
اقرار الاسد ۞ اتى الى اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد في اكله الجمل على ان نجتمع
نحن والجمل عند الاسد ۞ فنذكر ما اصابه ونتوجع له اهتماما منا بامره ۞ وحرصا
على صلاحه ۞ ويعرض كل واحد منا نفسه عليه ليا كله ۞ فيرد الاخران ويسفهان
رايه ۞ ويبينان الضرر في اكله ۞ فاذا فعلنا ذلك كلنا سلمنا ورضي الاسد عنا ففعلوا
ذلك ۞ وتقدموا الى الاسد ۞ فقال الغراب قد احتجت ايها الملك الى ما يقوم بك ۞

ونحن

ونحن احق ان نهب نفوسنا لك • فانا بك نعيش فاذا هلكت فليس لاحد منا بقا بعدك
ولا لنا في الحياة من خيرة • فلما كلمني الملك فقد طابت بذلك نفوسنا • فاجابه
الذيب وابن اوى ان اسكت فلا حاجة للملك في اكلك وليس فيك شبع • قال ابن اوى
لكن انا اشبع الملك فلما كلمني فقد رضيت بذلك • وطبت عنه نفسا • فرد عليه
الذيب والغراب بقولهما فانك لمنتن قذر • قال الذيب اني لست كذلك فلما كلمني
الملك فقد سمحت بذلك • وطبت عنه نفسا • فاعترض الذيب الغراب وابن اوي
وقالا قد قالت الاطبا من اراد قتل نفسه فليأكل لحم ذيب • وظن الجمل انه
اذا عرض نفسه على الاكل التمسوا له عذرا • كما التمس بعضهم لبعض الاعذار
فيسلم • ويرضى الاسد عنه بذلك وينجو من المهالك • فقال لكن انا في للملك
شبع وري ولحمي طيب وبطني نظيفة • فلما كلمني الاسد ويطعم اصحابه
وخدمه • فقد رضيت وطابت نفسي وسمحت به • فقال الذيب والغراب
وابن اوى لقد صدق الجمل وكرم ما قال • ثم وثبوا عليه فمزقوه ٥

صورة الاسد والذيب والكلب والغراب ياكلوا الجمل وغدروا به



وانما ضربت لك هذه المثل لتعلم ان كان الاسد قد اجتمعا على هلاكي
فاني لست اقدر ان امتنع منهم ولا احترس وان كان راي الاسد لي على
غير ما هم عليه من الراي فلا ينفعني ذلك ولا يغني عني شيا وقد يقال
خير السلاطين من عدل في الناس ولو ان الاسد لو لم يكن في نفسه
لي الا الخير والرحمة لغيرته كثرة الاقاويل فانها اذا كثرت لم
تلبث دون ان تذهب الرقة والرافة الا ترى ان الما ليس كالقول
وان الحجر اشد من الانسان فالما اذا دام انحداره على الحجر لم يلبث حتى
يثقبه ويوثر فيه وكذلك القول في الانسان قال شتربه ما
ارى الا الاجتهاد والمجاهدة بالقتال فانه ليس للمصلي في صلاته ولا
المتصدق في صدقته ولا الورع في ورعته من الاجر ما للمجاهد عن
نفسه اذا كانت مجاهدته على الحق قال دمنه زعموا ان طايرا
من طيور البحر يقال له الططوى كان وطنه على طرف البحر ومعه
زوجته فلما جا وان تفرخها قالت الانثى للذكر لو التمسنا مكانا حريزا نفرخ
فيه فاني اخشى من وكيل البحر اذا امد الما ان يذهب بفراخي قال الذكر
لها افرخي مكانك فانه موافق لنا والما والزهر منا قريب قالت الانثى
ليحسن نظرك فاني اخاف وكيل البحر ان يذهب بفراخنا قال الذكر لها
افرخي مكانك فانه لا يفعل ذلك فقالت له بعنتك ما اكثرك اما تعلم ولا
تعرف نفسك وقدرك فابى ان يطيعها فلما اكثرت عليه ولم يسمع
قولها قالت له ان من لم يسمع قول الناصح يصيبه ما اصاب السلحفاة
اذ لم يسمع قول البطتين قال الذكر وكيف كان ذلك قالت الانثى
زعموا ان غديرا كان عنده عشب وكان فيه بطتان وكان في الغدير سلحفاة

بينها

بينهما وبين البطتين موده وصداقه ❀ فاتفق ان غيض ذلك الماء ❀ فجاء
البطتان تودع السلحفاه ❀ وقالت السلام عليك فانا ذاهبتان
عن هذه المكان ❀ لاجل نقصان الماء عنه قالت انما يتبين نقصان الماء
على مثلي ❀ التي كاني السفينه لا اقدر على العيش الا بالماء ❀ فاما انتما
فتقدران على العيش حيث كنتما ❀ فاذهبا بي معكما ❀ قالتا لها نعم ❀
قالت كيف السبيل الى حملي ❀ قالتا نا ناخذ بطرفي عود ❀ وتتعلقين بوسط
ونطير بك في الجو ❀ واياك اذا سمعت الناس يتكلمون ان تنطقي ❀ ثم
اخذاها وطارا بها في الجو ❀ فقال الناس صورة البطتين والسلحفاه

والناس ينظروهم



عجب سلحفاه بين بطتين قد حملاها ❀ فلما سمعت ذلك قالت
فقا الله اعينكم ايها الناس ❀ فلما فتحت فاها بالنطق وقعت الى

الارض فمات ؞ قال الذكر قد سمعت مقالتك فلا تخافي وكيل البحر ؞
فلما مد الماء ذهب بفراخهما ؞ قالت الانثي قد عرفت في بدا الامر ان هذه
كاين ؞ قال الذكر سوف انتقم منه ؞ ثم مضي الي جماعة الطير فقال
انكم اخواني وثقاتي فاعينوني ؞ فقالوا ما ذا تريد ان نفعل ؞ قال
تجتمعن وتذهبن معي الي ساير الطير ؞ فنشكوا اليهن ما لقيت من
وكيل البحر ؞ ونقول لهن انكن طير مثلنا فاعينونا ؞ فقلن له جماعة
الطير ان العنقا هي سيدتنا وملكتنا ؞ فاذهب بنا اليها حتي نصيح
بها ؞ فتظهر لنا فنشكوا اليها ما نالك من وكيل البحر ؞ ونسالها ان تنتقم
منه بقوة ملكها ؞ ثم انهن ذهبن اليها مع الططوي ؞ فاستغثن
اليها وصاحن بها فتراات لهن ؞ فاخبرنها بقصتهن وسالنها ان تصير معهن
لمحاربة وكيل البحر فاجابتهن الي ذلك ؞ فلما علم وكيل البحر ان العنقا
قد قصدته بجماعة الطير خاف من محاربة ملك لا طاقة له به ؞
فرد فراخ الططوي وصالحه ؞ فرجع العنقا عنه ؞ وانما حدثتك بهذا
الحديث لتعلم ان القتال مع الاسد ؞ لا اراه منك راياً ؞ قال شتربه
فما ذا اصنع ؞ قال دمنه ستري الاسد حين تدخل عليه مقعياً
علي ذنبه ؞ رافعاً صدره اليك ؞ مادا بصره نحوك ؞ قد صر اذنيه وفغر
فاه واستوي للوثبة ؞ قال شتربه ان رايت هذه العلامات
من الاسد عرفت صدقك في قولك ؞ ثم ان كليله ودمنه انطلقا جميعاً
ليحضرا قتال الاسد والثور ؞ وينظرا ما يجري بينهما ؞ ويعاينا ما يوول
اليه امرهما ؞ وجا شتربه فدخل علي الاسد فراه مقعيا كما وصفه له دمنه
فقال ما صاحب السلطان الا كصاحب الحية ؞ التي في وكرها لا تدري

مي

متى تهيج به ثم ان الاسد نظر الى الثور فراى الدلالات التي ذكرها له
دمنه فلم يشك انه جا لقتاله فواثبه ونشب بينهما الحرب واشتد
قتال الثور والاسد وطال وسالت بينهما الدما فلما راى كليله
ذلك ان الاسد بلغ منه قال لدمنه انما السلطان باصحابه والبحر بامواجه
وما عطي وما ذهبي اياك الا كما قال الرجل للطاير لا تلتمس تقويم ما لا
تستقيم ولا تعالج تاديب من لا يتادب قال دمنه وكيف كان
ذلك قال كليله زعموا ان جماعة من القرده كانوا سكانا في جبل
فالتمسوا في ليله بارده ذات رياح وامطار نارا فلم يجدوا فراوا
يراعه تطير كانها شرارة نار فظنوا انها نار فجمعوا حطبا كثيرا
والقوه عليها وجعلوا ينفخون طمعا ان يوقدوا نارا يستطلون بها
من البرد وكان قريبا منهم طاير على شجره ينظرون اليه وينظر اليهم وقد
راى ما صنعوا فجعل يناديهم ويقول لهم لا تتعبوا فان الذي رايتموه
ليس بنار فلما طال ذلك عليه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به
رجل فعرف ما عزم عليه فقال له لا تلتمس تقويم من لا يستقيم
فان الحجر المانع الذي لا ينقطع لا يجرب عليه السيوف والعود الذي
لا ينحني لا يعمل منه القوس فلا تتعب فابى الطاير ان يطيعه وتقدم
الى القرده ليعرفهم ان اليراعه ليست بنار فتناوله بعض القرده
فضرب به الارض فمات فهذا مثلي معك في ذلك ثم قد غلب عليك
الخب والفجور شرهما عاقبته ولهذا مثل قال دمنه وما ذلك المثل
قال كليله زعموا ان خبا ومغفلا اشتركا في تجاره وسافرا فبينما
هما في الطريق اتخلف المغفل لبعض حاجته فوجد كيسا فيه الف دينار

فاخذه فاحس به الخب فرجعا الى بلدهما حتى اذا دنيا من المدينه
قعدا لاقتسام المال فقال للمغفل خذ نصفها واعطني نصفها وكان
الخب قد قرر في نفسه ان يذهب بالالف جميعها فقال له لا تقسمها فان
الشركه والمفاوضه اقرب الى الصفا والمخالطه ولكن اخذ نفقه وتاخذ
مثلها وندفن الباقي في اصل هذه الشجره فهو مكان حريز فاذا احتجنا
جينا انا وانت فناخذ حاجتنا منه ولا يعلم بموضعنا احد فاخذا
منها يسيرا ودفنا الباقي في اصل دوحه ودخلا البلد ثم ان الخب خالف
المغفل بعد ذلك باشهر وجا الى الدنانير فاخذها وسوا الارض كما كانت وجا
المغفل بعده باشهر فقال للخب قد احتجت الى نفقه فانطلق بنا ناخذ حاجتنا فقام
الخب معه وذهبا الى المكان فحفرا فلم يجدا شيا فاقبل الخب على وجهه يلطمه
ويقول لا تغتر بصحبة صاحب خالفني الى الدنانير فاخذها فجعل
المغفل يحلف ويلعن اخذها ولا يزداد الخب الا شدة في اللطم وقال ما
اخذها غيرك وهل شعر بنا احد سواك ثم طال بينهما ذلك فترافعا
الى القاضي فاقتص القاضي قصتهما فادعى الخب ان المغفل اخذها
وجحد المغفل فقال للخب انك على دعواك بينه قال نعم الشجره التي كانت
الدنانير عندها تشهد لي ان المغفل اخذها وكان الخب قد امر اباه ان يذهب
فيتوارى في الشجره بحيث اذا سيل اجاب فذهب ابو الخب فدخل
جوف الشجره ثم ان القاضي لما سمع ذلك من الخب اكبره وانطلق في
اصحابه والخب والمغفل معه حتى وصلوا الى الشجره فسالها
عن الخبر فقال الشيخ من جوفها نعم المغفل اخذها فلما سمع
ذلك اشتد تعجبه فدعا بحطب وامر ان تحرق الشجره فاضرمت حولها

النيران فاستغاث ابو الخب عند ذلك فاخرج وقد اشرف على
الهلاك فساله عن القصه فاخبره بالخبر فاوقع بالخب ضربا
ولابيه صفعا واركب مشهورا وغرم الخب الدنانير فاخذها
واعطاها للمغفل وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الخب
والخديعه ربما كان صاحبها هو المغبون وانك يا دمنه جامع للخب
والخديعه والفجور واني اخشى عليك ثمرة عملك مع انك لست
بناج من العقوبه لانك ذو لونين ولسانين وانما عذوبة ماء
الانهار ما لم تبلغ الى البحار وصلاح اهل البيت ما لم يكن فيهم المفسد
وانه لا شي اشبه بك من الحيه ذات اللسانين التي فيها السم
وانه قد يجري من لسانك كسمها واني لم ازل لذلك السم من
لسانك خائفا ولما يحل بك متوقعا والمفسد بين الاخوان والاصحاب
كالحيه يربيها الانسان ويطعمها فلا يكون له منها ولا يجد عندها
غير اللدغ وقد يقال الزم ذا العقل وذا الكرم واسترسل اليهما
واياك ومفارقتهما واصحب الصاحب اذا كان عاقلا كريما
او عاقلا غير كريم فالعاقل الكريم كامل والعاقل غير
كريم اصحبه ولو كان غير محمود الخليقه واحذر من سوء اخلاقه
وانتفع بعقله والكريم غير العاقل الزمه ولا تدع مواصلته وان
كنت لا تحمد عقله فانتفع بكرمه وانفعه بعقلك والفرار
كل الفرار من اللئيم الاحمق واني بالفرار منك لجدير وكيف يرجوا
اخوانك عندك وفا وكرما وودا وقد صنعت بملكك الذي
اكرمك وشرفك ما صنعت وان مثلك مثل التاجر الذي قال ان ارضا

تاكل جرذانها ؞ مائة منا حديد ليس بمستنكر لبازاتها ان تخطف
الافيلة ؞ قال دمنه وكيف كان ذلك ؞ قال كليله زعموا
انه كان بارض كذا تاجر ؞ فاراد الخروج الى بعض الوجوه لابتغا الرزق
وكان عنده مائة منا حديد ؞ فاودعها عند رجلا من اخوانه ؞ وذهب في
وجهه ؞ ثم قدم ذلك بمدة فجا والتمس الحديد ؞ فقال له انه قد
اكلته الجرذان ؞ فقال قد سمعت انه لا شي اقطع من انيابها للحديد
ففرح الرجل بتصديقه على ما قال وادعى ؞ ثم ان الرجل خرج فلقي ابنا للتاجر
فاخذه وذهب به الى منزله ؞ ثم رجع الى الرجل من الغد ؞ فقال له
هل عندك علم من ابني ؞ فقال له التاجر اني لما خرجت من عندك
بالامس رايت بازًا قد اختطف صبيا ولعله ابنك ؞ فلطم الرجل على
راسه ؞ وقال يا قوم هل سمعتم او رايتم ان البازاة تختطف الصبيان ؞
فقال نعم ان ارضا تاكل جرذانها مائة منا حديد ؞ ليس بعجب
ان تختطف بازاتها الافيلة ؞ قال له الرجل انا اكلت حديدك
وهذا ثمنه ؞ فاردد على ابني ؞ وانما ضربت لك هذه المثل ؞ لتعلم
ان اذا صاحب احدا صاحب ؞ واعتد من سواه ؞ فقد علم انه ليس
شي اضيع للمودة عنده ؞ ومنح من لا وفا له وحبا يصطنع عند من لا
شكر له ؞ وادب يحمل الى من لا يتادب به ولا يسمعه ؞ وسر يستودع
عند من لا يحفظه ؞ فان صحبة الاخيار تورث الخير ؞ وصحبة
الاشرار تورث الشر ؞ كالريح اذا مرت بالطيب حملت طيبا ؞ واذا
مرت بالنتن حملت نتنا ؞ وقد طال وثقل كلامي عليك ؞ فانتهى
كليله من كلامه الى هذه المكان ؞ وقد فرغ الاسد من الثور ؞ ثم

ما خس صاحب وكان صاحبي
صاحب وصاحب اثنين
ما يرى على صاحب

فر

صورة التاجر وصديقه وقد اودعه المال من جديد
وهو في الخصومة وباه



صورة كليله ودمنه وقد فرغوا من حديثهم



صورة الاسد وقد قتل الثور وغدر به
وكليلة ودمنة متفرجين عليهم



وقال العارف

تحذر من صديقك كل الحذر
وبالاسرار لا تركن اليه
شكيت من العدوات فما دهاني
سوا من كان معتمدي عليه

فكر في قتله بعد ان قتله وذهب غضبه ٥ وقال

الاسد وهو حزين على قتل شتربه



لقد فجعني شتربه بنفسه ❀ وقد كان ذا عقل وراي وخلق كريم ❀ ولا ادري
لعله كان بريا او مكذوبا ❀ فحزن وندم على ما كان من[illegible] وتبين ذلك في
وجهه وبصر به دمنه فترك مجاورة كليله ❀ وتقدم الى الاسد فقال له
ليهنيك الظفر اذا اهلك الله اعداك ❀ فماذا يحزنك ايها الملك
قال انا حزين على عقل شتربه ❀ ورايه وادبه ❀ قال له دمنه
لا ترحمه ايها الملك فان العاقل لا يرحم من يخافه ❀ وان الرجل الحازم ربما
يبغض الرجل ويكرهه ❀ كالذي تلدغه الحية في اصبعه ❀ ويتبرى منها مخافة
ان يسري سمها الى بدنه ❀ فرضي الاسد بقول دمنه ❀ ثم علم بعد ذلك
بكذبه وغدره وفجوره ❀ فقتله اشر قتله ٥

انقضى باب الاسد والثور
والحمد لله وحده

باب الفحص عن امر دمنه

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد حدثتني عن الواشي
الماهر بالمحال كيف يفسد بالنميمه الموده الثابته بين المتحابين
فحدثني ان رايت بما كان من حال دمنه والى ما آل اليه امره بعد قتل شتربه
وما كان من معاذيره عند الاسد واصحابه حين راجع الاسد رايه
في الثور وادخل النميمه علي دمنه وما كانت حجته التي احتج بها
قال الفيلسوف انا وجدنا في حديث دمنه ان الاسد حين قتل
شتربه ندم علي قتله وذكر قديم صحبته وجسيم خدمته وانه كان
اكرم اصحابه عليه واخصهم منزله لديه واقربهم وادناهم وكان يوصل
به المشوره دون اصحابه وكان من اخص اصحابه عنده بعد الثور النمر
فاتفق انه امسي النمر ذات ليله عند الاسد فخرج من عنده جوف الليل
يريد منزله فاجتاز علي منزل كليله ودمنه فلما انتهى الى الباب
سمع كليله يعاتب دمنه علي ما كان منه ويلومه في النميمه واستعمالها
مع الكذب والبهتان في حق الخاصه وعرف النمر عصيان دمنه وترك
القبول له فوقف يسمع ما يجري بينهما فكان فيما قال كليله لدمنه لقد
ارتكبت مركبا صعبا ودخلت مدخلا ضيقا وجنيت على نفسك
جنايه موبقه وعاقبه وخيمه وسوف يكون مصرعك شديدا اذا
انكشف للاسد امرك واطلع عليه وعرف غدرك ومحالك وبقيت
لا ناصر لك فيجتمع عليك الهوان والقتل مخافة شرك وحذرا من
غوائلك فلست بمتخذك بعد اليوم خليلا ولا مفش اليك سرا لان

العلما

العلما قالوا تباعد عمن لا رغبة له في الخير والبر والصلاح وانما
عمله النميمه والافساد فانا جدير بمباعدتك ولقد بان عندي
من كلامك وفعالك فان سعيك ليس بشي ولست لي برفيق فانت لست بحافظ العهود
والمواثيق وسعيك سعي مكر وخداع فلما سمع النمر هذا
من كلام كليله رجع ودخل على ام الاسد واخبرها فقامت ودخلت على الاسد فرانه
حزينا مهموما فلما رات ذلك منه قالت له ما شانك وما بال الحزن
قد اخذ منك ماخذا مفرطا فان كان ترى ان في حزنك هذا
ومواظبته فرجا فاعلمنا لنحزن جميعا وان كان لقتلك شتربه فاسمع مني
واقبل مناصحتي وما اقول لعمري انك ارتكبت في هذه دمنه
خطا عظيم ومع هذا راقب نفسك فتعرفها من ذلك وقد قالت
العلما ان الضمير قاض عادل قال الاسد قد فهمت
ذلك ولكن انها اخبريني ما سمعتي فانه للالفاظ شبهات
كثيرة ومعان مختلفه واني لا اعلم صواب ما تقولين وان كان
عندك راي فلا تطويه عني وان كان قد اسر اليك احد سرا فاخبريني
به واطلعيني عليه وعلى جملة الامر فاخبرته بجميع ما القاه اليها
النمر وقالت اني لم اجهل قول العلما في تعظيم العقوبه وتشديدها
وما يدخل على الرجل من العار في اذاعة الاسرار ولكني اخبرك بما فيه
المصلحه لك وان وصل خطاه وضرره الى العامه فاضرارهم على خيانة
الملك ما لا يدفع الشرعنهم وبه تحتج السفها ويدخلون لشبهه على ما
يكون من اعمالهم القبيحه واشد معارهم واقدامهم على ذي الجرم
فلما قضت ام الاسد هذه الكلام تقدم فاستدعي اصحابه وجنده

جميعا فاجتمعوا وامرهم ان يوتى بدمنة فلما اتى به اقيم بين
يديه فنكس الاسد راسه حياء لما فعله ظلما لشتربه فقال
دمنه للذي يليه ما بال الاسد منكسا راسه وهل حدث
امر جمعكم اليه امر فقالت ام الاسد انما حزن الاسد لتركه اياك
الى اليوم حيا ايها الفاجر بعد صنعك بما صنعت من نميمتك
وخداعك ومكرك فقال دمنه ما اسمع الذي يقال الا حقا ان
الذي يجد نفسه في طلب الخير الشر اسرع اليه ولذلك يقال انه
يوجد عامة النساك في الجبال ويتركون مخالطة الناس فما حملني
للملك سوى نصحي له واعلمته ما راى من العلامات والشامات
ونظر وعرف صدق قولي ولم اقم بباب الملك الا لتقى فان اخذ بالاقاويل
فلا ملجا لي الا الله الذي يعلم السراير وخفي الضماير وقالت العلما ان من
صدق ما ينبغي ان يكذب وكذب ما ينبغي ان يصدق اصابه ما اصاب
المراة التي بذلت فرجها لعبدها حتى فضحها بالتلبيس عليها قال الاسد
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في بعض المدن تاجر
وكانت له امراة ذات حسن وجمال وكان الى جانب التاجر مصور ماهر
وكان لامراة التاجر خليلا فقالت له يوما ان استطعت ان تحتال بحيلة
اعلم بها مجيك من غير ندا ولا ايما ولا ارتاب به من فعلك وفعلي
قال المصور عندي من الحيلة ما شالت ما يسرك ويفرغنك ان عندي
ملاة فيها من لتيها ومثل الصور الصنيعة فانا البسها حين يجي اليك

ومتراي

...بتراى لك فيها صورة الرجل لابس البدله والمراه تنظر اليه



صورة الاسد وامه ودمنه



صورة دمنه قدام القاضي وهو النمر



صورة دمنه محبوس في السجن والحبل في رقبته وكليلة حزين عليه



ونتراي لك فيها ؞ ثم ان المصور لبس الملاة وتراي للمراة فعلمت بمكانه ؞
فخرجت اليه وفرحت به وتهيات له ؞ فنصر بهما في تلك الحالة عبد
المراة فعجب من ذلك وتحير ؞ وكان هذه العبد لامة المصور خليلا فطلب
الملاة منها وسالها ذلك ؞ وقال اريد ان اريها لصديق لي لا اسره بذلك واسرع
الكرة بردها قبل ان يعلم مولاك ؞ فاعطته امة المصور الملاة فلبسها
العبد واتى سيدته ؞ على نحو ما كان ياتيها المصور ؞ فلما راته لم تشك في
مجيئه ؞ ولم ترتب به انه خليلها ؞ فاتت اليه ونزلت له نفسها ؞ فقضى حاجته
منها وبلغ غرضه ؞ ثم رجع بالملاة الى امة المصور ؞ فدفعها اليها فوضعتها
موضعها ؞ وكان المصور عن بيته غايبا ؞ فلما جن الليل عاد الى منزله فلبس
الملاة على عادته ؞ وتراي للمراة ؞ فلما شاهدت ذلك وثبت اليه وقالت
لقد اسرعت الكرة ؞ الم تكن عندي وقد قضيت حاجتك فما ذا العودة ؞
فلما سمع المصور كلامها رجع الى منزله ؞ فدعا جاريته فتواعدها بالقتل ؞
او لتخبره بالحقيقة فاخبرته بالقضية ؞ فاخذ الملاة فاحرقها ؞ وانما ضربت
لك هذه المثل لتعلم ان النمر قد كذب ؞ وان الكذب ما تمة لصاحبه ؞ فلما
سمع النمر ذلك استحيا وقام فخرج منكسرا من عند الاسد ؞ فقالت ام الاسد
لدمنة لقد عجبت منك ايها المحتال لقلة حياتك ؞ ولكثرة قبحك وسرعة
جوابك لمن كلمك ؞ قالت دمنة لانك تنظرين الي بعين واحدة ؞ وتسمعين
مني باذن واحدة ؞ مع ان شقاوة جدي قد دنوت على كل شي ؞ حتى لقد
سعوا الى الملك بالنميمة علي ؞ وقد صار من بات الملك لا استحيا ما فهم به ؞
وطول كرامته اياهم ؞ وما هم فيه من العيش والنعمة ؞ لا يدرون في اي
وقت ينبغي لهم الكلام ؞ ولا متى يجب عليهم السكوت ؞ قالت الا تنظر ولي

هذا مع عظم دنبه ❁ كيف يجعل نفسه بريا لمن لا ذنب له ❁ قال دمنه
ان الذين يعملون غير اعمالهم ❁ الذي يصنع الرماد في ضعفا ينبغي ان يصنع
فيه الرمل ❁ ونستعمل فيه الشرجين والرجل الذي يلبس لباس المراه ❁ والمراه
التي تلبس لباس الرجل ❁ والضيف الذي يقول انا رب البيت ❁ والذي
ينطق بين الجماعه بما لا يسال عنه ❁ وانما الشقي من لا يعرف الامور والناس
ولا يقدر على دفع الشر عن نفسه ❁ ولا يستطيع ذلك ❁ قالت ام الاسد
انظن ايها الغادر المحتال بقولك هذا ❁ وانه لا يستحيل ❁ قال دمنه
الغادر الذي على عدوه من اذا استمكن من عدوه قتله على غير ذنب
قالت ام الاسد ايها الغادر الكذوب ❁ اتظن انك ناج من عاقبه ذلك
وان محالك هذه تنفعك مع حرمك العظيم ❁ قال دمنه
الكذوب الذي يقول ما لم يكن ❁ ونا بما لم يفعل ❁ وكلامي واضح مبين ❁
قالت ام الاسد العلما منكم من قضى حاجته فيه ❁ ثم نهضت فخرجت
فدعى الاسد دمنه الى القاضي ❁ فامر القاضي بحبسه والقي في عنقه
حبلا ❁ وانطلق الى السجن به ❁ فلما انتصف الليل اخبر كليله ان دمنه
في الحبس ❁ فاتاه مستخفيا ❁ فلما راه وما هو عليه من اضيق القيود ❁
وحرج المكان بكا وقال له ما وصلت الى ما وصلت اليه ❁ الا استعمالك
واضرابك عن العظه ❁ ولكن لا بد لي من تذكرك والنصيحه لك
والمسارعه اليك في خلوص الرغبه ❁ فان لكل مقام مقال ❁ ولكل موضع
مجال ❁ ولو كنت قصرت في عظتك حين كنت في عافيه لكنت
اليوم شريكك في ذنبك ❁ غير ان العجب دخل عليك مدخلا قهر رايك
وغلب على عقلك ❁ ولكنت اضرب لك الامثال كثيرا ❁ واذكرك قول العلما

وقد

كليلة ودمنة يتعاتبوا



رة النمر دخل علي ام الاسد تحدث معها



صورة الاسد وامه دخلت عليه وتحدثت واياها



صورة الاسد وقد جمع جنده ودمنه واقف كئيبا حزينا بين يدي الاسد



قد قالت العلماء

وام الاسد ∴ دخلت على الاسد



صورة القاضي وقد عمل ديوان الحكم على دمنة



وقد قالت العلماء ان المحتال يموت قبل اجله. قال دمنه قد عرفت
صدق مقالتك وقد قالت العلماء لا تجزع من العذاب اذا وقفت منك
على الخطيه ولان تعذب في الدنيا بجرمك خير من ان تعذب في الاخره
في جهنم مع الاثم. قال كليله قد فهمت كلامك ولكن ذنبك عظيم
وعقاب الاسد شديد اليم. وكان بقربهما في السجن فهد معتقل يسمع كلامهما
ولا يريانه. فعرف معاتبة كليله لدمنه على سو فعله وما كان منه وان
دمنه مقر بسو فعله وعظيم ذنبه. فحفظ المحاوره بينهما وكتمها ليشهد
بها ان سيل عنها. ثم ان كليله انصرف الى منزله ودخلت ام الاسد حين
اصبح على الاسد فقالت له يا سيد الوحوش حوشيت ان تنسى ما قلت
بالامس وانك امرت به لوقته وارضيت به رب العباد وقد قالت العلماء
لا ينبغي للانسان ان يتوانا للجد في التقوى بل ينبغي ان يدافع بذنب
الاثيم. فلما سمع الاسد كلام امه امر ان يحضر النمر وهو صاحب القضا
فلما حضر قال له ولجواش العادل اجلسا في موضع الحكم وناديا في الجند صغيرهم
وكبيرهم ان يحضروا وينظروا في حال دمنه ويبحثوا عن شانه ويفحصوا عن
ذنبه ويثبتوا قوله وقدره في كتب القضا ويرفعا ذلك اليه. فلما سمع
النمر وجواش العادل وكان هذا جواش عم الاسد قالا سمعا لما امر الملك
وخرجا من عنده فعملا بمقتضى ما تقدم به اليهما حتى اذا امضى من يوم جلسوا
فيه ثلاثه ساعات امر القاضي ان يوتي بدمنه فاتي به فاقيم بين يديه والجماعه
حضور فلما استقر به المكان نادى سيد الجمع عاليا صوته ايها الجمع انكم
قد علمتم ان سيد السباع لم يزل منذ قتل شتربه خاثر النفس كثير الهم والحزن
يرى انه قد جزم قتل شتربه بغير ذنب وانه اخذه بكذب دمنه ونميمته

وهذه القاضي قد امر ان تجلس في مجلس القضا ؞ وتبحث عن شان دمنه ؞ فمن
علم منكم شيا من امر دمنه من خير او شر فليقل ذلك ؞ وليتكلم بذلك على
روس الاشهاد ؞ ليكون القضا في امره بحسب ذلك ؞ فاذا استوجب القتل
فالتثبت في امره اولى ؞ والعجله من الهوى ؞ ومتابعة الاصحاب على الباطل
ذل ؞ وبعدها ؞ قال القاضي ايها الجمع اسمعوا قول سيدكم ؞ ولا تكتموا ما عرفتم
من امره واحذروا ان تستتر عليه ثلث خصال ؞ ما احداهن وهي افضلهن ؞ الا
تزدروا فعله ؞ ولا تعدوه يسيرا ؞ فمن اعظم الخطايا قتل البري الذي لا ذنب له
بالكذب والنميمه ؞ ومن علم من امر هذا الكذاب الذي اسلم البري بكذبه ونميمته
شيا ؞ فستر عليه فهو شريكه في الاثم والعقوبه ؞ والثانيه اذا اعترف المذنب
بذنبه كان اسلم له واجري بالملك وجنده ان يعفوا عنه ويصفحوا ؞ والثالثه
ترك مراعات اهل الذم والفجور ؞ وقطع اسباب مروتهم ومودتهم عن
الخاصه والعامه ؞ ومن ارتكب ذلك اصابه ما اصاب الطبيب الذي لما
لا يعلمه ادعى علمه ؞ فقالت الجماعه وكيف كان ذلك ؞ قال القاضي
كان في بعض المدن طبيب له رفق وعلم ودوا ؞ خطار فيما يجري على يده من
المعالجات ؞ فكبر ذلك الطبيب وضعف بصره ؞ وكان لملك تلك المدينه
ابنه قد زوجها بابن اخ له ؞ فعرض لها ما يعرض للحوامل من الاوجاع ؞ فجي
بهذا الطبيب ؞ فلما حضر سال الجاريه عن وجعها وما تجد فاخبرته ؞ فعرف
دواها ؞ وقال لو كنت ابصر لجمعت الاخلاط على معرفتي باجناسها ؞ ولا اثق
بذلك احدا غيري ؞ وكان في المدينه رجل سفيه فبلغه الخبر فاتاهم وادعى
علم الطب ؞ واعلمهم انه خبير بمعرفة اخلاط الادويه والعقاقير ؞ عارف
بطبايع الادويه المركبه والمفرده ؞ فامره الملك ان يدخل خزانة الادويه

فلياخذ

فليا خذ من اخلاط الدوا حاجته ❁ فلما دخل السفيه الخزانه وعرضت
عليه الادويه ولا يدري ماهي ❁ ولا له علم بمعرفتها ❁ فاخذ من جملة ما اخذ
منها صرة فيها سم قاتل وخلطه في الادويه ❁ ولا علم له به ❁ ولا معرفه
بجنسه فلما تمت اخلاط الادويه سقي الجاريه منه فماتت لوقتها ❁ فلما
عرف الملك ذلك ❁ دعا بذلك السفيه فسقاه من ذلك الدوا فمات ❁

صورة المراه ميتة والرجل الجاهل والملك



وانما ضربت لكم هذه المثل لتعلمون ما يدخل على القايل والعالم من الزلة
في الشبهة ❁ والخرج عن الحد ❁ فمن خرج منه عن حده اصابه ما اصاب
ذلك الجاهل ونفسه الملومه ❁ وقد قالت العلما ربما جرى المتكلم بقوله
والكلام بين ايديكم ❁ فانظروا لانفسكم ❁ فتكلم شيد الخنازير لا دلاله وتنبهه
بمنزلته عند الاسد ❁ فقال يا اهل الشرف من العلماء اسمعوا مقالتي وعوا

باحلامكم كلامي ∴ فالعلماء قالوا في معنى الصالحين انهم يعرفون بسيماهم ∴
وانتم معشر ذوي الاقدار بحسن صنع الله لكم ∴ وتمام نعمته لديكم ∴ تعرفون
الصالحين بسيماهم وصورهم ∴ وتخبرون الشي الكبير بالشي الصغير ∴
وهاهنا اشيا كثيرة تدل على هذه الشقي دمنه ∴ وتخبر عن شره فاطلبوها
على ظاهر جسمه وباطنه ∴ لتستيقنوا وتسكنوا الى ذلك ∴ قال القاضي
لسيد الخنازير قد علمت وعلم الجماعة الحاضرين ∴ انك عارف في الصور
من علامات السو ∴ ففسر لنا ما تقول ∴ واطلعنا على ما ترى في صورة هذا
الشقي ∴ فاخذ سيد الخنازير يذم دمنه ∴ وقال ان العلماء قد كتبوا وخبروا
انه ما كانت عينه اليسرى اصغر من عينه اليمنى ∴ وهي لا تختلج ∴ وكان
انفه مايلا الى جنبه الايمن فهو شقي خبيث ∴ جامع للخبث والفجور
فلما سمع دمنه ذلك ∴ قال انما مثلك الا مثل رجل قال لامراته انظري الى
عورتك ∴ وبعد ذلك انظري الى عورة غيرك ∴ قال وكيف كان ذلك ∴
قال دمنه زعموا ان مدينه غار عليها العدو ∴ فقتل وسبا وغنم
وانطلق الى بلاده ∴ فاتفق انه حصل مع رجل في جنده في قسمته رجل
حراث ومعه امراتان له ∴ وكان هذه الجندي يشح عليهم في الطعام واللباس
فذهب الحراث ذات يوم ومعه امراتاه يحتطب للجندي وهم عراة
فاصابت احدى المراتين في طريقها خرقه باليه ∴ فوضعتها على سوتها ∴
ثم قالت لزوجها الا تنظر الى هذه الفاعله كيف لا تستحي وتستر عورتها ∴
فقال لها زوجها لو بدات بالنظر الى نفسك ∴ وان جسمك عار كله لما
عيرة صاحبتك بما هو بعينه فيك ∴ وشانك عجب ايها الغدار ذو العلامات
الفاضحه القبيحه ∴ ثم العجب من جراتك على طعام الملك وقيامك بين يديه

منعما

عما جئتمك من القذر والقبح صورة المرتان والرجل شايل الحطب



صوره الشعر تدخل على الاسد



ور شيبد الخنازير يتفاوض مع دمنة وحضور الوحوش تسمعوا كلامهم



68.

مع ما بجسمك من القذر والقبح ؛ ومعما تعرفه انت ويعرفه غيرك من عيوب
نفسك ؛ افتكلم في النقي الجسم الذي لا عيب فيه ؛ ولست انا وحدي اطلع
على عيبك لكن جميع من حضر قد عرف ذلك ؛ وقد كان يحجزني عن اظهارها
ما بيني وبينك من الصداقه ؛ فاما اذ قد كذبت علي وبهتني في وجهي وقمت
بعداوتي فقلت ما قلت في بغير علم على رؤوس الحاضرين ؛ فاني اقتصر على
اظهار ما اعرف من عيوبك ؛ وتعرفه الجماعه ؛ وحق على من عرفك حق
معرفتك ؛ ان يمنع الملك من استعماله اياك على طعامه ؛ ولو كلفت
ان تعمل الزراعه لكنت جديرا بالخذلان فيها ؛ فالاحرى بك ان لا تدنوا الى
عمل من الاعمال ؛ ولا ان تكون دباغا ولا حجاما لعامي فضلا ؛ ان خاص
خدمة الملك ؛ قال شيد الخنازير او لي تقول هذه المقاله ؛ وتلقاني بهذا
الملقى ؛ قال دمنه نعم وحقا قلت فيك ؛ واياك اعني ايها الاعرج
الكسور ؛ الذي في استه الباسور الافدع ؛ الرجل المنفوخ البطن المدلى
الخصيتين ؛ الافلج الشفتين ؛ السيء المنظر والمخبر ؛ فلما قال دمنه
ذلك ؛ تغير وجه شيد الخنازير واستعبر واستحيا ؛ وتلجلج لسانه
واستكان وفتر نشاطه ؛ فقال دمنه حين راى انكساره وبكاه
وانما ينبغي ان يطول بكاوك اذا اطلع الملك على قذرك وعيوبك فعزلك
عن طعامه ؛ وحال بينك وبين خدمته ؛ وابعدك عن حضرته ؛ ثم ان شعهر
كان الاسد قد جربه فوجد فيه امانه وصدقا ؛ فامره ان يحفظ ما يجري بينهم
ويطلعه على ذلك ؛ فقام الشعهر فدخل على الاسد فحدثه بالحديث كله على
وجهه ؛ فامر الاسد بعزل شيد الخنازير عن عمله ؛ وتقدم ان لا يدخل عليه
ولا يرى وجهه ؛ وامر بدمنه ان يسجن ؛ وقد مضى من النهار اكثره ؛ وجميع ماجرى

وقالوا وقال قد كتب وختم عليه بخاتم النمر ❀ ورجع كل واحد
منهم الي منزله ❀ ثم ان شعهر يقال له روزبي كان بينه وبين كليله اخا
ومودة ❀ وكان عند الاسد وجيها وعليه كريما ❀ واتفق ان كليله اخذه
القيام اشفاقا وحدا على نفسه واخيه فمات ❀ فانطلق هذه الشعهر
الى دمنه فاخبره بموت كليله ❀ فبكا وحزن وقال ما اصنع بالدنيا بعد
مفارقة الاخ الصفي ❀ وبعد فقده ❀ وثقت بنعمة الله تعالى واحسانه

صورة الشعهر ومعه المتاع واتي الي دمنه يخبره بموت كليله



الي ما رايت من اهتمامك ومراعاتك لي ❀ وقد علمت انك رجاي وركني
فيما انا فيه ❀ فاريد من انعامك ان تنطلق الي مكان كذا فتنظر الى
ما جمعته انا واخي بحيلتنا وسعينا ❀ ومشية الله تعالى فتاتينا به
ففعل الشعهر ما امره به دمنه ❀ فلما وضع ذلك بين يديه اعطاه شطره
وقال له انك على الدخول والخروج على الاسد اقدر من غيرك ❀ فتفرغ

لشاني واصرف اهتمامك الي ۞ وما اذكر به عند الاسد اذا رفع اليه ۞ وما يجري
بيني وبين الخصوم ۞ وما يبدا من ام الاسد ۞ وما ترى من متابعة الاسد لها
ومخالفته اياها في امري ۞ واحفظ ذلك كله ۞ فاخذ الشعهر ما اعطاه
دمنه وانصرف عنه على هذه العهد ۞ فانطلق الى منزله فوضع ذلك
فيه ۞ ثم ان الاسد بكر من الغد فجلس حتى اذا امضى من النهار ساعتان ۞
استاذن عليه اصحابه ۞ فاذن لهم فدخلوا عليه ووضعوا الكتاب بين
يديه ۞ فلما عرف قولهم وقول دمنه دعا بامه ۞ وقرا عليها ذلك ۞ فلما
سمعت ما في الكتاب نادت باعلا صوتها ان انا اغلظت في الكلام فلا
تلمني ۞ فانك لست تعرف ضرك من نفعك ۞ اليس هذا ما كنت انهاك
عن سماعه ۞ لانه كلام هذه المجرم المسي الينا الغادر بذمتنا ۞ ثم انها
خرجت مغضبه ۞ وذلك بعين الشعهر الذي اخاه دمنه ۞ وبسمعه جميع
ما قالت ام الاسد فخرج بآثارها مسرعا حتى اتى دمنه فحدثه بالحديث ۞
فبينما هو عنده اذا جا فيح بانطلق بدمنه ۞ الى المجمع عند الاسد ۞ فلما مثل
بين يدي القاضي استفتح سيد المجلس فقال يا دمنه قد انباني بخبرك
الامين الصادق ۞ وليس ينبغي لنا ان نفحص عن شانك اكثر من هذا ۞ لان
العلما قالوا ان الله تعالى جعل الدنيا سببا ۞ ومصداقا للاخره لانها
دار الرسل والانبيا الدالين على الخير الهادين الى الجنه الداعين
الى معرفة الله تعالى ۞ وقد ثبت شانك عندنا ۞ واخبرنا عنك من
نثق به ۞ فقوله الان سيدنا امرنا بالعود في امرك ۞ والفحص عن شانك
وان كان عندنا ظاهرا بينا ۞ فقال دمنه اراك ايها القاضي لم تتعود
العدل في القضا ۞ وليس في عدل الملوك الدفع بالمظلومين ومن لا ذنب له

بل المخاصمة عنهم والدفع ؞ فكيف تريد ان تقتلني ؞ ولم اخاصم وتجعل
ذلك موافقه لهواك ؞ ولم تمض بعد لك ايام ؞ ولكن صدق الذي
قال ان الذي تعود عمل البرهين عليه عمله وان اضربه ؞ قال القاضي انا
نجد في كتب الاولين ان القاضي العادل ؞ ينبغي له ان يعرف عمل المحسن
والمسي ليجازي المحسن باحسانه ؞ والمسي باسايته ؞ فاذا فعل ذلك هذا
ازداد المحسنون حرصا على الاحسان ؞ والمسيون اجتنابا للذنوب
والراي لك يا دمنه ان تنظر الذي وقعت فيه ؞ وتعرف بذنبك وتقر به
وتتوب ؞ فاجابه دمنه ان صالحي القضاه لا يقطعون بالظن ولا يعملون
به لا في الخاصه ؞ ولا في العامه ؞ لعلمهم ان الظن لا يغني من الحق شيا ؞
وانتم ان ظننتم اني مجرم فيما فعلت ؞ فاني اعلم بنفسي منكم ؞ وعلمي بنفسي
يقين لا شك فيه ؞ وعلمكم بي كل الشك ؞ وانما قبح امري عندكم اني سعيت
بغيري فما عذري عندكم ؞ اذا سعيت بنفسي كاذبا عليها ؞ فاسلمتها للقتل
والعطب على معرفة مني ببراتي ؞ وسلامتي مما قرفت به ؞ ونفسي اعظم الانفس
علي حرمه ؞ واوجبها حقا ؞ فلو فعلت هذا باقصاكم وادناكم لما وسعني
في ديني ؞ ولا حسن بي في مروتي ؞ ولا حق لي ان افعله فكيف افعله
بنفسي ؞ فاكفف ايها القاضي عن هذه المقاله ؞ فانها ان كانت منك
نصيحه فقد اخطات موضعها ؞ وان كانت خديعه فان اقبح الخداع
ما نظرته وعرفته من اهله ؞ مع ان الخداع والمكر ليس من اعمال صالحي
القضاه ؞ ولا ثقات الولاه ؞ واعلم ان قولك هذا مما يتخذه الجهال
والاشرار سنه يقتدون بها ؞ لان امور القضا ياخذ بصوابها اهل
الصواب ؞ وبخطابها اهل الخطا ؞ والباطل والقليلو الورع ؞ وانا

خايف

صوره البازيار والطيور في القفص كل واحد وحده وهم
يتحدثوا بلسان الباطنيه ويتفرجوا عليهم الخطار والباز نقر عينيه



صوره الاسد وانمر والكتاب مع الشعهر قدقدمه اليه



صورة دمنه لما انطلقوا به الى القاضي نحكم عليه



خائف

خايف عليك ايها القاضي من مقالتك هذه اعظم الرزايا والبلا ولبس من
البلا والمصيبه انك لم تزل في نفس الملك والجند الخاصه والعامه
فاضلا في رايك مقنعا في عدلك مرضيا في حكمك وعفافك وفضلك
وانما البلا كيف نسيت ذلك في امري اوما بلغك عن العلما انهم
قالوا من ادعى علم ما لا يعلم وشهد على الغيب اصابه ما اصاب البازيار
القاذف زوجه مولاه قال القاضي وكيف كان ذلك قال دمنه
زعموا انه كان في بعض المدن رجل مذكور وكانت له امراه ذات جمال
وعفاف وكانت له جوارح كثيره وكان له بازيار ماهر خبير بعلاج
البزاه وسياستها وكان هذا البازيار عند هذا الرجل بمكان جليل بحيث
انه ادخله داره واجلسه مع حرمه فاتفق ان البازيار راود زوجه
مولاه عن نفسها فابت عليه وتسخطت لذلك وتمعر وجهها واحمرت
خجلا وزاد امتناعها عليه وحرص عليها هو كل الحرص وعمل الحيله في
بلوغ غرضه منها وضاقت عليه ابواب الحيل فخرج يوما الى الصيد على
عادته فاصاب فرخي ببغا فاخذهما وجا بهما الى منزله ورباهما فلما
كبرا فرق بينهما وجعلهما في قفصين وعلم احدهما يقول رايت البواب
مضاجعا مولاتي على فراش سيدي وعلم الاخر اما انا فلا اقول شيا ثم
ادبهما بذلك حتى اتقناه وحذقاه في سته اشهر فلما بلغ الذي اراده منهما
حملهما الى استاذه فلما راهما اعجباه ونطقا بين يديه فاطرباه الا انه
لم يعلم ما يقولان لان البازيار كان علمهما بلغة البلخيه لانه كان لسانه
وان الرجل اعجب بهما اعجابا شديدا وحظي البازيار عنده بذلك فامر
امراته بالاحتياط عليهما والمراعاة لهما ففعلت المراة ذلك وانفق

بعد مده ان قدم على الرجل قوم من عظما بلخ . فتنوق لهم في الطعام والشراب
وجميع اصناف الفواكه والتحف شيا كثيرا . وحضر القوم فلما فرغوا من
الطعام وشرعوا في الحديث . اشار الى البازيار ان ياتي بالببغاين فاحضرهما
فلما صارا بين يديه نعرف ما يقولان . فنظر القوم بعضهم بعضا ونكسوا
روسهم حيا وخجلا . فسالهما الرجل عما يقولان . فامتنعوا ان يقولوا
بما قالتا . فالح عليهم واكثر عليهم عما قالتا . فقالوا انما يقولان لدي
ولدي ليس من شاننا ان ناكل من بيت يعمل فيه بالفجور . فلما قالوا ذلك
امرهم الرجل ان يكلموا الطيرين بلسان البلخيه . بغير ما نطقا به ففعلوا
ذلك فلم يجدوهما يعرفان غير ما تكلما به . وبان للرجل والجماعه حصانه
المراه وبرايتها مما رميت به . ووضح كذب البازيار . وكان على يده باز
اشهب فصاحت به المراه من داخل البيت . ايها العدو لنفسه انت
رايتني على ما ذكرت وعلمت به الببغاتين . قال نعم انا رايتك على مثل ما يقولان
فوثب البازي الى وجهه ففقا عينيه بمخاليبه . فقالت المراه بحق
اصابك انه جزا من الله تعالى بشهادتك . على ما لم تراه عينك . فلما سمع
القاضي ذلك من لفظ دمنه . نهض فرفعه الى الاسد على وجهه فنظر
فيه الاسد . ثم دعا بامه فعرضه عليها . فقالت له لقد اصاب كلام دمنه
منك موقعه . حتى قتلت صديقك بغير ذنب . واني لا اكره افشا السر
بقتل دمنه . اذا تذكرت اني استظهرت عليه . بركوب ما نهت عنه
العلما الثقات . قالوا من كتم حجة ميت . فاخطا حجته يوم القيامه
فقامت ام الاسد فدخلت على النمر . فلم تزل به حتى قام فدخل على الاسد
فشهد عنده بما سمع من اقرار دمنه . فلما شهد النمر بذلك ارسل الفهد

المحبوس

المجوس الذي سمع اقراره منه وحفظه الى الاسد ∴ فقال ان عندي شهادة
فاحضره ∴ فشهد على دمنه بما سمع من اقراره ∴ فقال لهما ما منعكما ان تقوما
بشهادتكما ∴ وقد علمتم امرنا واهتمامنا بالفحص عن امر دمنه ∴ فقال كل واحد
منهما قد علمنا ان شهادة الواحد لا توجب حكما ∴ فكرهنا التعرض لغير ما
يمضي به الحكم ∴ حتى اذا شهد احدنا قام الاخر بشهادته ∴ فقبل الاسد قولهما
وامر بدمنه ان يقتل في حبسه ∴ فقتل جوعا وعطشا ومات اشر موته ∴

∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

∴ انقضى باب الفحص عن امر دمنه ∴
∴ والحمد لله وحده ∴

∴

باب الحمامة المطوقة

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذه المثل
الذي هو مثل المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب والى ما صار
عاقبة امره من بعد فحدثني ان رايت عن اخوان الصفا كيف يبتدي
تواصلهم ويستمتع بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل
لا يعدل بالاخوان شيا فالاخوان هم الاعوان على الخير كله والمواسون
عند ما ينوب من المكروه ومن امثال ذلك مثل الحمامة المطوقة والجرذ
والظبي والغراب قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا زعموا
انه كان بارض سكاوندجين عند مدينة داهر مكان كثير الصيد
ياتي به الصيادون وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة الاغصان
ملتفة الورق فيها وكر غراب فبينما هو ذات يوم ساقط في وكره
اذ بصر بصياد قبيح المنظر سيي الخلق على عاتقه شبكة وفي يده
عصا مقبلا نحو الشجرة فذعر منه الغراب وقال لقد ساق هذا الرجل
الى هذا المكان اما حيني واما حين غيري فلاثبتن مكاني حتى انظر
ماذا يصنع ثم ان الصياد نصب شبكته ونثر عليها الحب وكمن
قريبا منها فلم يلبث الا قليلا اذ قد مرت به حمامة يقال لها المطوقة
وكانت سيدة الحمام معها حمام كثير فعميت هي واصحابها عن
الشرك فوقعن على الحب يلتقطنه فعلقن في الشبكة كلهن واقبل
الصياد فرحا مسرورا فجعلت كل حمامة تضطرب في حبالها وتلتمس
الخلاص لنفسها قالت المطوقة لا تخاذلن في المعالجة ولا يكن

نفس

تفتر باجدلكن اهم اليها من نفرضا حبتها ۞ ولكن نتعاون جميعًا فنقلع
الشبكة ۞ فينجو بعضنا ببعض ۞ فقلعن الشبكة جميعهن ۞

صوره الحمايم المطوقه والحمام في الشبكه والصياد يجي ورا الشجره والغراب ينظر اليهم



تبعاونهن وعلون في الجو ۞ ولم يقطع الصياد رجاه منهن ۞ وظن
انهن لا يجاوزن الا قريبا ويقعن ۞ فقال الغراب لاتبعهن وانظر ما
يكون منهن ۞ فالتفتت المطوقه فرات الصياد يتبعهن ۞ قالت
للحمام هذه الصياد مجد لطلبكن ۞ فان نحن اخذنا في الفضا يخف عليه
امرنا ۞ ولم يزل يتبعنا ۞ وان نحن توجهنا الى العمران خفي عليه امرنا
وانصرف ۞ وفي مكان كذا جرذ هو لي اخ فلو انتهينا اليه قطع عنا
هذه الشرك ۞ ففعلن ذلك وايس الصياد منهن ۞ وانصرف وتبعهم

الغراب ∴ فلما انتهت المطوقة الى الجرذ ∴ امرت ان يستيقظن فوقعن
وكان للجرذ مائة جحر للمخاوف ∴ فنادته المطوقة باسمه وكان اسمه
زيرك ∴ فاجابها الجرذ من جحره من انت ∴ قالت انا خليلك المطوقة ∴
فاقبل الجرذ يسعى ∴ فقال لها ما اوقعك في هذه الورطة ∴ قالت له الم
تعلم انه ليس من الخير والشر شي ∴ الا وهو مقدر على من يصيبه المقادير
وهي التي اوقعتني في هذه الورطة ∴ فقد لا يمتنع من القدر من هو
اقوى مني ∴ واعظم امرا ∴ وقد تنكسف الشمس والقمر اذا قضي عليهما ∴
ثم ان الجرذ اخذ في قرض الشباك التي فيه المطوقة ∴ فقالت له
المطوقة ابدا بقطع سائر الحمايم ثم بعد ذلك بدا بعقدي ∴ فاعادت
ذلك عليه ∴ وهو لا يلتفت الى قولها ∴ فلما اكثرت عليه القول
وكررت ∴ قال لها لقد كررت القول علي ∴ كانك ليس لك في نفسك
حاجة ∴ ولا لك عليها رحمة ∴ ولا ترعين لها حقا ∴ قالت اني اخاف
ان انت بدات بقطع عقدي ∴ ان تمل وتكسل عن قطع ما بقي ∴ وعرفت
انك ان بدات بهن قبلي ∴ وكنت انا الاخير لم ترض ∴ وان ادركك الفتور
ان تبقي في الشرك ∴ قال الجرذ هذا مما يزيد الرغبة والمودة فيك
ثم ان الجرذ اخذ في قرض الشبكة حتى فرغ منها ∴ فانطلقت المطوقة
وحمامها معها ∴ فلما راى الغراب صنع الجرذ رغب في مصادقته ∴
فجا وناداه باسمه ∴ فاخرج الجرذ راسه ∴ فقال له ما حاجتك ∴
قال اني اريد مصادقتك ∴ قال الجرذ ليس بيني وبينك
تواصل ∴ وانما العاقل يرجوا التماس ما اليه سبيل ∴ ويترك التماس
ما ليس اليه سبيل ∴ فانما انت الاكل وانا الطعام لك ∴

قال

قال الغراب ان اكلي اياك وان كنت لي طعاما لا يغني عني شيا ؞
وان مودتك انس لي مما ذكرت ؞ ولست بحقيق اذا جيت اطلب
مودتك تردني خايبا ؞ فانه قد ظهر لي منك من حسن الخلق ؞ وان
لم تكن تلتمس ذلك ه

صورة الغراب يتحدث مع الجرذ ويطلب صداقته



فان العاقل لا يخفي فضله ؞ وان هو اخفاه كالمسك الذي يختم ؞
ثم لا يمنعه ذلك من النشر الطيب ؞ والارج الفايح ؞ قال الجرذان
اشد العداوة عداوة الجوهر ؞ وهي عداوة كعداوة الفيل والاسد ؞
فانه ربما قتل الاسد الفيل ؞ والفيل الاسد ؞ فان العداوة التي بيننا
ليس تضرك ؞ وانما ضررها عايد علي ؞ فان الما لو اطيل اسخانه لم
يمنعه ذلك من اطفايه النار اذا صب عليها ؞ وانما العدو ومصالحته

لصاحب الحية يحملها في كمه ۞ والعاقل لا يستانس الى العدو الاريب

قال الغراب قد فهمت ما تقول ۞ وانت خليق ما تفضل خليقتك

وتعرف صدق مقالتي ۞ ولا تصعب علي معرفي احدا ليس الى التواصل

سبيل ۞ فان العقلا الكرام ما يبتغون بها على الجزا ۞ والمودة بين

الصالحين سريع اتصالها ۞ بطي انقطاعها ومثل ذلك مثل الكوز

الذهب ۞ بطي الانكسار ۞ سريع الاعادة لين الاصلاح ان اصابته

اولسر ۞ والمودة بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها ۞ ومثل

ذلك مثل الكوز الفخار ۞ سريع الانثار ينكسر من ادنا عيب ۞ ولا وصل له

ابدا ۞ والكريم يود الكريم واللئيم لا يود احدا الا عن رغبة او رهبة

وانا الى ودك ومعروفك محتاج ۞ لانك كريم ۞ وانا لازم بابك غير

ذايق طعاما حتى تواخيني ۞ قال الجرذ قد قبلت خلتك ۞ فاني لم ارد

احدا عن حاجته قط ۞ وانما بدأتك به ارادة التوثق لنفسي ۞ فان

انت غدرت بي ۞ لم تقل اني وجدت الجرذ سريع الانخداع ۞ ثم خرج

من جحره فوقف عند الباب ۞ فقال له الغراب ما يمنعك من الخروج

الي ۞ والاستيناس بي او في نفسك بعد مني ريبة ۞ قال الجرذ ان

اهل الدنيا يتعاطون فيما بينهم امرين ويتواصلون عليهما ۞ وهي

ذات النفس ۞ وذات اليد ۞ فالمتباذلون ذات النفس فهم الاصفيا

واما المتباذلون ذات اليد فهم المتعاونون الذي يلتمس الانتفاع بعضهم

من بعض ۞ ومن كان يلتمس المعروف لبعض منافع الدنيا ۞ فانما مثله

فيما يبذل ويعطي كمثل الصياد والقايه الحب للطير ۞ لا يريد بذلك

نفع الطير ۞ وانما يريد نفع نفسه ۞ فتعاطي ذات النفس افضل من تعاطي

ذات

ذات اليد وانى وثقت بذات نفسك ومنحتك من نفسي مثل
ذلك ولئن منعني من الخروج اليك سوء ظني بك ولكن قد عرفت
ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك ولست رايهم فى ذلك قال الغراب
من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه
عدوا وليس لي بصاحب ولا صديق من لا يكون لك محبا وانه يهون
على قطيعة من كان كذلك ثم ان الجرذ خرج الى الغراب فتصافحا
وتصافيا وانس كل واحد منهما بصاحبه حتى اذا مضت لهما ايام
قال الغراب ان جحرك قريب من الناس واخاف ان يرميك
بعض الصبيان بحجر ولي مكان في عزلة ولي به صديق من السلاحف
وهو مخصب من السمك ونحن واجدون هناك ما ناكل فاريد
ان انطلق بك الى هناك لنعيش امنين قال الجرذ ان لي اخبارا
وقصصا ساقصها عليك اذا انتهينا حيث تريد فاخذ الغراب
بذنب الجرذ وطار به حتى بلغ به حيث اراد فلما دنا من العين التي
فيها السلحفاة تبصرت السلحفاة بغراب ومعه جرذ فذعرت
ولم تعلم انه صاحبها فناداها فخرجت اليه وسالته من اين
اقبلت فاخبرها بقصته حين تبع الحمام وما كان من امره وامر
الجرذ حتى انتهى اليها فلما سمعت السلحفاة شان الجرذ عجبت
من عقله ووفايه ورحبت به وقالت له ما ساقك الى هذه الارض
قال الغراب اقصص الاخبار التي زعمت انك تحدثني بها
فاقصصها علي مع ما سالت السلحفاة فانها عندك بمنزلتي فبدا
الجرذ فقال كان منزلي اول امري بماذاورت في بيت رجل ناسك

وكان خاليا من الاهل والعيال ❁ وكان يوتي كل يوم بسلة من الطعام
فياكل منها حاجته ويعلق الباقي ❁ فارصد الناسك حتى يخرج وات
الى السله فلا ادع فيها طعاما الا اكلته ❁ وارمي به الى الجرذان ❁ فجهد
الناسك مرارا ان يعلق السلة مكانا لا انال له فلم يقدر على ذلك ❁ حتى
نزل به ذات ليله فاكلا جميعا ❁ ثم اخذا في الحديث ❁ فقال الناسك
للرجل من اي ارض اقبلت ❁ واين تريد الان ❁ وكان الرجل قد جاب
الافاق ❁ وراي عجايب فانشا يحدث الرجل عما وطي من البلاد ❁
وراي من العجايب ❁ وجعل الناسك خلال ذلك يصفق بيديه
لينفرني عن السله فغضب الضيف ❁ وقال انا احدثك وانت تهزا بحديثي
فما حملك على ان سالتني ❁ فاعتذر اليه الناسك وقال انما اصفق
بيدي ❁ لانفر جرذا قد تحيرت في امره ❁ ولست اضع في البيت
شيا الا واكله ❁ فقال الضيف جرذ واحد يفعل ذلك ام جرذان
كثيره ❁ فقال الناسك جرذان البيت كثير ❁ لكن فيها جرذ
واحد هو الذي غلبني ❁ فما استطيع له حيله ❁ قال الضيف لقد
ذكرتني قول الذي قال لامر ما باعت هذه الامراه ❁ سمسما مقشورا بغير
مقشور ❁ قال الناسك وكيف كان ذلك ❁ قال الضيف نزلت على
رجل بمكان كذي فتعشينا ❁ ثم انقلب على فراشه مع زوجته
وبيني وبينهما حص ❁ فسمعته يقول في اخر الليل لامراته اني اريد
ان ادعوا غدا رهطا ليا كلوا عندنا فاصنعي لهم طعاما ❁ فقالت
المراه كيف تدعوا الناس الى طعامك ❁ وليس في بيتك فضل
عن عيالك ❁ وانت رجل لا تبقي شيا ولا تدخره ❁ قال الرجل لا تندمي

علي

على شي اطعمناه وانفقناه ❁ قال الجمع والادخار ربما كانت عاقبته
كعاقبة الذيب ❁ قالت المراه وكيف كان ذلك ❁ قال الرجل زعموا
انه خرج ذات يوم رجل قانص ومعه قوسه ونشابه ❁ فلم يجاوز غير
بعيد حتى رمى ظبيا ❁ فحمله ورجع طالبا الى منزله ❁ فاعترضه
خنزير فرماه بنشابه نفذت فيه ❁ وادركه الخنزير فضربه
بانيابه ضربه اطار منها القوس ووقعا ميتين ❁ فاتا عليهم ذيب
فقال هذه الرجل والظبي والخنزير يكفيني اكلها مرة ❁ ولكن
ابدي بهذه الوتر فاكله فيكون قوت يومي ❁ فعالج الوتر حتى قطعه
فلما انقطع طارت سنه القوس فضربت حلقه فمات ❁

صورة الصياد والذيب والخنزير والغزال



وانما ضربت لك هذه المثل لتعلم ان الجمع والادخار وخيم العاقبة
فقالت المراة نعم ما قلت وعندنا من الارز والسمسم ما يكفي ستة
نفر او سبعة فانا غادية على صنعة فادع ما احببت واخذت
المراة حين اصبحت سمسما فقشرته وبسطته في الشمس ثم قالت
لغلام لهم اطرد عنه الطير والكلاب وتفرغت المراة لصنعها
وتغافل الغلام عنه فجا كلب فعاث فيه فاستقذرته وكرهت
ان تصنع منه طعاما فذهبت به الى السوق فاخذت به مقايضة
سمسما غير مقشور وانا واقف في السوق فقال رجل لامر ما عت
هذه المراة سمسما مقشورا بغير مقشور وكذلك قولي في هذا الجرد
الذي ذكرت انه على غير علة ما يقدر على ما شكوت منه فالتمس لي
فاسا لعلي احفر فاطلع على بعض شانه فاتي الى الناسك بفاس
وانا انظر اليه من جحر غير جحري اسمع كلامهما وفي جحري كيس فيه
مايه دينار لا ادري من وضعها فاحتفر الضيف حتى انتهى الى الدنانير
فاخذها فقال الضيف ما كان هذا الجرد يقوى على الوثوب
حيث كان يثب الا بهذه الدنانير فان المال جعل قوة وزيادة في
الراي والتمكن وسترى بعد هذه انه لا يقدر على الوثوب حيث
كان يثب فلما كان من الغد اجتمع الجردان الذين كانوا معي
فقالوا قد اصابنا جوعا وانت رجاونا فانطلقت ومعي
الجردان الى المكان الذي كنت اثب منه الى السلة فحاولت
ذلك مرارا فلم اقدر عليه فاستبان للجردان نقص حالي فسمعتهن
يقولن انصرفن عنه ولا تطمعن فيما عنده فانا نرى حالته وانه

قد

تبا لمحتاج الى من يعوله ؞ فتركني واجعفن باعداي ؞ وجفوني واخذت في
عيبتي عند من يعاديني ويحسدني ؞ فقلت في نفسي ما الاخوان
ولا الاعوان ؞ ولا الاصدقا الا بالمال ؞ ووجدت من لا مال له اذا
اراد امراً قعد به العدم عما يريد ؞ كالماء الذي يبقى في الاودية من
مطر الشتا لا يمر الى نهر ؞ ولا يجري الى مكان فتشربه ارضه ؞ ووجدت
من لا اخوان له لا اهل له ؞ ومن لا ولد له لا ذكر له ؞ ومن لا مال له لا عقل
له ولا دنيا ولا اخرة له ؞ والرجل اذا افتقر قطعه قرابته واخوانه
كالشجرة النابتة في السباخ ؞ الماكولة من كل جانب ؞ كحال الفقير
المحتاج الى ما في ايدي الناس ؞ والفقر داعية لصاحبه الى كل مقت
ومعدن للنميمة ؞ ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له مومنا
واسا به الظن من كان به محسنا ؞ فان اذنب غيره كان هو للتهمة
موضعا ؞ وليس من خلة هي للغني مدح ؞ الا وهي للفقير ذم ؞ فان
كان شجاعا قيل اهوج ؞ وان كان جوادا سمي مبذرا ؞ وان
كان حليما سمي ضعيفا ؞ وان كان وقورا سمي بليدا ؞ فالموت اهون من
الحاجة التي تخرج صاحبها الى المسلة ؞ ثم لا سيما مسلة الاشحا اللئام
فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم الافعى فيخرج منه سما فيبتلعه
كان اهون ؞ واحب اليه من مسلة البخيل اللئيم ؞ وقد كنت رايت
الضيف حين اخذ الدنانير ؞ فقاسمها الناسك ؞ جعلها في خريطة
عند راسه لما جن الليل ؞ فطمعت ان اصيب منها شيا ؞ فارده الى
جحري ؞ ورجوت ان يزيد ذلك في قوتي ؞ او يراجعني بعض
اصدقاي ؞ فاتيت الى الناسك وهو نايم ؞ حتى انتهيت الى عند راسه ؞

ووجدت الضيف يقظانا وبيده قضيب فضربني على راسي
ضربة موجعة ⁘ صورة الرجل يضرب الفار على راسه بالقضيب



فسعيت الى جحري ⁘ فلما سكن عني الالم ثار بي الحرص والشره وغلبني
على عقلي ⁘ فخرجت واذا الضيف يرصدني ⁘ فضربني بالقضيب ضربه
اسالت مني الدم ⁘ فتقلبت ظهر البطن الى جحري ⁘ فخررت مغشيا علي
فاصابني من الوجع ما بغض الي المال ⁘ حتى لا اسمع بذكره الا تداخلني
من ذكر المال رعدة وهيبة ⁘ ثم تذكرت فوجدت البلا في الدنيا ⁘ انما
يسوقه الحرص والشره ⁘ ولا يزال صاحب الدنيا في بلية وتعب ونصب
ووجدت تجشم الاسفار البعيدة في طلب الدنيا ⁘ اهون علي من بسط
اليد الى السخي بالمال ⁘ ولم اري كالرضا شيا ⁘ فصار امري الى ان رضيت

وقنعت

وَنعوت وَانتقلة من بيت الناسك الى البريه ❊ وكان لي صديق قد شبقت صداقة الغراب ❊ فكرهت الوحده ❊ فانه لا شي من شرور الدنيا يدل صحبة الاخوان ❊ ولا فيها غم يعدل البعد عنهم وجربت فعلمت انه لا ينبغي للملتمس من الدنيا ❊ غير الكفايه التي يدفع بها الاذي عن نفسه ❊ وهو يسير من المطعم والمشرب اذا اعين بسعة واسعه ❊ ولو ان رجلا وهبت له الدنيا بما فيها ❊ لم تكن ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي يدفع عن نفسه الحاجه ❊ فاقبلت مع الغراب اليك على هذه الراي ❊ وانا لك اخ ❊ فلتكن منزلتي عندك كذلك ❊ فلما فرغ الجرذ من كلامه ❊ اجابته السلحفاه بكلام رقيق ❊ وقالت قد سمعت كلامك ❊ وما احسن ما تحدثت به ❊ الا اني رايتك تذكر بقايا امور هي في نفسك ❊ واعلم ان احسن الكلام لا يتم الا بالعمل ❊ واعلم ان المريض الذي قد علم دوي مرضه ان لم يتداوه به الا يغني علمه به شيا ❊ ولم يجد لذاته راحه ولا خفه ❊ فاستعمل رايك ولا تحزن لقلة المال ❊ فان الرجل ذو المروه قد يكرم على غير مال ❊ كالاسد يهاب ❊ وان كان رابضا ❊ والغني الذي لا مروة له يهان ❊ وان كان كثير المال كالكلب لا يحفل به ❊ وان طوق وخلخل ولا تكبرن عليك غربتك ❊ فان العاقل لا غربة له ❊ كالاسد الذي لا ينقلب الا ومعه قوته ❊ فلتحسن تعاهدك لنفسك ❊ فانك اذا فعلت ذلك جاءك الخير يطلبك كما يطلب الما الحداره ❊ وانما جعل الفضل للحازم البصير ❊ واما الكسلان المتردد فان الفضل لا يصحبه كما ان المراة الشابه لا يطيب لها صحبة الشيخ الهرم ❊ وقد قيل في اشيا

ليس لها ثبات ولا تفاضل ؞ الغمامه في الصيف ؞ وخلة الاشرار ؞ وعشق
النسآء ؞ والبنا الكاذب ؞ والمال الكثير ؞ فالعاقل لا يحزن لقلته ؞
لان ماله عقله وما قدم من صالح عمله فهو واثق بان لا يسلب ما عمل ؞ ولا
يواخذ بشي لم يعمله ؞ وهو خليق ان لا يغفل عن امر اخرته ؞ فالموت
لا ياتي الا بغتة ؞ ليس له وقت موقت ؞ وانت عن موعظتي غني بما
عندك من العلم ؞ ولكن رايت ان اقضي حقك ؞ وانت اخونا وما قبلنا
لك مبذول ؞ فلما سمع الغراب كلام السلحفاه للجرذ ؞ ومردودها عليه
والطافها اياه فرح بذلك ؞ وقال لقد سررتني وانعمت علي ؞ وانت
جديرة بذلك ؞ وان اولى اهل الدنيا شدة السرور ؞ من لا يزال ربعه
من اخوانه واصدقايه من الصالحين معمورا ؞ ولا يزال عنده منهم
جماعة يسرهم ويسرونه ؞ ويكون من ورا امورهم وحاجاتهم بالمرصاد
فان الكريم اذا عثر لا ياخذ بيده الا الكرام ؞ كالفيل اذا وحل لا تخرجه
الا الفيلة ؞ فبينما الغراب في كلامه اذ اقبل نحوهم ظبي يسعى ؞ فذعر
منه السلحفاه فغاصت في الما ؞ وخرج الجرذ الى جحره وطار الغراب
فوقع على شجرة ؞ ثم ان الغراب حلق في السما لينظر هل للظبي طالب
فنظر فلم ير شيا ؞ فنادى السلحفاه لتخرج ؞ وللجرذ اخرج فقالت
السلحفاه للظبي حين راته ينظر الى الما اشرب ان كان بك عطش
ولا تخاف فانه لا خوف عليك ؞ فدنا الظبي فرحبت به السلحفاه وحيته
وقالت له من اين اقبلت ؞ قال كنت اكون بهذه الصحاري ؞ فلم
تزل الاساورة تطردني من مكان الى مكان ؞ حتى رايت اليوم شبحا
فخفت ان يكون قانصا ؞ قالت لا تخف فانا لم نرى ها هنا قانصا قط ؞

ونحن

نحن نبذل لك ودنا ومكاننا ❀ والماء والمرعى كثير عندنا فارغب في
صحبتنا ❀ فاقام الظبي معهم ❀ وكان لهم عريش يجتمعون فيه ويتذاكرون
الحديث والاخبار ❀ فبينما الغراب والجرذ والسلحفاة ذات يوم في العريش
وغاب الظبي ❀ فتوقعوه ساعة فلم يات ❀ فلما ابطا اشفقوا عليه ان
يكون اصابه عنت ❀ فقالا للغراب انظر هل ترى مما يلينا شيا ❀ فحلق
الغراب في السماء فنظر فاذا الظبي في الحبائل مقتنصا ❀ فانقض مسرعا
فاخبرهم بذلك ❀ فقالت السلحفاة والغراب للجرذ هذا امر لا يرجى فيه
غيرك ❀ فاغث اخاك ❀ فسعى الجرذ مسرعا فاتى الى الظبي ❀ فقال له
كيف وقعت في هذه الورطة وانت من الاكياس ❀ قال الظبي
وهل يغني الكيس مع المقادير شيا ❀ فبينما هما في الحديث اذ وافتهما
السلحفاة ❀ فقال لها الظبي ما اصبت بمجيئك الينا ❀ فان القانص
لو انتهى الينا وقد قطع الجرذ الحبائل ❀ لسبقته عدوا وللجرذ احجار
كثيرة ❀ والغراب يطير ❀ وانت ثقيلة لا سعي لك ولا حركة ❀ واخاف
عليك من القانص ❀ قالت لا عيش مع فراق الاحبة ❀ واذا فارق الاليف
الفه ❀ فقد سلب فؤاده وحرم سروره وغشي بصره ❀ فلم ينتهي كلامهما
حتى وافا القانص ❀ ووافق ذلك فراغ الجرذ من قطع الشرك ❀ فنجا
الظبي بنفسه ❀ وطار الغراب محلقا ❀ ودخل الجرذ بعض الاحجار ❀ ولم
يبق غير السلحفاة ❀ ودنا الصياد فوجد حبالته مقطعة ❀ فنظر يمينا
وشمالا فلم يجد غير السلحفاة تدب ❀ فاخذها وربطها فلم يلبث الغراب
والجرذ والظبي ان اجتمعن ❀ فنظرن القانص قد ربط السلحفاة فاشتد
حزنهن ❀ وقال الجرذ لما ارانا نجاوز عقبة من البلاء ❀ الا صرنا في اشد منها

ولقد صدق الذي يقول ∴ لا يزال الانسان متمرا ما لم يعثر ∴ فاذا عثر
لج به العثار ∴ وان مشي في جدد الارض وخذ ري على السلحفاه حلة
الاصداف التي خلقها لي ليست للمجازاه ∴ ولا لالتماس مكافاة ∴ ولكنها
خلقها خلقة الشرف والكرم ∴ خلة هي افضل من جبلة الوالد للولد
خلة لا يزيلها الا الموت ∴ ويح لهذه الجسد الموكل به البلا ∴ الذي لا يزال
منه في تصرف وتقلب ∴ ولا يدوم له شي ∴ ولا يلبث معه امر ∴ كما لا يدوم
للطالع من النجوم طلوع ∴ ولا للآفل منها افول ∴ لكن لا يزال الطالع
منها آفلا والآفل طالعا ∴ وكما تكون الام الكلوم ∴ وانتقاض الجراحات
كذلك من قرحت كلومه بفقد اخوانه بعد اجتماعه بهم ∴ فقال
الظبي والغراب للجرد ان حذرنا وحذرك ∴ وكلامك ان كان بليغا فانه
لا يغني عن السلحفاه شيا ∴ وانه كما يقول انما يختبر الناس عند البلا ∴
والامانه عند الاخذ والعطا والاهل ∴ والولد عند الفاقه ∴ والاخوان
عند النوايب ∴ قال الجرد اري من الحيله ان تذهب بها الظبي فتقع بمنظر
من القانص كانك جريح ∴ ويقع الغراب عليك كانه ياكل منك ∴ واسعي
انا فاكون قريبا من القانص مراقبا له ∴ لعله ان يرمي ما معه من الاله
ويضع السلحفاه ∴ ويقصدك طامعا فيك ∴ راجيا تحصيلك فاذا
دنا منك فنفر عنه رويدا ∴ بحيث لا ينقطع طمعه منك ∴ وامكنه
من اخذك مره بعد مره حتي يبعد عنا ∴ وانج منه بهذه النحو ما استطعت
فاني ارجوا الا ينصرف الا وقد قطعت الحبايل واخرجتها ∴ ففعل
الظبي والغراب ما امرهما به الجرد ∴ وتبعه القانص ∴ فاستجر الظبي
حتي ابعده عن الجرد والسلحفاه ∴ والجرد مقبل على قطع الحبايل حتي

قطعها

تبعوها ويحانبها ۞ وعاد القانص مجهودا لاغبا فوجد حبالة مقطعة ۞
وفكر في امره مع الظبي المتطلع والغراب ۞ فظن انه خواط في عقله ۞
وفكر في امر الظبي والغراب الذي كان ياكل منه ۞ وتقريض حبالة استوحش
من الارض ۞ وقال هذه ارض جن او سحرة ۞ فرجع مولّيًا لا يلتمس شيًا
ولا يلتفت اليه ۞ واجتمع الغراب والظبي والجرذ والسلحفاة الى عريشهم
سالمين امنين ۞ كاحسن ما كانوا عليه ۞ فاذا كان هذه الخلق مع صغره
وضعفه قد قدر على التخلص من مرابط الهلكة ۞ مرة بعد اخرى بمودته
وخلوصها وثبات قلبه عليها ۞ واستمتاع بعضهم ببعض ۞ فالانسان
الذي قد اعطي العقل والفهم ۞ والهم الخير والشر ۞ ومنح التميز والمعرفة
اولى واحرى بالتوصل والتعاضد ۞ فهذا مثل اخوان الصفا ۞ واتيلافهم
في الصحبة

انقضى باب الحمامة المطوقة ۞
والشكر لله دايما ابدا ۞

باب البوم والغربان

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت مثل اخوان
الصفا وتعاونهم فاضرب لي مثل العدو الذي لا يغتر به وان اظهر
تضرعا وملقا قال الفيلسوف من اغتر بالعدو الذي لم يزل
عدوا اصابه ما اصاب البوم والغربان قال الملك وكيف كان
ذلك قال بيدبا زعموا انه كان في جبل من الجبال شجرة من شجر الدوح
فيها وكر الف غراب وعليهن وال من انفسهن وكان عند هذه
الشجرة كهف فيه الف بومة وعليهن وال منهن فخرج ملك البوم
لبعض غدواته وروحاته وفي نفسه العداوة لملك الغربان وفي
نفس الغربان وملكها مثل ذلك للبوم فاغار على الغربان في اوكارها
فقتل وسبي منهم خلقا كثيرا وكانت الغارة ليلا فلما اصبحت الغربان
اجتمعت الى ملكها فقلن له قد علمت ما لقينا الليلة من ملك البوم
وما منا الا من اصبح قتيلا او جريحا او مكسور الجناح او منتوف
الريش او مقطوف الذنب واشد مما اصابنا جراتهن علينا
وعلمهن بمكاننا وهن عايدات الينا غير منقطعات عنا لعلمهن بمكاننا
فانما نحن لك ولك ايها الملك فانظر لنا ولنفسك وكان في الغربان
خمسة معترف لهن بحسن الراي يسند اليهن الامور ويلقي عليهن
ازمة الاحوال وكان الملك كثيرا ما يشاورهن في الامر وياخذ
اراهن في الحوادث والنوازل فقال الملك للاول من الخمسة ما رايك
في هذا الامر قال رايي فيه ما سبقنا اليه العلما وذلك

انهم

انهم قالوا ليس للعدو الحنق الا الهرب منه ؞ قال الملك للثاني ما رايك
انت في هذه الامر ؞ قال راي ما راي هذه من الهرب ؞ قال الملك
لا ارى لكما ذلك رايا ان نرحل عن اوطاننا ؞ ونخليها لعدونا من اول
نكبة اصابتنا منه ؞ ولا ينبغي لنا ذلك ؞ ولكن نجمع امرنا ونستعد لعدونا
ونذكي نار الحرب فيما بيننا وبين عدونا ؞ ونحترس من الغرة اذا اقبل
الينا فنلقاه مستعدين ؞ ونقاتله قتالا غير مراجعين فيه ؞ ولا
حامين عنه ؞ ونلقى اطرافنا اطراف العدو ؞ ونحترس في حربنا
وندافع عدونا بالاناة مرة ؞ وبالجلاد اخرى ؞ حيث نصيب فرصتنا
وبغيتنا ؞ وقد ثنينا عدونا عنا ؞ ثم قال الملك للثالث ما رايك انت

صورة ملك الغربان والخمسة يستشيرهم



قال ما ارى ما قالا رايا ؞ ولكن نبث العيون ونبعث الجواسيس
ونرسل الطلائع بيننا وبين عدونا ؞ فنعلم هل يريد صلحنا ام لا ؞ ام
يريد حربنا ؞ ام يريد الفدية ؞ فان رايناه امره امر طامع في مال ؞

لم نكره الصلح على خراج نوديه في كل سنة ندفع به عن انفسنا ونطمئن
في اوطاننا فان من اراء الملوك اذا اشتدت شوكة عدوهم فخافوه
على انفسهم وبلادهم ان يجعلوا الاموال جنة البلاد والملك والرعيه
قال الملك للرابع ما رايك في هذا الصلح قال لا اراه رايا بل بذلك
ونفارق وطاننا ونصبر على الغربه وشدة المعيشه خير من
ان نضيع احسابنا ونخضع للعدو الذي نحن اشرف منه مع ان البوم
لو عرضنا ذلك عليهن لما رضين منا الا بالشطط ويقال في الامثال
قارب عدوك لتنال حاجتك ولا تقاربه كل المقاربه فيجتري
عليك ويضعف جندك وتذل نفسك ومثل ذلك مثل الخشبه
المنصوبه في الشمس اذا املتها قليلا زاد ظلها واذا جاوزت
بها الحد في اما لتها نقص الظل وليس عدونا راضيا منا بالدون
في المقاربه فالراي لنا ولكم المحاربه قال الملك للخامس
ما تقول انت وماذا ترى القتال ام الصلح ام الجلا عن الوطن
قال اما القتال فلا سبيل للمرء الى قتال من لا يقوى به وقد يقال انه
من لا يعرف نفسه وعدوه وقاتل من لا يقوى به حمل نفسه على
حتفها مع ان العاقل لا يستصغر عدوا فان من استصغر عدوه
اغتر به ومن اغتر بعدوه لم يسلم منه وانا للبوم شديد الهيبه
وان اضربن عن قتالنا وقد كنت اهلها قبل ذلك فان الحازم
لا يامن عدوه على كل حال ان كان بعيدا لم يامن سطوته وان كان
مكثبا لم يامن وثبته وان كان وحيدا لم يامن مكره والكيس
من الاقوام من لم يلتمس الامر يلتمس القتال لاجل النفقه فيه من الانفس

والابدان

والايمان ❀ فلا يكون لقتال من رايك ايها الملك للبوم ❀ فان من قاتل من
لا يقوى به فقد غرر بنفسه ❀ فاذا كان الملك محصنا للاسرار متخيرا
للوزرا ❀ ومهيبا في اعين الناس ❀ بعيدا من ان يقدر عليه ❀ كان خليقا
ان لا يسلب صحيح ما اوتي من الخير ❀ والاسرار منازل منها ما يدخل فيه
الرهط ❀ ومنها ما يستعان فيه بالقوم ❀ ومنها ما يدخل فيه الرجلان
ولست ارى لهذه السر عند منزلته ان يشارك فيه ❀ من له اذنان ولسانان
يخلوا به فيستشيره ❀ قال له الملك هل تعلم بك عداوة ما بيننا ❀
وبين البوم ❀ قال نعم كلمة تكلم بها غراب ❀ قال الملك وكيف كان
ذلك ❀ قال الغراب زعموا ان جماعة من الكراكي لم يكن لها ملكا ❀
فاجمعت امرها على ان يملكوا عليها ملك البوم ❀ فبينما هي في مجمعها
اذ وقع لها غراب ❀ فقالوا لو جانا هذه الغراب لاستشرناه في امرنا ❀
فلم يلبثن دون ان جاهن الغراب ❀ فقال لو ان الطير بادت من الاقاليم

صورة الكراكي والغراب



وفقد الطاووس والبط والنعام والحمام ؞ من العلم لما اضطررتن ان
تملكوا عليكم البوم التي هي اقبح الطير منظرا ؞ واسوءها خلقا
واقلها عقلا ؞ واشدها غضبا ؞ واقلها رحمة مع عماها وما بها من
الزمانة والعشا بالنهار واضطراب امورها ؞ لئن ملكتموها اموركن
وتقصرن عليهن احوالكن ؞ فيصيبكن ما سبق به المثل ؞ قالت
الطير وكيف كان ذلك ؞ قال الغراب زعموا ان ارضا من اراضي
الفيلة تتابعت عليها السنون ؞ واجدبت وقل ماؤها وغارت
عيونها وذوى نبتها ؞ ويبس شجرها فاصاب الفيلة عطش شديد ؞
فشكوا ذلك الى ملكهن ؞ فارسل الملك رسله ورواده في طلب الماء
في كل ناحية ؞ فرجع اليه بعض الرسل فاخبره اني قد وجدت بمكان كذا
عينا يقال لها عين القمر ؞ كثيرة الماء ؞ فتوجه ملك الفيلة باصحابه
الى تلك العين ؞ ليشرب منها هو وفيلته ؞ وكانت العين في ارض
الارانب ؞ فوطين الارانب في احجارهن ؞ فاهلكن منهن كثيرا فاجتمعت
الى ملكها فقلن له قد علمت ما اصابنا من الفيلة ؞ فقال ليحضر كل ذي راي
رايه ؞ فتقدم ارنب من الارانب يقال له فيروز ؞ وكان الملك يعرفه بحسن
الراي والادب ؞ فقال ان راى الملك ان يبعثني الى الفيلة ؞ ويرسل معي
امينا ليرى ويسمع ما اقول ويرفعه الى الملك ؞ فقال له الملك انت امين
ونحن نرضى بقولك ؞ فانطلق الى الفيلة وبلغ عني ما تريد ؞ واعلم ان الرسول
برايه وعقله ولينه وفضله يخبر عن عقل المرسل ؞ فعليك باللين والمواتاة
فان الرسول هو الذي يلين الصدور اذا رفق ؞ ويخشن الصدور اذا خرق
ثم ان الارنب انطلق في ليلة قمراء ؞ حتى انتهى الى الفيلة وكره ان يدنو منهن

مخافة ان يطانه بارجلهن فيقتله ولكن غير متعمدات ثم اشرف على الجبل
ونادى ملك الفيلة وقال له ان القمر ارسلني اليك والرسول غير ملوم
فيما يبلغ وان اغلظ في القول قال ملك الفيلة فما الرسالة قال يقول لك
انه من عرف فضل قوته على الضعفا فاغتر بذلك بالاقويا كانت قوته
وبالا عليه وانت قد عرفت فضل قوتك على الدواب فغرك ذلك
فعمدت الى العين التي تسمى باسمي

صورة الارنب والفيل والقمر في البحر تحدثه وهو على الجبل



وشربت منها وكدرتها فارسلني اليك وانذرك ان لا تعود الى مثل ذلك
فانك ان فعلت اغشي بصرك واتلف نفسك وان كنت في شك من
رسالتي فهلم الى العين من ساعتك فاني موافيك بها قال فعجب
ملك الفيلة من ذلك وانطلق الى العين مع فيروز الرسول فلما نظر
اليها راى ضو القمر فيها فقال له فيروز الرسول خذ بخرطومك من
الما فاغسل به وجهك واسجد للقمر فادخل الفيل خرطومه في الما
فتحرك فخيل للفيل ان القمر ارتعد فقال للقمر ما شان القمر ارتعد اتراه غضب

من ادخالي بحلقتي في الماء . قال فيروز الارنب نعم . فسجد الفيل للقمر
مرة اخرى . وتاب اليه مما صنع . وشرط ان لا نعود الى مثل ذلك . هو
ولا احد من فيلته . قال الغراب ومع ما ذكرت من امر
البوم ان فيها الخب والمكر والخديعة وشر الملوك المخادع . ومن ابتلي
بسلطان مخادع وخدمه اصابه ما اصاب الارنب . والصفرد حين
احتكما الى السنور . قالت الكراكي وكيف كان ذلك . قال
الغراب كان لي جار من الصفاردة . في اصل شجرة قريبة من وكري
وكان يكثر مواصلتي . ثم فقدته فلم اعلم اين غاب وطالت
غيبته عني . فجاءت ارنب الى مكان الصفرد فسكنته . فكرهت
ان اخاصم الارنب . فلبثت فيه زمانا . ثم ان الصفرد عاد بعد
زمان فاتى منزله فوجد فيه الارنب . فقال لها هذا المكان لي فانتقلي
عنه . قالت الارنب المسكن لي وتحت يدي . وانت مدع له
فان كان لك حق فاستعد علي . قال الصفرد القاضي منا
قريب فهلمي اليه . قالت الارنب ومن القاضي . قال الصفرد
ان بساحل البحر سنورا متعبدا . يصوم النهار ويقوم الليل كله
ولا يؤذي دابة . ولا يهريق دما عيشه من الحشيش مما يقذفه اليه
البحر . فتبعتهما لانظر الى حكومة الصوام القوام . ثم انهما ذهبا اليه
فلما بصر السنور بالارنب والصفرد مقبلين نحوه . انتصب كلهم لي
واظهر الخشوع والتنسك . فعجبا لما رايا من حاله ودنوا منه هائبين له
وسلما عليه . وسالاه ان يقضي بينهما . فامرهما ان يقصا عليه القصة
ففعلا . فقال لهما قد بلغني الكبر وثقلت اذناي . فادنيا مني فاسمعاني ما

تقولان

٥

84.

تعولان ۞ فلما دنيا منه واعاد عليه القصه وسالاه الحكم ۞ فقال قد فهمت
ما قلتما وانا مبتديكما بالنصيحه قبل الحكومه بينكما ۞ فان طالب
الحكم هو الذي يصلح ۞ وان قضي عليه وليس لصاحب الدنيا من دنياه شي
لا مال ۞ ولا صديق سوي العمل الصالح ۞ وان يري منزل النسا عنده اللاتي
يملكهن بمنزلة الافاعي المخوفه ۞ ومنزلة الناس عنده فيما يحب
لهم من الخير ۞ ويكره من الشر بمنزلة نفسه ۞ ثم ان السنور لم يزل
يقص عليهما من جنس هذه واشباهه حتي انسا اليه ۞ واقبلا عليه
ودنيا منه حتي وثب عليهما فقتلهما ۞ قال الغراب ثم ان البوم
يجمع مع ما وصفت لك من الشوم سائر العيوب ۞ فلا يكونن تمليك
البوم من رايكن ۞ فلما سمع الكراكي ذلك من كلام الغراب
اضربن عن تمليك البوم ۞ وكان هناك بوم حاضر قد سمع ما قالوا ۞
فقال الغراب لقد وترتني اعظم التره ۞ ولا اعلم سلف مني اليك
سوا اوجب هذا ام لا ۞ وبعد فاعلم ان الفاس يقطع الشجره فتعود
تنبت ۞ والسيف يقطع اللحم فيعود فيندمل ۞ واللسان لا يندمل
جرحه ولا تؤسا مقاطعه ۞ والنصل من السهم يغيب في اللحم ۞ ثم
ينزع فيخرج ويبرا ۞ وان نار الحقد لا تخبوا ۞ وقد غرستم معاشر الغربان
بيننا وبينكم شجر الحقد والعداوه والبغضا ۞ فلما قضي البوم مقالته
ولي مغضبا ۞ فاخبر ملك البوم بما جري وما كان من قول الغراب ۞
ثم ان الغراب ندم علي ما فرط منه ۞ وقال والله لقد خرقت في
قولي الذي جلبت به العداوه والبغضا علي نفسي وقومي ۞ وليتني لم
اخبر الطير بهذه المقاله ۞ ولا اعلمتها بهذا الامر ۞ ولعل

اكثر الطير قد راي اكثر مما رايت ⁂ وعلم اضعاف مما علمت ⁂
ونظر فيما لم انظر حسن العاقبه ⁂ لاسيما اذا كان الكلام الذي
يلقي منه شامعه وقايله المكروه ⁂ وما يورث الحقد والطغينه
فلا ينبغي لاشباه هذه الكلام ان يسمي كلاما ولكن سهاما
والعاقل ان كان واثقا بقوته وفضله فلا يحمله ذلك ⁂ علي ان
يجني العداوه علي نفسه ⁂ اتكالا علي ما عنده من الراي والقوه ⁂ كما
انه ⁂ وان كان عنده الترياق ⁂ لا ينبغي له ان يشرب السم اتكالا علي ما
عنده ⁂ وصاحب حسن العمل ان هو اعجب حسن سمعته ⁂ لم يحمد غب
امره ولا عاقبته ⁂ ولست اشفق علي شي من القول ⁂ واجتراي علي الامر
الجسيم ⁂ وعاتب الغراب نفسه بهذه الكلام واشباهه وذهب ⁂ فهذا
ما سالتني عنه من ابتدا العداوه بيننا وبين البوم ⁂ واما القتال فقد
علمت راي فيه وكراهيتي له ⁂ ولكن عندي من الراي والحيله غير
القتال ⁂ وما يكون فيه الفرج ان شا الله تعالي ⁂ فانه رب
قوم احتالوا بارايهم حتي ظفروا بما ارادوا ⁂ ومن ذلك حديث الجماعه
الذين ظفروا بالناسك واخذوا عريضه ⁂ قال الملك وكيف
كان ذلك ⁂ قال الغراب زعموا ان ناسكا اشتري عريضا
ضخما ليجعله قربانا ⁂ فانطلق به يقوده ⁂ فبصر به قوم من المكره فايتمروا
عليه بينهم ان ياخذوه من الناسك ⁂ فعرض له احدهم ⁂ فقال له ايها
الناسك ما هذا الكلب الذي معك ⁂ ثم عرض له الاخر فقال لصاحبه
ما هذا ناسكا ⁂ لان الناسك لا يقود كلبا ⁂ فلم يزلوا مع الناسك علي
هذا ومثله ⁂ حتي لم يشك ان الذي يقوده كلب ⁂ وان الذي باعه

شحر عينه فاطلقه من يده ❁ فاخذه الجماعة المحتالون ومضوا به ❁

صورة الناسك والخروف في يده والحراميه خادعوه بالكلام لما اخذوه منه



وانما ضربت لك هذا المثل لما ارجوا ان نصيب من حاجتنا ❁ واني
اريد من الملك ان ينقرني على رؤس الاشهاد ❁ وينتف ريشي وذنبي
ثم يطرحني من اصل شجرة ❁ ويرتحل الملك هو وجنده الى مكان كذي
ففعل الملك بالغراب ما ذكر ❁ ثم ارتحل عنه ❁ فجعل الغراب يان ويهمس
حتى سمعته البوم ❁ وراينه يان ❁ فاخبرن ملكهن بذلك ❁ فقصد قصده
ليسله عن الغربان ❁ فلما دنا منه امر بوما ان يسله عن اسمه ❁ ومن اين
اقبل ❁ فقال اما اسمي ففلان ❁ واما ما سالتني عنه فلا اخبرك ❁ ان حالي
حال من يعلم الاسرار ❁ فقيل للملك البوم هذا وزير ملك الغربان ❁ وصاحب
رايه فنساله باي ذنب صنع به ما صنع ❁ فسيل الغراب عن امره ❁ فقال ان

ملكنا استشار جماعتنا فيكن وكنت يوميذ بحضر من الامر ❁ فقال ايها
الغربان ما ترون في ذلك ❁ فقلت ايها الملك لا طاقة لنا في قتال البوم
لانهن اشد بطشا واحد قلبا منا ❁ ولكن اري ان نلتمس الصلح ❁ ثم
نبذل الفدية في ذلك ❁ فان قبل البوم ذلك منا والا هربنا في البلاد
واذا كان القتال بيننا وبين البوم كان خيرا لهن وشرا لنا ❁ فالصلح
افضل من الخصومة ❁ وامرتهن بالرجوع عن الحرب ❁ وضربت لهن
الامثال في ذلك وقلت لهن ان العدو الشديد لا يرد باسه وغضبه
مثل الخضوع له ❁ الا ترين الى الحشيش كيف يسلم من عاصف الريح
للينه ❁ وانثنائه حيث انثنت فعصيني في ذلك ❁ وزعمن انهن يردن
القتال واتهمني فيما قلت ❁ وقلن انك قد مالات البوم علينا ❁ ورددن
قولي ونصيحتي ❁ وعذبتني هذا العذاب ❁ وتركني وارتحل هو وجنوده
ولا علم لي بهن بعد ذلك ❁ فلما سمع ملك البوم مقالة الغراب ❁
قال لبعض وزرايه ما تقول في الغراب وما تري فيه ❁ قال ليس
المعاجلة في امره بحزم والراي لتعريضه ❁ لنعلم ما لم نعلمه من قبل
ويقال من ظفر من عدوه بالامر الجسيم واضاعه ❁ لم يقدر على استدراكه
ومن طلب الامر الجسيم فامكنه ذلك ❁ فاغفله لم تعد اليه الفرصة
ومن وجد الى عدوه سبيلا ولم يسمع منه ❁ ويتعرف احواله اصابته
الندامة ❁ ومن وجد عدوه ضعيفا ولم ينحره ندم اذا استقوي
ولم يقدر عليه ❁ قال الملك لوزير اخر ما تري انت في هذا الغراب
قال اري لا تقتله ❁ فان العدو الذليل الذي لا ناصر له ❁ اهل
ان يستبقا ويرحم ويصفح عنه ❁ لا سيما المستجير الخايف ❁ اهل لان

يومن

يومن كالتاجر الذي عطف عليه سارق لمكان امراته ۞ قال الملك
وكيف كان ذلك ۞ قال الوزير زعموا انه كان تاجر كثير المال
والمتاع ۞ وكانت له امراة ذات جمال ۞ وان سارق تسور بيت التاجر
فدخل فوجده نايما ۞ ووجد امراته مستيقظه ۞ فذعرت من السارق
ووثبت الى التاجر فالتزمته واعتنقته ۞ وقد كان يوده لو دنت منه
يوما ۞ فقال من اين لي هذه النعمه ۞ ثم بصر بالسارق ۞ فقال ايها السارق
انت في حل مما اخذت من مالي ومتاعي ۞ ولك الفضل بما عطفت
قلب زوجتي علي معانقتي ۞ صوره الرجل راقد مع امراته والحرامي يريد يسرق



قال ملك البوم لوزير اخر من وزرايه ما تقول في الغراب ۞ قال ارى
ان تستبقيه وتحسن اليه ۞ فانه حقيق ان ينصحك ۞ والعاقل يرى
معاداة بعض اعداييه لبعض ظفرا حسنا ۞ واشتغال بعض العدو

وبعض ظفراً حسناً وخلاصاً ونجاة كنجاة الناسك من اللص والشيطان
حين اختلفا عليه ❊ قال الملك وكيف كان ذلك ❊ قال الوزير زعموا ان ناسكاً
اصاب من رجل بقرة حلوبة ❊ فانطلق بها يقودها الى منزله فتبعه لص
اراد سرقتها ❊ وتبعه شيطان يريد اختطافه ❊ فقال الشيطان للص من انت
قال انا لص اريد ان اسرق هذه البقرة من الناسك اذا نام فمن انت ❊ قال انا شيطان
اريد ان اختطفه اذا نام واذهب به ❊ فانتهيا على هذه الحال الى المنزل ❊
فدخل الناسك الى منزله ❊ ودخلا معه في خلفه ❊ فادخل البقرة فربطها في
زاوية المنزل وتعشا ونام ❊ فاقبل اللص والشيطان يأتمران فيه ❊ واختلفا على
من يبدا بشغله اولاً ❊ فقال الشيطان للص ان انت بدات باخذ البقرة ربما
استيقظ وصاح واجتمع الناس فلا اقدر على اخذه ❊ فانظرني ريثما اخذه
وشانك ما تريد ❊ فاشفق اللص ان بدا الشيطان باختطافه ❊ ربما استيقظ
فلا اقدر اخذ البقرة ❊ فقال لا بل انظرني انت حتى اخذ البقرة وشانك ما تريد
فلم يزالا يتجاوزون ❊ في المجادلة حتى نادا اللص ايها الناسك انتبه
فان الشيطان يريد اختطافك ❊ ونادي الشيطان ايها الناسك انتبه ❊
فان اللص يريد ان يسرق بقرتك



له فانتبه

فانتبه الناسك وجيرانه باصواتها وهرب الخبيثان ❊ قال الوزير
الاكبر اظن ان الغراب قد خدعك ووقع كلامه في نفس الغبي مكان
موقعه ❊ فرذن ان تضعن الراي عن موضعه ❊ فمهلا مهلا ايها الملك
عن هذه الراي ولا تكونن كالنجار الذي كذب بما راى وصدق بما سمع
وانخدع بالمحال ❊ قال الملك وكيف كان ذلك ❊ قال الوزير زعموا انه
كان رجل نجار وكان له امراة يحبها وكانت قد علقت رجلا وعلم النجار
بذلك وقيل له في معناه ❊ فاحب ان يرى ذلك عيانا ليقابل امراته بحق
فقال لها اريد ان اذهب الى قرية كذا وهي منا على فراسخ لبعض عمل السلطان
فاعدي لي زادا ❊ ففرحت المراة كيف يذهب ويخلوا وجهها لخليلها ❊ ثم
لما اراد الخروج ❊ قال لامراته استوثقي من الباب والمرق واراها انه
يخرج ❊ وعطف الى مكان خفي خلف الباب فاختفى فيه ❊ فانسل فدخل
البيت الذي فيه مرقده ❊ فدخل واختفى تحت السرير ❊ ثم ان المراة ارسلت
الى خليلها فاتاها وخلا بها على الفراش فوق النجار ❊

صورة المراة مع عشيقها ورجلها تحت السرير



تباع زوجها طول ليلته ❁ ثم ان النجار غلب عليه النعاس فنام ❁ فمد رجله
فخرجت من تحت السرير ❁ فلما راتها زوجته عرفتها فايقنت بالشر ❁
فقالت لخليلها ارفع صوتك وسالني ايما احب اليك زوجك او
انا فسالها ❁ فقالت يا خليلي ما يضطرك الى هذه المساله الم تعلم انا معاشر
النسا انما نريد الاخلا لقضا الشهوه فقط ❁ ولا نلتفت الى احسابهم
ولا انسابهم ❁ ولا الى ما يتغير من امورها ❁ وانما الزوج فهو بمنزلة الوالد
والاخ ❁ فقبح الله امراة لا يكون زوجها عدل نفسها ❁ ولا متعتك بعد هذا
بلده ❁ فلما سمع زوجها كلامها رق لها واخذته الرحمه ❁ فلما اصبح خرج من
تحت السرير فوجد امراته نايمه ❁ فقعد عند راسها يروحها فلما انتبهت
قال لها يا حبيبة قلبي نامي ❁ فقد بتي ساهره ❁ ولولا كراهة ما يسوك
لكان بيني وبين ذلك الرجل صخب وامر شديد ❁ وانما ضربت لك هذا
المثل بارادة الا تكون كذلك النجار ❁ الذي كذب بما راى وصدق ما سمع ❁
فلم يلتفت الملك الى قوله ❁ ثم ان الغراب قال للملك يوما وعنده جماعه
من البوم ❁ وفيهن الوزير الذي اشار بقتله ايها الملك ❁ قد علمت ما جرى
علي من الغربان ❁ وانه لا يستريح قلبي دون اخذي بثاري منهن ❁ واني قد
نظرة في ذلك ❁ فاذا اني لا اقدر على ما رمت لاني غراب ❁ وقد روي عن العلما
انهم قالوا من طابت نفسه فليحرقها بالنار ويدعوا فانه يصير في الحال
يوما ❁ فان راي الملك ان يامرني فاحرق نفسي واادعو الله ان يحولني بوما
فاكون اشد عداوه وضراوه على الغربان لعلي انتقم منهن ❁ قال
الوزير الذي اشار بقتله ما شبهك في خير ما تظهر وشر ما تخفي الا بالخمرة
الطيبة الطعم ❁ والريح المنقع فيها السم ❁ الم ايت لو حرقنا جسمك بالنار

كان

كان جوهرك وطباعك متغيرة ۞ اولبست كانت قد رجعت ذرت وتصير
بعد ذلك الى اصلك ۞ وطينتك كالفارة التي خيرت في الازواج ۞ بين
الشمس والقمر ۞ والريح والسحاب ۞ والجبل فلم يقع اختيارها الا على الجرذ ۞
قيل له وكيف كان ذلك ۞ قال زعموا انه كان ناسك مستجاب الدعوة
فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر ۞ اذ مرت به حداه في رجلها
درص فارة ۞ فوقعت منها عند الناسك ۞ فادركته لها رحمة فاخذها ولفها
في ورقه وذهب بها الى منزله ۞ ثم خاف ان يشق على اهله تربيتها ۞ فدعا ربه
ان يحولها جاريه ۞ فتحولت جاريه حسنه فانطلق بها الى اهله ۞ فقال
لهن هذه ابنتي فاصنعن معها صنعكن مع انفسكن ۞ فلما بلغت مبلغ النساء ۞
قال لها الناسك يا بنيه انك قد ادركتي ولابد لك من زوج فاختاري
من احببتي حتى ازوجك به ۞ فقالت اما اذ خيرتني فاني اختار زوجا يكون
اقوى الاشيا ۞ فقال الناسك لعلك تريدين الشمس ۞ ثم انطلق الى
الشمس فقال لها ايها الخلق العظيم لي جاريه ۞ وقد طلبت زوجا يكون
اقوى الاشيا ۞ فهل انت متزوجها فقالت الشمس انا ادلك على من هو
اقوى مني ۞ السحاب الذي يغطيني ويرد حر شعاعي ويكسف اشعة
انواري ۞ فذهب الناسك الى السحاب ۞ فقال له ما قال للشمس ۞ فقال
السحاب ۞ وانا ادلك على من هو اقوى مني ۞ فاذهب الى الريح ينقلني
ويذهب بي شرقا وغربا ۞ فجاء الناسك الى الريح ۞ فقال له كقوله
للسحاب ۞ فقال له الريح وانا ادلك على من هو اقوى مني ۞ وهو الجبل الذي
لا اقدر على تحريكه فمضى الى الجبل ۞ فقال له القول ۞ فاجابه الجبل وقال
له انا ادلك على من هو اقوى مني ۞ الجرذ الذي لا استطيع الامتناع منه

اذا احرقني واتخذني مشكنا ؞ فانطلق الناسك الى الجرذ ؞ فقال له
هل انت متزوج هذه الجاريه ؞ فقال كيف لي بذلك وانا صغير ؞
ومجري ضيق ؞ فدعا الناسك ربه ان يحولها فارة كما كانت ؞ وذلك
برضا الجاريه ؞ فاعادها الله الى شبرتها الاولى ؞ فانطلقت مع الجرذ
فهذا مثلك ايها المخادع ؞ فلم يلتفت ملك البوم الى ذلك ورفق بالغراب
ولم يزدد له الا اكراما حتى اذا طاب عيشه ؞ ونبت ريشه واطلع
على ما اراد ان يطلع عليه راغ روغه ؞ فاتى الى اصحابه واعلمهم بما راى
وسمع ؞ فقال للملك قد فرغت مما اريد ؞ ولم يبق الا ان تسمع وتطيع ؞ قال
له انا والجند تحت امرك فاحتكم كيف شيت ؞ قال الغراب ان البوم
بمكان كذي في جبل كثير الحطب ؞ ونحن مصيبون هناك نارا ؞
وفي ذلك الموضع قطيع من الغنم مع رجل راعي ؞ ونحن مصيبون هناك
نارا فناخذ منها ونلقيها في انقاب البوم ؞ ونقذف عليها من يابس الحطب
ونتراوح عليها ضربا باجنحتنا حتى تضطرم النار في الحطب ؞ فمن خرج منهن
احترق ؞ ومن لم يخرج مات بالدخان موضعه ؞ ففعل الغربان ذلك واهلكن
البوم ؞ صورة الناسك وابنته والشمس تحدث معها



صورة الغربان وقد اضرموا نارا على وكر البوم واهلكوهم وافنوهم



صورة ملك الغربان يتحدث مع الغراب وزيره



قانطة ورجعن الى منازلهن سالمين ❀ ثم ان ملك الغربان قال لذلك
الغراب كيف صبرت على صحبة البوم ❀ ولا صبر الاخيار على صحبة
الاشرار ❀ فقال الغراب ذلك ايها الملك ❀ ولكن العاقل اذا ما اتاه
الامر القطيع العظيم ❀ الذي يخاف فيه الجايحة على نفسه ❀ وقومه لم
يجزع من شدة الصبر عليه ❀ لما كان يرجوا ان يعقبه صبره روحا
وعاقبته خيرا ❀ ولم يجد لذلك مشاة ❀ ولم تكره نفسه المكروه لما
هو دونه حتى يبلغ حاجته ❀ فيغتبط بعقب امره مره خيرا
قال الملك اخبرني عن عقول البوم ❀ قال الغراب ما رايت في البوم عاقلا الا
الذي كان يحثهن على قتلي ❀ وكان حريص بذلك ويضرب لهم الامثال حتى
يظرون في امري ❀ ويذكرون عداوة الجوهر وهم لا يلتفتن اليه فهو حقيقا
اعدهن ذوي الراي والمشورة والعقل وكان لهم كالاخ الخالص
الشفيق ❀ ولا استمعوا بقوله ومن نقص عقل كل منهن يكلمني شيا او
ان يحصن ويغيبني من امن امورهن ولمحوى من فعاذلك لا يومن عاقبته
فقال الملك صدقت ولكن من اصاب سلطانا فلم يبطر ورغب
وبحايل النسا فلم يفتتن ومن كان كثير الاكل فلم تتخم ولم يمرض او
انه منع اخوان مشورته وسلمت عاقبته قال الغراب ينبغي للمر ان
من كل شي يجب ان يحترص حتى من الما والحوض الذي يتوضا بها
والفراش الذي يجلس عليه والحلية التي يلبسها والدابة التي يركبها
والطعام الذي ياكله والادوية التي يشربها والاكليل التي تضع على
راسه ومع هذا لا يومن عليه قال ملك الغربان
لعمري ان احتمالك وفعلتك هذه لعظيمة جدا واحتمل مصيبة

شديدة في تصنعك للبوم وتضرعك لهم ❁ قال الغراب انه من احتمل
مشقة يرجوا نفعها ❁ ونحا عن نفسه الانفة والحمية ❁ ووطنها على
الصبر حمد رايه ❁ كما صبر الاسود على حمل ملك الضفادع على ظهره ❁
فشبع بذلك وعاش ❁ قال ملك الغربان وكيف كان ذلك ❁ قال الغراب
زعموا ان اسودا من الحيات كبر وضعف بصره وذهبت قوته ❁ فلم
يستطع صيدا ❁ ولم يقدر على طعام ❁ وانه انساب يلتمس شيا يعيش
به فاتى الى عين كثيرة الضفادع ❁ قد كان ياتيها قبل ذلك
وينظر في الحيل ويخادعها ❁ فرمى نفسه قريبا مظهرا للكآبة والحزن ❁
فرآه ضفدع فقال ما لي اراك ايها الاسود كئيبا حزينا ❁ قال
فقال كيف لا احزن جدا انما كان اكثر معيشتي مما اصيب من الضفادع
والان ذهبت قوتي فذهبن الضفادع من اجله ❁ حتى اني اذا التقيت
بملكهن فبشروه بذلك فامر فانطلق الضفدع الى ملك الضفادع ❁
فبشره فامره ان ياتيه به فذهب الضفادع الى الاسود ❁ فقال له
الملك ما لك وما شانك فقال اني ذهبت اطلب ضفدع ❁ وذلك عند
امس المساء فهرب حتى دخل بيت ناسك فدخلت في اثره في الظلمة وفي البيت
غلاما للناسك فلم احصل على مرادي من الضفدع ❁ فلدغته فمات
وفررت من ابيه وطلبني فلم يقدر على فخزاني ولعني ❁ وقال
توهن قوتك وتكسر شوكتك وتهان وتذل وتصير مركبا
الى ملك الضفادع وها انا بين يديك انظر الضفادع ولا اقدر اخذ منها الا ما يتصدق
منها علي فاقبلت اليك لتركبني فراى ملك الضفادع ذلك تكرمة ورفعة
له فركبه الى يوم ما قال له الاسود علمت ان لا يقوم الجسد بلا اكل ايها الملك

وان

91.

وانا محروم فاجعل لي رزقا اعيش به ؛ قال ملك الضفادع لعمري لا بد لك
من رزق يقوم بك اذ كنت مركبي ؛ فامر له بضفدعين توخذ في
كل يوم وتدفعان اليه ؛

صوره الحيه وملك الضفادع راكب عليها



فعاش بذلك ولم يضره خضوعه للعدو والذليل ؛ بل انتفع بذلك وصار
له رزقا ومعيشه ؛ وكذلك كان صبري على ما صبرت عليه ؛ التماس
هذا النفع العظيم الذي اجتمع لنا فيه الامن والظفر ؛ وهلاك العدو
والراحه منه ؛ ووجدت صرعة اللين والرفق اسرع واشد استيصالا
للعدو من كثرة المكابرة ؛ فان النار لا تزيد بحدتها وحرها اذا اصابت
الشجرة ؛ الا ان تحرق ما فوق الارض منها ؛ والما ببرده ؛ ولينه يستاصل
ما تحت الشجرة ؛ ويقال اربعة اشيا لا يستقل قليلها ؛ النار ؛ والمريض ؛ والعدو
والدين ؛ قال الغراب وكل ذلك كان من راي الملك ؛ واداته وسعادة
جده ؛ وانه كان يقال اذا طلب اثنان امرا ظفر به منهما ؛ افضلهما مروه ؛ فان
اعتدلا في المروه فاشدهما عزما ؛ فان استويا فاسعدهما جدا ؛ وكان يقال من

حارب الملك الحازم الاريب المتضرع الذي لا يبطره السرا ولا تدهشه الضرا
كان هو داعي الحتوف الى نفسه لا سيما اذا كان مثلك ايها الملك العالم
بفرض الاعمال ومواضع الشدة والليز والغضب والرضا والمعالجة والاناة
الناظر في امر يومه وغده وعواقب اعماله قال الملك للغراب بل برايك
وعقلك ونصيحتك ويمن طالعك كان ذلك فان راي الرجل الواحد
العاقل الحازم ابلغ من هلاك العدو من الجنود الكثيرة ذوي الباس
والنجدة والعدد والعدة وان من عجيب امرك الى طول لبثك بين
ظهراني القوم تسمع الغليظ لم تسقط بينهم بكلمة قال الغراب لم ازل
متمسكا بادبك ايها الملك اصحب البعيد والقريب بالرفق واللين والمبالغة
والمواتاة قال الملك اصبحت قد وجدتك صاحب العمل ووجدت غيرك
من الوزرا اصحاب قاويل ليس لها عاقبة حميدة فقد من الله علينا
بك منة عظيمة لم نكن نجد قبلها لذة الطعام والشراب ولا النوم
ولا القرار وكان يقال لا يجد المريض لذة الطعام والنوم حتى يبرا
ولا الرجل الشره الذي قد اطمعه سلطانه في مال وعمل في يده حتى يظفر
ولا الرجل الذي قد الح عليه عدوه وهو يخافه صباحا ومسا حتى يستريح
منه قلبه ومن وضع الحمل الثقيل عن يديه اراح نفسه ومن امن عدوه
ثلج صدره قال الغراب اسل الله الذي اهلك عدوك يمتعك بسلطانك
وان يجعل في ذلك صلاح رعيتك ويشركهم في قرة العين بملكك
قال الملك اذا لم يكن للملك في ملكه قرة عيون رعيته فمثله مثل زنمة
العنز الذي يمصها الجدي وهو يحسبها حلمة الضرع فلا يصادف
فيها خيرا فاخبرني ايها الوزير الصالح كيف كانت سيرة البوم في

حروبهم ٭ وفيما كانوا فيه من امورهم ٭ قال الغراب كانت تسيرته سيرة
بطر ٭ وشر ٭ وخيلا ٭ وعجز وفخر مع ذلك وكل اصحابه ووزرايه شبيه
به ٭ الا الوزير الذي كان يشير عليه بقتلي ٭ فانه كان حليما اريبا فيلسوفا
حازما عالما ٭ قال ما يري مثله في الصرامة والعقل وجودة الراي ٭ قال
الملك واي خصلة رايته منه كانت دلت علي عقله ٭ قال خلتان احداهما
رايه في قتلي ٭ والاخري انه لم يكن يكتم صاحبه نصيحته ٭ وان استقلها
لم يكن كلامه كلام عنف ٭ ولكنه كلام رفق ولين حتي انه ربما اخبر
بحال بعض عيوبه ولا يصرح بالحال ٭ بل يضرب الامثال بل يحدثه
بعيب غيره ٭ فيعرف عيبه فلا يجد ملكه الي الغضب عليه سبيلا ٭
وكان سمعته مما يقول لملكه انه قد قالت الحكما انه لا ينبغي للملك ان
يعمل برايه في جسيم الامور ٭ وانه متي لم يشارك فيه ذا الراي الناصح
لم يدرك الغرض والمقصود فيه ٭ ولقاه الامر الفاضح الذي لا يشتره
ساتر ٭ ولا يزجره زاجر ٭ ولا يستطيعه دافع ٭ وقد دبت علي من
فرض الموالاة الواجبة علي الولي الناصح ٭ فان الانسان في السكون الي العدو
المباين بالطبع ٭ لعداوة الما والنار ٭ ولصحبة البغض الذي يخافه
مجاة غضبه ٭ وانما صحبته في التردد والتنقل كالريح في خفوتها
وهبوبها ٭ فيجب علي صاحب السفينة ان لا يغتر بسكونها ٭ ولذلك صاحب
المصاحب البغض ٭ وهذه ايها الملك غاية النصيحة ٭ والواجب علي النصوح
الشفيق في موالاته ونصيحته وحسن وفايه ٭ فهذا مثل اهل العداوة
الذي لا ينبغي ان يغتر بهم ٭ وان هم اظهروا توددا وتضرعا ٭

٭ انقضي باب البوم والغربان ٭

باب القرد والغيلم

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب
لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها قال الفيلسوف
ان طلب الحاجة اهون من الاحتفاظ بها ومن لم يحسن المحافظة على
حاجته كما حافظ على طلبها اصابه ما اصاب الغيلم قال الملك وكيف
كان ذلك قال بيدبا زعموا ان قردا كان ملك القردة يقال له ماهر وكان
قد كبر وهرم فوثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب الملك عليه
واخذ مكانه فخرج هاربا على وجهه حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة
من شجر التين فارتقا اليها وجعلها مقامه فبينما هو ذات يوم
ياكل من ذلك التين اذ سقطت من يده تينة في الما فسمع لها صوتا
وايقاعا فجعل ياكل ويرمي في الما فاطربه ذلك فاكثر من تحليق الما
وثم غيلم كلما وقعت تينة اكلها فلما كثر ذلك ظن الغيلم ان القرد
انما يفعل ذلك لاجله فرغب في مصادقته وانس اليه وكلمه والف كل
واحد منهما صاحبه وطالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت عليه
وشكت ذلك الى جارة لها وقالت قد خفت ان يكون عرض له عارض سوء
فاغتاله فقالت لها ان زوجك بالساحل قد الف قردا والفه القرد فهو
مواكله ومشاربه ثم ان الغيلم انطلق بعد مدة الى منزله فوجد زوجته
سيئة الحال مهمومة فقال لها الغيلم ما لي اراك هكذي فاجابته
جارتها وقالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصفوا لها الاطبا
قلب قرد وليس لها دوا سواه قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا قلب قرد

ونحن

ونحن في الما ولكن انا لي صديقا نطلق الى ساحل البحر ❁ فقال له
القرد يا اخي ما حبسك عني ❁ قال الغيلم ما حبسني عنك الا حياي ❁ كيف انا
اجازيك عن احسانك الي ❁ واريد ان تتم احسانك الي بزيارتك الي في منزلي
فاني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة ❁ فاركب ظهري لاسبح بك فرغب القرد
في ذلك ❁ فنزل وركب ظهر الغيلم وسبح به ❁ حتى اذا سبح به عرض له قبح ما
اضمر في نفسه من الغدر ❁ فنكس راسه ❁ قال له القرد مالي اراك مهتما ❁ قال
يهمني انك تاتي منزلي فلا توافي امري كما احب ❁ لان زوجتي مريضة ❁ قال القرد
لا تهتم فان الهم لا يغني عنك شيا ❁ ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الادوية
والاغذية ❁ فانه يقال ليبذل ذو المال ماله في ثلثة مواضع ❁ في الصدقة ❁
وفي وقت الحاجة ❁ وعلى النسا ❁ قال الغيلم صدقت ❁ وقد قالت الاطبا
انه لا دوا لها الا قلب قرد ❁ صورة القرد فوق الشجرة والزحلفة في البحر



قال القرد واسوتاه لقد صدق الذي يقول يعيش القانع الراضي مستريحا
مطمئنا وذو الحرص والشره يعيش ما عاش في تعب ونصب فقال له
وما منعك ان تعلمني حتى كنت احمل قلبي معي وهذه سنة فينا معاشر
القردة اذا خرج احدنا لزيارة صديق خلف قلبه عند اهله او في موضعه
لننظر اذا نظرنا الى حرم المزور وما قلوبنا معنا قال الغيلم واين قلبك
الان قال خلفته في الشجرة ففرح الغيلم بذلك ثم رجع بالقرد الى مكانه
فلما قارب الساحل وثب من على ظهره فارتقى الشجرة فلما ابطى على الغيلم
ناداه يا خليلي احمل قلبك وانزل فقد حبستني فقال القرد هيهات اتظن
اني كالحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب ولا اذنان قال الغيلم
وكيف كان ذلك قال القرد زعموا انه كان اسد في اجمة وكان معه
ابن اوى ياكل من فواضل طعامه فاصاب الاسد جرب وضعف شديد
وجهد فلم يستطيع الصيد فقال له ابن اوى ما بالك يا سيد السباع
قد تغيرت احوالك قال هذا الجرب الذي قد جهدني وليس له
دواء الا قلب حمار واذناه قال ابن اوى ما ايسر هذا وقد عرفت بمكان
كذا حمار مع قصار يحمل عليه ثيابه وانا اتيك به ثم دلف الى الحمار
فاتاه وسلم عليه فقال له مالي اراك مهزولا قال ما يطعمني صاحبي
شيئا فقال له وكيف ترضى بالمقام معه على هذا قال فما لي ان اذهب
فلست اتوجه وجهة الا اضر بي انسان وكدني واجاعني قال
ابن اوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لا يمر به انسان
خصيب المرعى فيه اتان لم تر عين مثلها حسنا وسمنا وهي محتاجة
الى الفحل قال الحمار وما يحبسنا عنها انطلق بنا اليها فانطلق به

ابن اوي

ابن اوي نحو الاسد ۞ وتقدم ابن اوي نحو الاسد ۞ وتقدم ابن اوي ودخل
الغابة على الاسد فاخبره بمكان الحمار ۞ فخرج اليه فاراد ان يثب عليه
فلم يستطع لضعفه ۞ وتخلص الحمار منه ۞ فافلت هاجا على وجهه
فلما راى ابن اوي ان الاسد لم يقدر على الحمار ۞ قال له اعجزت يا سيد
السباع الى هذه الغاية ۞ فقال له ان جيتني به مرة اخرى فلن ينجو
مني ابدا ۞ فمضى ابن اوي الى الحمار ۞ فقال له ما الذي جرى عليك ان الاتانة
لشدة غلمتها وهيجانها وثبت عليك ۞ ولو ثبتّ لها لالانت لك
فلما سمع الحمار بذكر الاتانة هاجت به غلمته ۞ ونهق واخذ طريقه الى
الاسد ۞ فسبقه ابن اوي الى الاسد فاعلمه بمكانه ۞ وقال له استعد
له فقد خدعته لك ۞ فلا يدركنك الضعف لنوبته ۞ فانه ان افلت
فلن يعود معي ابدا ۞ فجاش جاش الاسد بتحريض ابن اوي له ۞ وخرج الى
موضع الحمار ۞ فلما بصر به عاجله بوثبة افترسه فيها ۞

صورة الحمار
وقد افترسه الاسد



ثم قال قد ذكرت الاطبا انه لا يوكل الا بعد الغسل والطهور فاحتفظ
به حتي اعود ❀ فاكل قلبه واذنيه واترك ما سوا ذلك قوتا ❀ فلما
راي الاسد عمد ابن اوي الي الحمار فاكل قلبه واذنيه ❀ رجا ان يتطير الاسد
منه فلا ياكل منه شيا ❀ ثم ان الاسد رجع الي مكانه ❀ فقال لابن اوي
اين قلب الحمار واذناه ❀ قال ابن اوي لم تعلم انه لو كان له قلب واذنان
لم يرجع اليك بعد ما افلت ❀ ونجا من الهلكة ❀ وانما ضربت لك هذه
المثل لتعلم اني لست كذلك ❀ الذي زعم ابن اوي انه لم يكن له قلب
واذنان ❀ ولكنك احتلت علي وخدعتني ❀ فخدعتك بمثل
خديعتك ❀ واستدركت فارط امري ❀ وقد قيل ان الذي يفسده
الحلم لا يصلحه الا العلم ❀ قال الغيلم صدقت الا ان الرجل الصالح
يعرف قوله ❀ واذا اذنبت ذنبا لم يستحي ان يودب ❀ وان وقع في
ورطة امكنه التخلص منها ❀ كالرجل الذي يعثر علي الارض وعلي
الارض ينهض ويثمر ❀ فهذا مثل الرجل الذي يطلب الحاجة ❀ فاذا اظفر
بها اضاعها ❀

❀ انقضي باب القرد والغيلم ❀
❀ والحمد لله وحده ❀

95v

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي
مثل الرجل العجلان في امره من غير رويه ولا نظر في العواقب
قال الفيلسوف من لم يكن في امره متثبتا لم يزل نادما ويصير
امره الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس وقد كان له ودا قال
الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف كان بارض جرجان ناسك
وكان له امراة جميلة لها معه صحبة فمكثا زمانا لم يرزقا ولدا ثم حملت
منه بعد الاياس فسرت المراه وسر الناسك بذلك فحمد الله تعالى
وساله ان يكون الحمل ذكرا قال لزوجته ابشري فاني ارجوا ان يكون
غلاما لنا فيه منافع وقرة عين اختار له احسن الاسما واحضر له
ساير الادبا فقالت المراه ما يحملك ايها الرجل ان تتكلم بما لا ندري
هل يكون ام لا ومن فعل ذلك اصابه ما اصاب الناسك المهريق على
راسه السمن والعسل قال لها وكيف كان ذلك قالت زعموا ان ناسكا كان
يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزقا من السمن والعسل وكان
ياكل منه قوته ويرفع الباقي في جره حتى امتلت فوافق ذلك غلا
السمن والعسل فبينما الناسك ذات ليله مستلقي على ظهره
والعكاز في يده والجره معلقة على راسه تفكر في غلا السمن والعسل
فقال سابيع ما في هذه الجره بدينار واشتري به عشرة اعنز فيحبلن
ويلدن حتى يصير لي خمسين عنزا فيلدن في خمسة اشهر فيعود في
ملكي مايه وخمسون عنزا فاشتري بمايه من البقر واشتري ارضا

وبدرا ∴ واشتا جرا كره واززع على الثيران وانتفع بالبانها ونتاجها فلا تاتى على خمس سنين الا وقد اصبت من الزرع مالا كثيرا ∴ فابني بيتا فاخرا ∴ واشترى اما وعبيدا ∴ واتزوج امراة جميلة ذات حسن وادخل بها فتحبل ∴ ثم تاتي بغلام شري نجيب ∴ فاختر له احسن الاسما ∴ فاذا ترعرع ادبته واحسنت تاديبه واشدد عليه في ذلك فان لم يقبل مني الا ضربته بهذه العكاز ∴ واومى بيده الى الجره فكسرها فسال ما كان فيها على وجهه ∴ صورة ... والجره السمن مندفق على الحية



وانما ضربت لك هذه المثل ∴ لتعلم ان الكلام فيما لا ندرى هل يصح ام لا يصح ∴ فانغط الناسك فما حكت زوجته ∴ ثم ان المراه ولدة غلاما جميلا ∴ ففرحت به امه وابوه ∴ وبعد ايام حان لها ان

تطهر

تطهرت ✤ فقالت المراة للناسك عنك من ابنك حتى اذهب الى الحمام
فاغتسل ✤ ثم انها انطلقت الى الحمام وخلفت زوجها والغلام ✤ فلم
يلبث ان جاه رسول الملك يستدعيه ✤ ولم يجد من يخلفه عند ابنه
غير ابن عرس داجن عنده كان قد رباه صغيرا ✤ فهو عنده عديل ولده ✤
وذهب وغلق الباب عليهما ✤ فخرج من بعض احجار البيت حية اسود
تقصد نحو الغلام ✤ فضربه ابن عرس فوثب عليه وقطعه قطعا ✤ وجا
الناسك فالتقاه ابن عرس كالمبشر له بما صنع ✤ فلما راه ملوثا بالدم طار عقله
وهام في نفسه ✤ وظن انه قد خنق ولده ✤ ولم يكذب ما ظن خبرا ✤ وضرب
ابن عرس بعكاز كان بيده على ام راسه فمات ✤ ودخل فراى الغلام ✤

صوره الرجل وقد قتل ابن عرس والحيه مقطعه والولد فى السرير



شا لما جا وعنده الاسود مقطع فلما عرف القصيه وتبين له شوم
فعله في العجله لطم على راسه وقال ليتني لم ارزق هذه الولد ولم
اغدر هذه المغدر ودخلت امراته فوجدته على تلك الحال فقالت
له ما شانك فاخبرها الخبر وحش فعل ابن عرس وشوم مكافاته له
فهذا مثل من لا يتثبت في امره بل يفعل اغراضه بالسرعه والعجله

انقضى باب الناسك وابن عرس

والحمد لله وحده

باب الجرذ والسنور

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذه المثل
فاضرب لي مثل الرجل الذي كثر اعداوه واحدقوا به من كل جانب
فاشرف معهم على الهلاك فالتمس النجاه والمخرج بموالاة بعض اعدايه
ومصالحته فسلم من الخوف وامن ثم وفا لمن صالحه منهم قال
الفيلسوف ان الموده والعداوه ~~وصارت العداوه~~ لا تثبتان على
حالة واحدة ابدا وربما حالت الموده الى العداوه وصارت العداوه
ولاية ولهذه حوادث وعلل وتجارب وذو الراي يحدث لكل ما
يحدث رايا جديدا اما من قبل العدو فبالباس واما من قبل الصديق
فبالاستيناس ولا تمنع عداوة ذو العقل من عاداه بالاستنجاد
به على دفع مخوف وجرم مرغوب ومن عمل في ذلك الحزم ظفر بحاجته
ومثل ذلك مثل الجرذ والسنور حين وقعا في الورطه فنجيا باصلاحهما
جميعا من الورطه الشديده قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا

دعوا

زعموا ان شجرة عظيمة كان في اصلها جحر سنور يقال له رومي
وقريبا منه جحر جرذ يقال له فريدون وكان الصيادون كثيرة
يتداولون ذلك المكان يصيدون فيه الوحش والطير فنزل
ذات يوم صياد فنصب حباله قريبا من موضع رومي فلم يلبث ان
وقع فيه فخرج الجرذ يدب ويبغي ما ياكل وهو حذر من رومي
فبينما هو يسعى اذ بصر به في الشرك فسر واستبشر ثم التفت فراى
خلفه ابن عرس يريد اخذه وفي الشجرة بوما يريد اختطافه فتحير
في امره وخاف ان رجع وراه اخذه ابن عرس وان ذهب يمينا
وشمالا اختطفه البوم وان تقدم امامه افترسه السنور

صورة البوم على الشجرة والفار والقط في شباكه وابن عرس ينظر اليه



فقال في نفسه هذا بلا قد اكتنفني وشرور تظاهرت علي والمحن قد
احاطت بي وبعد فمع عقلي فلا يفزعني امري ولا يهولني شاني ولا

يلحقني الدهش ∴ ولا يذهب قلبي شعاعا ∴ فالعاقل لا يفرق عنه رايه ولا
يعزب عنه ذهنه على حال ∴ وانما العقل شبيه بالبحر الذي لا يدرك غوره
ولا يبلغ ذو الراي مجهوده ∴ ولا ينبغي للرجل ان يبلغ رايه مبلغا يعمي عليه
امره ∴ ولست ارى لي من هذه البلا مخرجا الا مصالحة السنور ∴ فانه قد
نزل به من البلا مثل ما قد نزل بي او بعضه ∴ ولعله ان سمع كلامي الذي
اكلمه به ووعى عني نصيح خطابي ∴ ويخص صدقي الذي لا خلاف فيه ولا
خداع معه فهمه ∴ وطمع في معونتي اياه فيتخلص جميعا ∴ ثم ان الجرذ دنا من
السنور فقال له كيف حالك ∴ قال كما تحب في ضنك وضيق ∴ قال وانا
اليوم شريكك في البلا ∴ ولست ارجو لنفسي خلاصا الا بالذي ارجو
لك من الخلاص ∴ وكلامي هذا ليس فيه كذب ولا خديعه ∴ وابن عرس ها هو
كامن لي والبوم يرصدني ∴ وكلاهما لي ولك عدو ∴ فان انت جعلت لي
الامان قطعت حبايلك وخلصتك من هذه الورطه ∴ فاذا كان ذلك تخلص
كل واحد منا بسبب صاحبه ∴ كالسفينه والركاب في البحر ∴ فبالسفينه
ينجون ∴ وبهم تنجوا السفينه ∴ فلما عرف السنور مقالة الجرذ وانه
صادق ∴ فقال له ان قولك هذه الشبيه بالحق ∴ وانا ايضا راغب فيما
ارجوا لك لنفسي به من الخلاص ∴ ثم انك ان فعلت ذلك تشاكرك ما
بقيت ∴ قال الجرذ فاني سادنوا منك فاقطع الحبايل كلها ∴ الا حبلا
واحدا ابقيه لاستوثق لنفسي منك ∴ ثم اخذ في تقريض حبايله ∴ ثم
ان البوم وابن عرس لما رايا دنو الجرذ من السنور ايسا منه وانصرفا ∴ ثم
ان الجرذ ابطا على زومي في قطع الحبايل ∴ فقال له ما لي لا اراك مجدا في
قطع الحبايل ∴ فان كنت قد ظفرت بحاجتك ∴ فتغيرت عما كنت

عليه

علمه في حاجتي ∴ فان الكريم لا يتوانا في حوائج صاحبه ∴ وقد كان لك في سابق
مودتي من الفايده والنفع ما قد رايت ∴ وانت حقيق ان تكافيني بذلك
ولا تذكر العداوه التي بيني وبينك ∴ فالذي حدث بيننا يمحوا ما سلف
من الضغينه ∴ وينبغي كل واحد اعما وقر في نفس صاحبه ∴ واعجل
عقوبه الكاذب القدر ∴ ومن تضرع اليه وسأل العفو فلم يعف فقد
غدر ∴ قال الجرذ ان الصديق صديقان طايع ∴ ومضطر ∴ وكلاهما يلتمسان
المنفعه ويحترسان المضره ∴ فاما الطايع فيسترسل الى الصديق ويعمل
له جميع الاحوال ∴ واما المضطر ففي بعض الاحوال يسترسل ∴ وفي بعضها
يتحرز ∴ ولا يزال العاقل يرمي بعض حاجاته ببعض لالتماس النفع
الحاصل منها ∴ ثم ان الجرذ اخذ في قطع الحبايل ∴ فبينما هو كذلك اذ وافا
الصياد ∴ فقال له السنور الان فاجتهد في قطع حبايلي ∴ فاجهد
الجرذ نفسه في القرض حتى اذا فرغ ∴ وثب السنور الى الشجره على دهش
من الصياد ∴ ودخل الجرذ بعض الاحجار ∴ وجا الصياد فاخذ حبالته
مقطعه ∴ ثم انصرف خايبا ∴ ثم ان الجرذ خرج بعد ذلك فكره ان يدنوا من
السنور ∴ فناداه السنور ايها الصديق الناصح ∴ وذو البلا الحسن ما
منعك من الدنو الي لاجازيك باحسن ما اسديت الي ∴ هلم الي ولا تقطع
رجاي ∴ فانه من اتخذ صديقا ∴ وقطع اخاه واضاع صداقته ∴ حرم ثمره
اخايه ∴ واعلم ان ما قبلي لك مبذول ∴ فناداه الجرذ رب صداقه ظاهره
باطنها عداوه كامنه ∴ وهي اشد من العداوه الظاهره ∴ التي موقعها
موقع ناب الفيل المغتلم ∴ ثم يغلبه النعاس فينطح ويهلك ∴ وانما سمي
الصديق صديقا لما يرجى من نفعه ∴ وسمي العدو عدوا لما يخاف من

ضرره ❊ والعاقل اذا رجي نفع العدو اظهر له الصداقه ❊ الا تري
تتابع البهايم امهاتها رجا البانها ❊ فاذا انقطع ذلك انصرفت
عنها ❊ فاما العداوه التي اجدبت الصداقه ❊ فالحاجه تحمل علي ذلك
واعلم ان شريع الاسترسال لا تقال عثرته ❊ والعاقل يبقي لمن
صالحه من عدوه بقيه من نفسه ❊ ولا يثق به كل الثقه ❊ ولا يامنه علي
نفسه مع القرب منه والبعد عنه ما استطاع ❊ وانا اودك من بعد
ولا عليك ان تجازيني علي صنيع ❊ اذ لا سبيل الي اجتماعنا ❊

❊ انقضي باب الجرذ والسنور ❊
❊ والحمد لله وحده ❊

❊ باب الملك والطاير ❊

قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل
فاضرب لي مثل الترات الذي لا بد لبعضهم من لقا بعض ❊ قال بيدبا
زعموا ان ملكا من ملوك الهند يقال له بريدون ❊ وكان له طاير يقال
له فتره ❊ وكان له فرخ ❊ وكان هذا الطاير وفرخه ينطقان باحسن
منطق ❊ وكان الملك بهما معجبا ❊ فامر بهما ان يجعلا عند امراته ❊
وامرها بالمحافظه عليهما ❊ واتفق ان امراة الملك ولدت غلاما ❊
فقالت هذا يربي مع ابني ❊ وكلاهما طفلان يلعبان جميعا ❊ وكان
فتره يذهب الي الجبل فياتي بفاكهه لا تعرف ❊ فيطعم ابن الملك شطرها
وفرخه شطرها ❊ فاسرع ذلك في نشوهما وزاد في شبابهما ❊ وبان
عليهما اثره عند الملك ❊ فازداد عنده اكراما وتعظيما ومحبه ❊ حتي اذا

كان

كان يوم من الايام وفترة غايب في اجتنا الثمرة ؞ وفرخه في حجر الغلام
ففر من حجره ؞ فغضب الغلام واخذ الفرخ فضرب به الارض فمات ؞ ثم
ان فترة اقبل فوجد فرخه مقتولا ؞ صاح وحزن ؞ وقال قبحا بالملوك
الذين لا عهد لهم ولا وفا ؞ وويل لمن ابتلي بصحبة الملوك الذين لا حميه لهم
ولا حرمه ولا يحبون احدًا ؞ ولا يكرم عليهم الا اذا طمعوا فيما عنده من
غنا ؞ واحتاجوا الى ما عنده من علم ؞ فيكرمونه لذلك ؞ فاذا ظفروا بحاجتهم
منه فلا ود ولا اخا ولا احسان ؞ ولا غفران ذنب ؞ ولا معرفة حق ؞ هم
الذين امرهم على الريا والفجور ؞ ولكل عظيم من الوزر يركبون يرون
عظيم ما ياتونه من الدنيا صغيرا ؞ ومنهم هذا الكفور الذي لا رحمة له
الغادر بالفه واخيه ؞ ثم وثب على وجه الغلام ففقا عينه ؞ ثم طار
فوقع على شارفة المنزل ؞ ثم انه بلغ الملك ذلك فجزع اشد الجزع ؞ ثم طمع
ان يحتال له ؞ فوقف قريبا منه وناداه وقال له ايها الديك امن فانزل
يا فترة ؞



صورة الملك والطاير فترة يخاطبه

فقال له ايها الملك ان الغادر ماخوذ بغدره ۞ وانه ان اخطاه عاجل
العقوبه ۞ لم يخطه الاجل حتي انه لتدرك الاعقاب واعقاب الاعقاب
وان ابنك قد ربابني ۞ فعجلت له بالعقوبه ۞ قال الملك قد لعمري غدر
بابنك فانتقمت منا فليس لك قبلنا ۞ ولا لنا قبلك وتر مطلوب فارجع الينا
امنا ۞ قال قبره لست براجع اليك ابدا ۞ فان ذوي الراي قد نهوا عن قرب
الموتور ۞ فانه لا يزيدك لطف الحقود وتكرمته اياك ۞ الا وحشة منه
وسوظن به ۞ فانك لا تجد للحقود الموتور امانا ۞ هو اوثق لك سوي الذعر
منه ۞ ولا اجود من البعد عنه ۞ والاحتراس منه اولي ۞ وقد كان يقال
ان العاقل يعد ابويه اصدقا ۞ والاخوه رفقا والازواج الافا والبنين
ذكرا ۞ والبنات خصما ۞ والاقارب غرما ۞ ويعد نفسه فريدا وانا الفريد
الوحيد الغريب الطريد ۞ قد تزودت عندكم من الحزن عبا ثقيلا لا يحمله
معي احد ۞ وانا ذاهب به فعليك مني السلام ۞ قال له الملك انه لو لم يكن
اجترانا ما صنعنا بك ۞ او كان صنعك بنا من غير ابتدا منا بالغدر ۞ كان
الامر كما ذكرت ۞ واما اذا كنا نحن بدانا ك فما ذنبك ۞ وما الذي يمنعك
من الثقه بنا ۞ هلم فارجع فانك امن ۞ قال قبره اعلم ان الاحقاد لها في
القلوب مواقع ممكنه موجعه ۞ فالالسن لا يصدق علي القلوب ۞ والقلب
اعدل شهاده من اللسان علي القلب ۞ وقد علمت ان قلبي لا يشهد للسانك
ولا قلبك للساني ۞ قال الملك الم تعلم ان الضغاين والاحقاد تكون بين
كثير من الناس ۞ فمن كان ذا عقل كان علي اماتة الحرص اشد منه علي تربيته
قال قبره ان ذلك لكما ذكرت ۞ وليس ينبغي لذي الراي مع ذلك ان يظن
ان الموتور الحقود ناس ما وتر به ولا مصروف عنه ۞ وذو الراي يتخوف

المكر والخديعة ؞ ونعلم ان كثيرا من العدو لا يستطاع بالشدة والمكابرة حتى
يصطاد بالرفق والملاينة ؞ كما يصطاد الفيل الوحشي بالفيل الداجن ؞ فقال
الملك ان العاقل الكريم لا يترك الفه ولا يقطع اخوانه ؞ ولا يضيع الحفاظ
حتى ان هذه الخلق يكون في اوضع الدواب منزلة ؞ فقد عرفت ان اللعابين
يلعبون بالكلاب ؞ ثم يذبحونها وياكلونها ؞ ويرى الكلب الذي قد الفهم
ذلك فيمنعه من مفارقتهم الفه لهم ؞ قال فنزه ان الاحقاد مخوفة حيث
ما كانت فاخوفها واشدها ما كان من انفس الملوك ؞ يدينون بالانتقام ويرون
الدرك والطلب بالوتر مكرمة وفخرا ؞ فان العاقل لا يغتر بسكون الحقد
اذا سكنت ؞ فانما مثل الحقد في القلب ؞ اذا لم يجد متحركا مثل الجمر المكنون
ما لم يجد حطبا فليس ينفك ؞ الحقد مطلع الى العلل كما تبتغي النار الحطب
فاذا اوقد عليه اشتعر اشتعار النار ؞ فلا يطفيه حسن كلام ولا لين رفق
ولا خضوع ولا تضرع ولا مناصفة ؞ ولا شي دون تلف الانفس ؞ مع انه رب
واتر يطمع في مراجعة الموتور بما يرجوا ان يقدر عليه من النفع له ؞ والدفع
له ؞ ولكني اضعف عن ان اقدر على شي يذهب به ما في نفسك ؞ ولو كانت
نفسي على ما تقول لما كان ذلك عني مغنيا ؞ ولا ازال في خوف ووحشة
وسوء ظن ما اصطحبنا ؞ فليس الراي بيني وبينك الا الفراق ؞ وانا اقرا
عليك السلام ؞ قال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد ضرا ولا نفعا
وانه لا شي من الاشياء صغير ولا كبير ؞ يصيب احدا الا بقضا وقدر
معلوم ؞ كما ان خلق ما يخلق ؞ وولد ما يولد وبقا من يبقى ليس الى الخلايق
منه شي ؞ كذلك فنا ما يفنا ؞ وهلاك ما يهلك ؞ فليس لك بالذي صنعت
بابني ذنب ؞ ولا لابني بابنك ذنب فيما صنع ؞ انما كان ذلك كله قدرا مقدورا ؞

وكلانا له علة فلا تواخذ بما اتانا به القدر ❁ قال قبرة ان القدر لكما ذكرت
لكن لا يمنع ذلك الحازم من توقي المخاوف والاحتراس من المكاره ❁
فلكنا نجمع تصديقا بالقدر ❁ واخذا بالحزم والقوة ❁ وانا اعلم انك تكلمني
بغير ما في نفسك ❁ والامر بيني وبينك غير صغير ❁ لان ابنك قتل ابني
وانا فقات عين ابنك ❁ وانت تريد ان تشتفي بقتلي وتخلني عن نفسي
والنفس تابي الموت ❁ وقد كان يقال الفاقة بلا ❁ والحزن بلا ❁ وفراق
الاحبا بلا ❁ والسقم بلا ❁ والهم بلا ❁ وراس البلايا كلها الموت ❁ وليس
احد نا اعلم بما في نفس الموجع الحزين ❁ ممن ذاق مثل ما به ❁ ولا خير لي في صحبتك
فانك لن تتذكر صنيعي بابنك ❁ ولن اتذكر صنيع ابنك بابني الا احدث
ذلك لقلوبنا تغيرا ❁ قال الملك لا خير فيمن لا يستطيع الاعراض عن
نفسه وينساه ❁ ويهمله ولا يذكر منه شيا ❁ ولا يكون له في نفسه موقع
قال قبرة ان الرجل الذي في باطن قدمه قرحه ❁ وان هو حرص على المشي
لا بد ان تنكا قرحته ❁ والرجل الارمد العين اذا استقبل بها الريح ❁
تعرض لان تزداد رمدا ❁ وكذلك الواتر اذا دنا من الموتور فقد
عرض نفسه للهلاك ❁ ولا يستطيع صاحب الدنيا الا توقي المهالك
والمتالف ❁ وتقدير الامور ❁ وقلة الاتكال على الحول والقوة ❁ وقلة
الاغترار بمن لا يامن ❁ فانه من اتكل على قوته فحمله ذلك على ان يسلك
المخوف ❁ فقد سعى في حتف نفسه ❁ ومن لا يقدر طعامه وشرابه
وحمل نفسه على ما لا تطيق ولا يحمل فقد قتل نفسه ❁ ومن لم يقدر
لقمته وعظمها فوق ما يسع فوه ❁ فربما غص بها فمات ❁ ومن اغتر بكلام
عدوه والخدع له وضيع الحزم ❁ فهو اعدى لنفسه من عدوه ❁ وليس لاحد

النظر

النظر في القدر الذي لا يدري ما يأتيه منه ⁂ ولا يصرف عنه ولكن عليه
بالعمل والتكلف لاخذ بالحزم في رايه ⁂ والقوة في عمله ومحاسبة نفسه
في ذلك ⁂ والعاقل لا يخيف احدا ما استطاع ⁂ ولا يقيم على خوف وهو
يجد مذهبا ⁂ واني كثير المذاهب ارجوا ان لا اذهب وجها الا اصبت
ما يغنيني ⁂ فاني خلالا خمسا من فعلهن كفينه في كل وجه ⁂ وانسته
في كل غربه ⁂ وقربن له البعيد واكسبنه المعاش والاخوان ⁂ اولهن
كف الاذي ⁂ والثانية حسن الادب ⁂ والثالثة مجانبة الريب ⁂ والرابعه
كرم الخلق ⁂ والخامسة النبل في العمل ⁂ واذا خاف الانسان على نفسه
شيا طابت نفسه عن المال والاهل والولد والوطن ⁂ فانه يرجوا الخلف
من ذلك كله ⁂ ولا يرجوا عن النفس خلفا ⁂ وشر المال ما لا انفاق منه ⁂
وشر الازواج التي لا تواتي بعلها ⁂ وشر الولد العاصي العاق لوالديه
وشر الاخوان الخاذل لاخيه عند النكبات والشدايد ⁂ وشر الملوك
الذي يخافه البري ولا يواظب على حفظ اهل مملكته ⁂ وشر البلاد بلاد
لا خصب فيها ⁂ ولا امن ولا امان لي عندك ايها الملك ⁂ ولا طمانينة لي في
جوارك ⁂ ثم ودع الملك وطار فهذا مثل الاوتار الذي لا ينبغي لبعضهم ان يثق ببعض

⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂

تم انقضى باب الملك والطاير ⁂

والحمد لله وحده ⁂

باب الاسد وابن اوى

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذه المثل فاضرب
لي مثل الملك الذي يراجع من اصابته منه جفوة او عقوبة من غير جرم
وجفوة من غير ذنب قال الفيلسوف ان الملك لو لم يراجع من اصابته
منه جفوة عن ذنب وغير ذنب ظلم او لم يظلم لاضر ذلك
بالاعمال ولكن الملك حقيق ان ينظر في حال من ابتلي بذلك وبخبر ما
عنده من المنافع فان كل من يوثق به في رايه وامانته فان الملك
حقيق بالحرص على مراجعته فان الملك لا يستطاع الامر ذوي
الراي وهم الوزرا والاعوان ولا ينتفع بالوزرا الا بالمودة منهم والنصيحة
ولا مودة الا لذوي الراي والعفاف واعمال السلطان كثيرة والذين
يحتاج اليهم من العمال والصناع والاعوان كثيرون ومن يجمع
منهم ما ذكرت من النصيحة والعفاف قليل والمثل في ذلك مثل
الاسد وابن اوى قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان ابن اوى كان يسكن في بعض الدجال وكان زاهدا ناسكا
قد شهرت حاله بين السباع بالنسك حتى بلغ ذلك اسدا كان
ملك تلك الناحية فرغب في استعماله وعرف بلغة عنه من
العفاف والنزاهة والزهد والامانة فارسل اليه يستدعيه فلما
كلمه وانسه فلما كان بعد ايام دعاه اليه وقال فقال له تعلم
ان عمالي كثير واعواني جم كثير وانا مع ذلك الى الاعوان
محتاج وقد بلغني عنك عفاف فازددت فيك رغبة وانا

موليك

مولّيك على عملي جسيما ⁂ ورافعك الى منزلة شريفة ⁂ وجاعلك من
خاصتي ⁂ قال ابن اوي ان الاخيار والاعوان مما يهتمون به في امورهم ⁂
واعمالهم وهم احري الا يكرهو ذلك ⁂ فان المكره لا يستطاع بالمبالغة
واني لعمل السلطان كاره ⁂ وليس لي به تجربة ⁂ ولا بامر السلطان
رفق ⁂ وانت ملك السباع ⁂ وعندك من اجناس الوحوش عدد كثير فيهم بروقو
ولهم على العمل حرص ⁂ وعندهم به رفق ⁂ وان انت استغنيت عنهم اشطوا
لانفسهم ⁂ قال دع عنك هذا فاني غير معفيك من العمل ⁂ قال ابن اوي انما
يستطيع خدمة السلطان رجلان لست بواحد منهما ⁂ اما فاجر مصانع
ينال حاجته بمصانعته ⁂ واما مغفل لا يحسده احد ⁂ فمن اراد يخدم
السلطان بالصدق والعفاف ⁂ ولا يخلط ذلك بمصانعته ⁂ ه

صورة الاسد وابن اوي



فقل ان يسلم علي ذلك ؛ لانه تجمع عليه نصيحه سلطانه ونصيحه ذويه
ونصيحه نفسه ؛ ونصيحه رعيته ؛ فاذا اجتمع هذه الاصناف فقد
تعرض للهلاك ؛ قال الاسد لا يكونن احد من اصحابي بينك وبين ما يعرض
في نفسك فانت معي وانا اكفيك بعدوك ؛ وابلغ في الكرامه هنيك ؛ قال
ابن اوي ان كان الملك يريد الاحسان علي ؛ فليدعني في هذه البريه اعيش
امنا قليل الهم ؛ ارضي بعيشي من الماء والحشيش ؛ فاني قد علمت ان صاحب
السلطان يصل اليه من الاذيه والخوف في ساعه واحده ؛ ما لا يصل
الي غيره في طول عمره ؛ وان قليل العيش في امن وطمانينه خير من كثير
في خوف ونصب ؛ قال الاسد قد سمعت مقالتك فلا تخف شيا مما
اراك تخف منه ؛ ولست اجد بدا من الاستعانه بك في امري ؛ قال
ابن اوي اما اذا ابي الملك فليجعل لي عهدا ؛ علي ان بغي علي احد من
اصحابه ممن هو فوقي يخافني علي منزلته ؛ او من هو دوني يخافني وينازعني
علي منزلتي ؛ فيذكرني عند الملك ؛ او كان بلسانه او علي لسان غيره ؛ ممن يريد
تحميل الملك علي ان لا يعجل في امري ؛ ويتثبت فيما يرفع اليه ويذكر عنده
من ذلك ويفحص عنه ؛ ثم ليصنع ما بدا له ؛ فاذا اوثقت منه بذلك
اعنته بنفسي فيما يحب ؛ قال له لك ذلك وزياده ؛ ثم ولاه خزائنه
واختص به دون اصحابه ؛ وزاد في كرامته ؛ فلما راي اصحاب الاسد
ذلك غاضهم وساءهم ؛ فاجمعوا كيدهم وكان الاسد قد اعد لحما لماكله
ثم استطرفه فاخذوه من موضعه ؛ وحملوه الي بيت ابن اوي فخبوه
فيه ؛ ولا علم له به ؛ ثم حضروا ليكذبوه ان خرجت في ذلك حاله
فتسال عن اللحم وشدد فيه وفي المسله عنه ؛ ثم نظر بعضهم بعض

فقال

فقال احدهم قول المخبر الناصح انه لابد لنا من ان نخبر الملك بما يضره و ينفعه
وان يشق ذلك علي من يشق عليه انه بلغني ان ابن اوي هو الذي ذهب
باللحم الي منزله قال الاخر لا اراه يفعل هذه ولكن انظروا وافحصوا
فان معرفة الخلايق شديدة فقال الاخر لعمري ما تكاد السرايد تعرف
واظنكم ان تفحصوا عن هذه وجدتم اللحم ببيت ابن اوي فكل شي يذكر
من عيوبه وخيانته نحن احري ان نصدقه قال الاخر لان وجدنا هذا حقا
ما هي بالخيانه ولكن مع الخيانه كفر النعمه والجراة علي الملك قال الاخر
انتم اهل العدل والفضل لا استطيع ان اكذبكم ولكن سيبين هذه لو
ارسل الملك الي بيته من يفتشه ولم يزالوا بهذه الكلام واشباهه
حتي وقع في نفس الاسد ذلك فامر بابن اوي فحضر فقال له ان اللحم الذي
امرتك بالاحتفاظ عليه قال دفعته الي صاحب الطعام ليقربه الي الملك
فدعي بصاحب الطعام وكان ممن شايع وبايع مع القوم فقال ما دفع الي
شيا فارسل الاسد امينا الي بيت ابن اوي ليفتشه فوجد فيه ذلك
اللحم فاتي به الي الاسد فدنا من الاسد ذيب لم يكن تكلم في شي من ذلك
وكان يظهر انه من العدول الذين لا يتكلمون في شي من ذلك حتي يستبين
له فقال بعد ان اطلع الملك الي خيانة ابن اوي فلا يعفوا عنه فانه
ان اعفا عنه لم يطلع الملك بعدها علي خيانة خاين ولا ذنب مذنب
فامر الاسد بابن اوي ان يخرج ويحتفظ به فقال بعض جلسا الملك اني لا
اعجب من راي الملك ومعرفته بالامور كيف يخفي عليه امر هذا
ومعرفته بالامور ولم يعرف خبثه ومخادعته واعجب من هذه اراه سيصفح
عنه بعد الذي ظهر منه فارسل رسولا الي ابن اوي يلتمس منه العذر فرجع

اليه الرسول برسالة كاذبة ؞ فغضب الاسد من ذلك وامر به ان يقتل ؞
فلما علمت ام الاسد ذلك علمت انه قد عجل في امره ؞ فارسلت الى الذين امروا
بقتله ان يوخروه ؞ ودخلت على ابنها فقالت يا ابني باي ذنب امرت بقتل
ابن اوي ؞ فاخبرها بالامر ؞ فقالت يا ابني عجلت ؞ وانما يسلم العاقل من
الندامة بترك العجلة والتثبت ؞ والعجلة لا يزال صاحبها يجتني ثمرة
الندامة وضعف الراي ؞ وليس ينبغي للملك بعد ارتضائه اياه ؞ وايتمانه
له منذ زمان والى الان لم يطلع له على خيانة الا على العفة ؞ والنصيحة
وما كان من راي الملك ان يعجل عليه لاجل طابق لحم ؞ وانت ايها الملك
حقيق ان تنظر في حق ابن اوي ؞ ولتعلم انه لم يكن يتعرض للحم استود عنده
اياه ؞ ولعل الملك ان يفحص عن ذلك يظهر له ؞ فان ابن اوي اخصامهم الذين
ائتمروا هذه الامر ؞ وهم الذين ذهبوا باللحم الى بيته فوضعوه فيه ؞ فان
الحداة اذا كان في رجلها قطعة لحم اجتمع عليها سائر الطير ؞ والكلب
اذا كان معه عظم اجتمعت عليه الكلاب ؞ وابن اوي كان الى اليوم نافعا
وكان محتملا لكل ضرر في جنب منفعة تصل اليك ؞ ولحمل عنا يكون
لك فيه راحة ؞ ولم يكن يطوي دونك سرا ؞ فبينما ام الاسد تقص
عليه هذه المقالة ؞ اذ دخل على الاسد بعض ثقاته فاخبره ببراءة ابن
اوي ؞ فقالت ام الاسد بعد ان اطلع الملك على براءة ابن اوي ؞ حقيق
ان لا يرخص لمن سعى به فيجترؤا على ما هو اعظم من ذلك ؞ ولكن يعاقبهم
عليه لكيلا يعودوا ؞ فانه لا ينبغي ان يراجع في امر الكفور الجاني
الجري على الغدر الزاهد في الاجرة ؞ والذي لا يوقن بالاخرة ؞ وانه
اجري بعمله ؞ وقد عرفت سرعة الغضب ؞ وفرط الهفوة ؞ ومن

يحظا

تسخط باليسير لم يبلغ رضاه بالكثير ؛ وانت حقيق بمراجعته بالشكر وحسن
العهد ؛ وحب البر والبغض للاثم ؛ وحب العامه والرحمه لهم ؛ وقد عرفت
ابن اوى وحرمته ؛ وانت حقيق بمواصلته ؛ فدعا الاسد بابن اوى ؛ واعتذر
اليه مما كان منه ؛ ووعده خيرًا وقال اني معتذر اليك ؛ وراددك الى منزلتك
فقال ابن اوى ان شر الاخلاء الذي يلتمس منفعة نفسه بضر اخيه ؛ وكان
اخوه غير ناظر لخطره وارضاه بدون الحق ؛ وكثير ذلك مما يقع بين
الاخلاء ؛ وقد كان الملك ابي اعلم فلا يا خذن على نفسه بما اخبره به ؛ فانه
ينبغي لي ان اصحبه ؛ فان الملوك لا ينبغي لهم ان يصحوا من عاقبوه اشد
العقاب ؛ وانما ينبغي لهم ان يرفضوه ؛ فلم يلتفت الاسد الى كلامه ؛ وامر
بابن اوى ان يرد الى منزلته ؛ ولم تزده الايام الا تقربا

انقضى باب الاسد وابن اوى ؛

والحمد لله وحده ؛

باب ايلاذ وايلاذ وايراخت

قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف ؛ قد سمعت هذه المثل
فاخبرني باي الاشيا احق الملك ان يكرم نفسه ؛ ويحفظ سلطانه
ويثبت ملكه بالحلم ؛ ام بالمروه ؛ ام بالشجاعه ام بالجود ؛ قال
بيدبا ان احق ما يحفظ الملك ملكه بالحلم ؛ وبه تثبت السلطنه ؛ والحلم
راس الامر وملاكه ؛ واجود ما كان في الملوك ؛ كالذي زعموا انه
كان ملك يدعى بلاذ ؛ وكان له وزير يدعى ايلاذ ؛ وكان متعبدًا ناسكًا
فنام الملك ذات ليلة ؛ فراى في منامه ثمانية احلام افزعته ؛ فاستيقظ

مرعوبا فدعى بالبراهمة وهم النساك ليعبر عليهم رؤياه ✻ فلما حضروا بين يديه قص عليهم ما راى ✻ فقالوا باجمعهم لقد راى الملك عجبا ✻ فان امهلتنا سبعة ايام جيناه بتاويلها ✻ فقال الملك قد امهلتكم فخرجوا من عنده ثم اجتمعوا في منزل احدهم وايتمروا بينهم ✻ وقالوا قد وجدتم علما واسعا تدركون به ثاركم ✻ وتنتقمون من عدوكم ✻ وقد علمتم انه قتل منا بالامس اثني عشر الفا ✻ وقد اطلعنا على سره ✻ وسالنا تفسير رؤياه ✻ فهلموا نغلظ له القول ونخوفه ✻ حتى تحمله الفرق والجزع على ان يفعل الذي نريد ✻ ونامره ونقول له ادفع الينا احبابك ومن يكرم عليك حتى نقتلهم ✻ فانا قد نظرنا في كتبنا فلم نر ابه ما يدفع عنك ما رايت لنفسك ✻ وما اوقعت فيه من هذه الشر الا بقتل من نسمي لك ✻ فان قال الملك ومن تريدون ان تقتلوا سموهم لي ✻ قلنا نريد الملكة ايراخت ام جوير المحموده ✻ اكرم نسايك عليك ✻ ونريد جوير اخت بنتك البكر وافضلهم عندك ✻ ونريد ابن اخيك الكريم ✻ وبلاذ خليلك وصاحب امرك ✻ ونريد كال الكاتب صاحب سرك ✻ وسيفك الذي لا يوجد مثله ✻ والفيل الابيض الذي لا تلحقه الخيل ✻ الذي هو مركبك في القتال ✻ ونريد الفيلين الاخرين العظيمين الذين يكونان مع الفيل الذكر ونريد البختي السريع القوي ✻ ونريد كباريون الحكيم الفاضل العالم بالامر لننتقم منه بما فعل بنا ✻ ثم نقول له انما ينبغي لك ايها ان تقتل هولاي الذين سميناهم لك ✻ ثم تجعل دماهم في حوض تملاه ✻ ثم تقعد فيه ✻ فاذا خرجت من الحوض اجتمعنا نحن البراهمة من الافاق الاربعة نجول حولك ✻ فنرقيك ونتفل عليك ✻ ونمسح عنك الدم

ونغسلك

ونغسلك بالماء والدهن الطيب ⁂ ثم تقوم الي منزلك البهي فيدفع
الله بذلك البلا الذي نتخوفه عليك ⁂ فان صبرت ايها الملك
وطابت نفسك عن احبابك الذي ذكرنا ذلك لك ⁂ وتجعلهم فداك تخلصت
من البلا ⁂ واستقام لك ملكك وسلطانك ⁂ واستخلفت من بعدهم من
احببت ⁂ وان انت لم تفعل ذلك تخوفنا عليك ان يغصب ملكك
او تهلك ⁂ فان هو لم اطاعنا فيما نامره به ⁂ قتلناه اي قتله شنيا ⁂ فلما
جمعوا امرهم علي ما ايتمروا به ⁂ رجعوا اليه في اليوم السابع ⁂ وقالوا له
ايها الملك انا نظرنا في كتبنا ⁂ في تفسير ما رايت ⁂ وفحصنا الراي
فيما بيننا ⁂ فليكن لك ايها الملك الطاهر الصالح الكرامه ⁂ ولسنا نقدر
ان نعلمك ما راينا الا ان تخلينا ⁂ فاخرج الملك ما كان عنده وخلاهم فحدثوه
بالذي ايتمروا به ⁂ فقال لهم الموت خير لي من الحيوه ⁂ ان انا قتلت هولاي
الذين هم عدل نفسي وانا ميت لا محاله ⁂ والحيوه قصيره ⁂ ولست كل
الدهر ملكا ⁂ وان الموت عندي وفراق الاحبا سوا ⁂ قالوا له البراهمون
ان انت لم تغضب اخبرناك انك لم تقتل صوابا ⁂ حين تجعل نفس غيرك
اعز عندك من نفسك ⁂ فاحتفظ بنفسك وملكك ⁂ واعمل هذه الذي
لك فيه الرجاء العظيم علي ثقه ويقين ⁂ وقر عينا بملكك في وجوه
مملكتك ⁂ الذين شرفت وكرمت بهم ⁂ ولا تدع الامر العظيم وتاخذ باللطيف
فتهلك نفسك ايثار لمن تحب ⁂ واعلم ايها الملك انما يحب الانسان
الحيوه محبه لنفسه ⁂ وانما قوام نفسك بعد الله تعالي ملكك ⁂
وانك لم تنال ملكك الا بالمشقه والعنا الكثير ⁂ في الشهور
والسنين ⁂ وليس ينبغي ان ترفض كلامنا ⁂ فانظر لنفسك ودع ما سواها

فانه لا خطر له ❊ فلما راى الملك ان البرهميين قد غلظوا له في القول ❊
واحنقوا عليه اشتد غمه وحزنه ❊ وقام من عندهم ودخل الى حجرته
التي يتغمم كتقلب السمك بظهر البطن من الهم والحزن ❊ وجعل يقول
في نفسه ما ادري اي الامرين اعظم ❊ اسلامي نفسي الى الهلكة ❊ ام قتل
احبائي ❊ وان انال الفرح ما عشت ❊ وليس ملكي بباق علي مع الابد ❊
ولست بالمصيب سولي في ملكي ❊ واني لزاهد في الحياة اذا لم ار ايراخت
وكيف اقدر على القيام بملكي اذا اهلكت وزيري ايلاذ ❊ وكيف اضبط
امري اذا اهلكت فيلي الابيض ❊ وفرسي الجواد ❊ وكيف ادعى ملكا وقد قتلت
ما اشاروا به البراهمة ❊ وما اصنع بالدنيا بعدهم ❊ ثم ان الحديث فشا
في الارض حزن الملك وهمه ❊ فلما راى ايلاذ ما نال الملك من الهم والحزن ❊
فكر بحكمته ونظر وقال ما ينبغي لي ان استقبل الملك ❊ فاسأله عن
هذه الامر ❊ اراه قد نالته من غير ما يدعوني ❊ ثم انطلق الى ايراخت فقال
لها اني اري منذ خدمت الملك والى الان لم يعمل عملا الا بمشورتي ❊
ورايي ❊ واراه يكتم عني امرا لا اعلم ما هو ولا اراه يظهر منه شيا ❊ واني
رايته خاليا مع جماعة البرهميين منذ ليال ❊ وقد احتجب عنا فيها وانا خائف
ان يكون قد اطلعهم على شي من اسراره ❊ فلست امنهم ان يشيروا عليه
بما يضره ❊ ويدخل عليه منه الشر ❊ فقومي وادخلي عليه فاسأليه عن
امره وشانه ❊ واخبريني بما هو عليه واعلميني فاني لست اقدر على الدخول
اليه ❊ فلعل البرهميين قد زينوا له امرا ❊ وحملوه خطة قبيحة
وقد علمت ان من خلق الملك اذا غضب لا يسل احدا ❊ وسوى عنده
صغير الامور وكبيرها ❊ فقالت ايراخت انه كان بيني وبين الملك

بعض

بعض العتاب ؛ فلبثت بداخله عليه في هذه الحال ؛ فقال لها ايلاذ لا تجلي
عليه الحقد في مثل هذه ؛ ولا يخطرن على بالك ؛ فليس يقدر على الدخول
اليه سواك ؛ وقد سمعته كثيراً يقول لها اشد غمي وحزني ؛ ودخلت
على ايراخت الا تري ذلك غمي ؛ فقومي اليه واصلحي عنده وكلميه بما
تعلمين انه يطيب نفسه ؛ ويذهب الذي يجده ؛ واعلميني بما يكون
جوابه ؛ فانه لنا ولاهل مملكتنا اعظم الراحه ؛ فانطلقت ايراخت
فدخلت على الملك فجلست عند راسه ؛ فقالت ما الذي بك ايها
الملك المحمود ؛ وما الذي سمعت من البراهمه ؛ فاني اراك محزونا
فاعلمني ما بك ؛ فقد ينبغي لنا ان نحزن معك ؛

صورة ايراخت دخلت على الملك تنظر في امره



ونواسيك بانفسنا ∴ فقال الملك ايتها المراه لا تسأليني عن امري فتزيديني
غما وحزنا ∴ فانه امر لا ينبغي ان تسأليني عنه ∴ قالت اوقد نزلت عندك
بمنزلة من يستحق هذه ∴ انما احمد الناس عقلا من اذا نزلت به النازله
كان لنفسه اشد ضبطا ∴ واكثرهم استماعا من اهل النصح ∴ حتى ينجو
من تلك النازله بالحيله والعقل والبحث والمشاوره ∴ فعظيم الذنب
لا يقنط من الرحمه ∴ ولا تدخلن عليك شيا من الهم والحزن ∴ فانهما لا
يردان شيا الا انهما ينحلان الجسم ويشفيان العدو ∴ قال لها الملك
لا تسأليني عن شي ∴ فقد شققت علي والذي تسأليني عنه ∴ لا خير فيه
لان عاقبته هلاكي وهلاكك ∴ وهلاك كثير من اهل مملكتي ∴ ومن هو
عندي عديل نفسي ∴ وذاك ان البراهمه زعموا انه لا بد من قتلك ∴ وقتل
كثير من اهل مودات ∴ ولا خير في العيش بعدهم ∴ وهل احد يسمع بهذا
الا اعتراه الحزن ∴ فلما سمعت ذلك ايراخت جزعت ومنعها عقلها
ان تظهر للملك جزعا ∴ فقالت ايها الملك لا تجزع فنحن لك الفدا ∴ ولك
في سواي ومثلي في الجواري والاما ما تقر به عينك ∴ ولكني اطلب منك
ايها الملك حاجه تحملني على طلبها ∴ وهي نصحي لك ان لا تثق بعدها الى
البراهمه ∴ حتى تتثبت في امرك ∴ ثم تشاور فيه ثقاتك مرارا ∴ فان القتل
امر عظيم ولست تقدر ان تحيي من قتلت ∴ وقد قيل في بعض الحديث اذا
لقيت جوهرا لا خير فيه فلا تلقيه عن يدك ∴ حتى تريه لمن يعرفه ∴ وانت ايها
الملك لا تعرف اعداك ∴ واعلم ان البراهمه لا يحبونك ∴ وقتلت منهم بالامس
اثني عشر الفا ∴ ولا تظن ان هولاي ليسوا من اولايك ∴ ولعمري ما كنت
حذيرا ان تخبرهم برؤياك ∴ ولا ان تطلعهم عليها ∴ فانما قالوا لك ما قالوا

لاجل

لاجل الحقد الذي بينك وبينهم لعلهم يهلكونك ويهلكون اخاك ووزيرك
فيكونون برهنهم منك ۞ واظنك لو قتلت منهم فقتلت من اشار وانقتله
ان يشر عدوك فيبطر وانك فيغلبوك على ملكك ۞ فيعود الملك اليهم
كما كان ۞ فانطلق الى كباريون الحكيم فهو عالم فطن ۞ فاخبره عبارات
وسايله عن وجهها وتاويلها ۞ فلما سمع الملك ذلك سرى عنه بعض ما
كان يجده من الغم ۞ وامر فاسرج له فرسا فركبه ۞ ثم انطلق الى كباريون
الحكيم ۞ فلما انتهى اليه نزل عن فرسه وسجد له ۞ واقام مطاطا الراس
بين يديه ۞ صورة الملك وكباريون الحكيم



فقال له الحكيم ما بالك ايها الملك ۞ ومالي اراك متغير اللون ۞ فقال له
الملك اني رايت في المنام ثمانية احلام ۞ فقصصتها على البراهمة ۞ وانا
خايف ان يصيبني من ذلك عظيم امر مما سمعت ۞ من تعبيرهم لرؤياي
واخشى ان اغصب ملكي ۞ او ان اغلب عليه ۞ فقال له الحكيم وان شيت

قصصت على احلامك ؞ وان شيت قصصتها عليك ؞ واخبرتك بما
رايت جميعه ؞ قال الملك بل من فيك احسن ؞ فقال لا يحزنك ايها الملك
هذه الامر ولا تخف منه ؞ اما تفسير السمكتين الحمراوتين ؞ اللتين
رايتهما قامتا على اذنابهما ؞ فانه ياتيك ايها الملك درج فيه جوهر
قيمته اربعة الف رطل ذهب ؞ البرد الذي رايت فرسل تاتيك بعد
سبعة ايام ؞ بهدايا وتحف تقوم بين يديك ؞ فلما سمع الملك ذلك
لكباريون ورجع الى منزله ؞ فلما كان بعد سبعة ايام جات البشاير
بقدوم الرسل ؞ فخرج الملك فجلس على التخت ؞ واذن للاشراف وجاته
الهدايا كما اخبره كباريون الحكيم ؞ فلما راى ذلك الملك اشتد عجبه
وفرحه من علم كباريون ؞ وقال ما وفقت حين قصصت رؤياي على
البراهمه ؞ فامروني بما امروني به ؞ ولولا ان الله تعالى تداركني برحمته
لكنت قد هلكت واهلكت ؞ وكذلك لا ينبغي لكل احد ان يسمع الا من
الاجلا ذوي العقول ؞ وان ايراخت اشارت بالخير فقبلته ؞ ورايت به
النجاح ؞ فضعوا الهديه بين يديها تاخذ منها ما اختارت ؞ فوضعت
الهديه بين يدي ايراخت فاخذت منها الاكليل ؞ واخذت حورقناه كسوه
من افخر الثياب واحسنها ؞ وكان من عادة الملك ان يكون ليله عند
ايراخت ؞ وليله عند حورقناه ؞ فاتى الملك الى ايراخت في نوبتها وقد
صنعت له ارزا ؞ فدخلت عليه بالصحفه ؞ فعلمت حورقناه بذلك فغارت
من ايراخت ؞ فلبست تلك الكسوه ومرت بين يدي الملك ؞ وتلك
الثياب تضي عليها مع نور وجهها كما تضي الشمس ؞ فلما راها الملك
اعجبته ؞ ثم التفت الى ايراخت فقال لها انك جاهله ؞ حين اخذتي الاكليل

دوني

صورة الملك والهدايا مع الرسل وقد حضروا بين يديه وصار فرحا سرور



صوره الملك وايراخت لابسه الاكليل وحورقناه لابسه البدله الحسنه



صوره الملك وهو غضبان وقال للوزير خد ايراخت اقتلها



وتركتني الكسوة التي ليس في خزاينا مثلها فلما سمعت ايراخت مدح الملك
لحور قناه وثنايه عليها وتجهيلها هي وذم رايها اخذها من ذلك الغيرة
والغيظ فضربت بالصحفة على راس الملك فسال الارز على وجهه
فقام الملك من مكانه ودعا بايلاذ فقال له ترى وانا ملك العالم كيف
حقرتني هذه الجاهلة وفعلت بي ما ترى فانطلق بها فاقتلها ولا ترحمها
فخرج ايلاذ من عند الملك وقال لا اقتلها حتى يسكن عنه الغضب
فالمراة عاقلة شديدة من الملكات التي ليس لها عديل وليس الملك بصابر عنها
وقد خلصته من الموت وعملت عملا صالحا ورجاونا فيها عظيم
ولست امنه ان يقول لم تؤخر قتلها حتى تراجعني ولست قاتلها حتى
انظر راي الملك فيها فيها ثانية فان رايته نادما حزينا على ما صنع
جيت بها حية وكنت قد عملت عملا عظيما واحييت ايراخت
من القتل وحفظت قلب الملك واتخذت عند عامة الناس بذلك يدا
وان رايته فرحا مستريحا رايه في الذي فعله وامر به فقتلها لا يفوت
ثم انطلق بها الى منزله ووكل بها خادما من امنايه وامرها بخدمتها وحراستها
حتى ينظر ما يكون من امرها وامر الملك ثم خضب سيفه بالدم
ودخل على الملك كالكييب الحزين فقال ايها الملك اني قد امضيت امرك
في ايراخت فلم يلبث الملك ان سكن عنه الغضب وذكر جمال ايراخت
وحسنها اشتد اسفه عليها وجعل يعزي نفسه عنها ويتجلد وهو
مع ذلك يستحي ان يسال ايلاذ حقا امضى امره فيها ام لا ورجا لما عرف
من عقل ايلاذ الا يكون قد فعل ذلك ونظر اليه ايلاذ بفضل علمه فقال
له لا تهتم ولا تحزن ايها الملك فانه ليس في الهم والحزن منفعة ولكنهما

يتحلان بالحشم ونفسد انه فابصرتها الملك على ما لست تقادر عليه ابدا
وان احب الملك حدثته بحديث يسليه قال حدثني قال ايلاد زعموا
ان حمامتين ذكرا وانثى ملوا عشهما من الحنطة والشعير فقال الذكر للانثى
اذا لم نجد في الصحاري شيا رجعنا الى ما في عشنا فاكلناه فرضيت
الانثى بذلك وقالت له نعم ما رايت وكان ذلك الحب نديا حين وضعاه
في عشهما فانطلق الذكر فغاب فلما جا الصيف يبس الحب وانضمر
فلما فلما رجع الذكر راى الحب ناقصا فقال لها اليس كنا جمعنا راينا
على ان لا ناكل منه شيا فلم اكلتيه فجعلت تحلف انها ما اكلت منه
شيا وجعلت تعتذر اليه فلم يصدقها وجعل ينقرها حتى ماتت
فلما جات الامطار ودخل اليها امتلا الحب وامتلا العش كما كان فلما
راى الذكر ذلك ندم ثم رجع الى نفسه وعقله وقال انما ينفعني الحب
اذا لبتك فلم اجدك ولم اقدر عليك والعاقل لا يعجل في العذاب
والعقوبة ولا سيما من يخاف الندامة كما ندم الحمام الذكر وقد
سمعت ان رجلا دخل الجبل وعلى راسه كارة من العدس فوضع الكارة
عن ظهره ليستريح فنام فنزل قرد من شجرة فاخذ ملو كفه من العدس
وصعد الى الشجرة فسقطت من يده حبة فنزل في طلبها فلم يجدها
فسقط باقي العدس من يده ولم يجد ما طلب فلما سمع الملك ذلك خشي
ان يكون ايراخت قد هلكت فقال له يا ايلاد من كلمة واحدة فعلت
ما امرتك به من ساعتك وتعلقت بكلمة واحدة كانت مني قال ايلاد
ان الذي قوله واحد لا يختلف هو الله الذي لا تبديل لكلماته فهو الذي
لا يختلف عندي قال الملك لقد اشتدت امري وشدد حزني بقتل ايراخت

قال

صورة الحمام الذكر والانثى والحب مخزون في وكرهم



صورة الرجل وتحت راسه العدس والقرد فوق الشجرة راكبها



صورة الملك وابلاد وزيره يتحدث معه



قال

قال ايلاد اثنان لا ينبغي لهما ان يحزنا؛ المجتهد في البر؛ والذي لم ياثم قط؛
قال الملك ما انا بناظر الى ايراخت الا ترما نظرة؛ قال ايلاد اثنان لا ينظران
الاعمى والذي لا عقل له؛ فكما ان الاعمى لا ينظر السماء ونجومها وارضها؛ ولا
ينظر القريب والبعيد؛ فكذلك الذي لا عقل له لا يعرف الحسن من القبيح؛ ولا
المسي من الحسن؛ قال الملك لو رايت ايراخت لاشتد فرحي؛ قال ايلاد اثنان
هما الفرحين البصير والعالم؛ فكما ان للبصير يبصر امور العالم وما فيه
من الزيادة والنقصان؛ والقريب والبعيد؛ فلذلك العالم يبصر البر
والاثم؛ ويعرف عمل الاخرة؛ ويتبين له نجاته؛ ويهدي الى صراط مستقيم؛
قال الملك ينبغي لنا ان نتباعد منك يا ايلاد؛ ونأخذ الحذر والارتقا؛ قال ايلاد
اثنان ينبغي ان يتباعد منهما؛ الذي يقول لا عدو؛ ولا اثم؛ ولا عقاب؛ ولا
شي علي مما انا فيه؛ ولا يكاد يصرف بصره عما ليس له بحرم؛ ولا يديه عن اصطنا
الشهوة؛ ولا فرحه عن اشاعيره؛ ولا قلبه عما هم به نفسه؛ قال الملك ان
يدي من ايراخت صفرة؛ قال ايلاد ثلاثة اشيا هم اصفرات الارض التي ليس
فيها ماء؛ والارض الذي ليس فيها ملك؛ والمراة التي ليس لها بعل؛ قال الملك
انك يا ايلاد لتلقي بالجواب؛ قال ايلاد ثلاثة يلقون الجواب؛ الملك الذي
يعطي ويقسم من خزاينه؛ والمراة التي تتزين لمن تهدى اليها من ذوي
الحسب؛ والرجل العالم الموافق للخير؛ ثم قال لما راي الملك قد اشتد
به الامر؛ فقال له ايها الملك ان ايراخت بالحياة؛ فلما سمع الملك اشتد فرحه؛
وقال يا ايلاد انما منعني الغضب ما اعرف من نصيحتك؛ وصدق حديثك
وكنت ارجو المعرفة بعلمك؛ الا تكون قد قتلت ايراخت؛ فانها وان كانت
امر عظيما واغلظ في القول؛ فانها لم تاته عداوة مني لها؛ ولكنها غيرة

منها علي ⁘ وقد كان ينبغي لي ان اعرض عن ذلك واحتمله ⁘ ولكنك
يا ايلاذ اردت ان تحزنني وتتركني في شك من اجلها ⁘ وقد اتجدت
عندي ايا فضل الايدي ⁘ وانا شاكر لك ⁘ فانطلق فاتيني بها ⁘ فخرج ايلاذ من
عند الملك فاتى له بايراخت ⁘ وامرها ان تتزين ففعلت ذلك ⁘ وانطلق
بها الي الملك ⁘ فلما دخلت عليه سجدت له ⁘ ثم قامت بين يديه ⁘

صوره ايراخت قد دخلت الى الملك وفرح بها وشكر الله تعالى ووزيره



وقالت احمد الله تعالى ⁘ ثم احمد الملك الذي احسن الي وقد اذنبت الذنب
العظيم ⁘ الذي لم اكن للبقا اهلا بعده ⁘ فوسعه حلمه ⁘ وكرم طبعه ورافته
ثم احمد ايلاذ الذي اخر امري وانجاني من الهلكه ⁘ لعلمه ورافته بحلم الملك
وجوده ⁘ وكرم جوهره ورافته ووفا عهده ⁘ وقال الملك لايلاذ ما اعظم يدك

عندي

عندي وعند ايراخت وعند العادة اذ ولا خشيتها بعد امرت بقتلها فانت
الذي وهبتها لي اليوم واني لم ازل واثقا بنصيحتك وتدبيرك وقد ازددت
اليوم عندي كرامة وتعظيما وانت تحكم في ملكي تعمل فيه ما ترى
وتحكم عليه بما تريد فقد جعلت ذلك اليك ووثقت بك قال ايلاذ ادام
الله لك ايها الملك الملك والسرور فلست محمودا على ذلك فانما انا عبدك
لكن حاجتي ان لا يعجل الملك في الامر الجسيم الذي يندم على فعله وتكون عاقبته
الغم والحزن ولاسيما في مثل هذه المراة الناصحة المشفقة التي لا يوجد في الارض
مثلها فقال الملك بحقي يا ايلاذ افعل ما قلت لك وانا عامل بما اشرت به من
صغير الامور وكبيرها ثم احسن الملك جائزة ايلاذ ومكنه من اوليا البراهمة الذين
اشاروا بقتله فاطلق فيهم السيف وقرت عين الملك وعيون عظماء اهل
مملكته وحمدوا الله واثنوا على كباريون الحكيم لسعة علمه وفضل حكمته
لان بعلمه خلص الملك ووزيره وامراته الصالحة

انقضى باب ايلاذ وبلاذ وايراخت
والحمد لله وحده

باب اللبوة والشعهر

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي
مثل الذي يطلب مساوي الناس ومن لم ينظر في الامور والعواقب ثم
يتسلط عليه بجاوي الدول ومن يتسلم منهم في الدنيا اعرف انه يبلغ
الى غيره كما بلغ اليه وكلما هوات قريب فربما انقطا الجاهل
مرض يصيبه قال الفيلسوف وانا مخبرك ايها الملك بذلك

عن حديث اللبوه والشعهر ؞ قال الملك وكيف كان ذلك ؞ قال
الفيلسوف زعموا ان لبوه كانت في غيضه ؞ ولها شبلان وانها خرجت
في طلب الصيد ؞ وخلفتهما في كنفها ؞ فمر بهما اسوار فحمل عليهما ورماهما
فقتلهما وسلخ جلدهما والغرثان عليهما ؞ فلما عاينت ذلك مما حل بهما من
الامر القطيع اضطربت ظهر البطن وصاحت وضجت ؞ وكان الى جنبها
شعهر ؞ فلما سمع ذلك من صياحها ؞ قال لها ما هذه الذي تصنعين وما
نزل بك اخبريني ؞ فقالت اللبوه شبلاي مر بهما اسوار فقتلهما ؞ وسلخ
جلديهما فاخذهما ونبذهما بالعرا ؞ قال لها الشعهر لا تضجي وانصفي
من نفسك ؞ واعلمي ان هذه الاسوار لم يات اليك شيا الا وقد كنت
تفعلين بغيرك مثله ؞ وياتي الى غيره واحد مثل ذلك ؞ ممن كان يجد
بحميمه مثل ما تجدين فاصبري من غيرك ؞ كما صبر غيرك منك ؞ فانه
قد قيل كما تدين تدان ؞ ولكل عمل ثمره ؞ فما لم يكن في اوانه فلا ثمره له ؞
وكل من يجد ثمره عمله ؞ قالت اللبوه بين لي ما تقول وافصح ؞ قال
الشعهر كم اتى لك من العمر ؞ قالت اللبوه لحم الوحش ؞ قال الشعهر من
كان يطعمك اياه ؞ قالت اللبوه كنت اصيد الوحش واكله ؞ قال الشعهر
ارايت الوحش الذي كنت تاكلين اما كان لها اباً وامهات ؞ قالت بلى ؞ قال
الشعهر فما بالي لا ارى ولا اسمع لتلك الاباء والامهات من الجزع ما اسمع لك
اما انه لم ينزل بك ما نزل الا لسوء نظرك في العواقب ؞ وقلة تفكرك
فيها وجهالتك بما يرجع اليك من ضرها ؞ فلما سمعت اللبوه ذلك من
كلام الشعهر ؞ عرفت ان ذلك مما جنت على نفسها ؞ وان عملها كان جوراً
وظلماً ؞ فتركت الصيد وانصرفت عن اكل اللحم الى اكل الثمار ؞ وكلت

ماب

صاحب

صورة اللبوه والثعهر



صورة الناسك والضيف



صوره الغراب الحجله



صاحـ

صاحب تلك الغيضة ورشان فقال قد لقيت من هذه اللبوة بمجاورتها
كل البلا اذ دخلت علينا في اكل الثمار فوددت ان الشجرة لم تحمل في هذه
السنة لما رايتك تاكلينها ورايته اكله اللحم تركت طعامك وغدايك
وتحولت الى طعام غيرك تنتقصه فويل للثمر ولمن كان معيشته منها
ما اسرع هلاكهم لما دخل عليهم في ارزاقهم ممن ليس فيه حق ولا نصيب
فلما سمعت اللبوة ذلك من الورشان تركت اكل الثمار واقبلت على
اكل الحشيش والعبادة وانما ضربت لك هذه المثل لتعلم ان الجاهل
ربما انصرف بضر نفسه عن ضر الناس ۞ انقضى باب اللبوة والشعهر ۞

باب الناسك والضيف

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذه المثل فاضرب لي
مثل الذي يدع صنعته الذي يليق به ويشاكله ويطلب غيره فلا يملكه
فيبقى حيرانا مترددا قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الكرخ ناسكا
عابدا مجتهدا فنزل به ضيف ذات يوم فدعا الناسك لضيفه بتمر
لطرفته عندهم فاكلا منه جميعا ثم قال الضيف ما احلا هذه التمر وطيبه
فليت في بلادي التي اسكنها مع اني لست راغبا في التمر وخامته
وقلت موافقته للجسد فقال له الناسك انه لا يعد حكيما في طلب ما لا
يجد وانك سعيد الجد اذ قنعت بالذي تجد وزهدت فيما لا تجد قال
الضيف لو علمتني بهذه اللسان فاني فيه رغبة فتكلف الضيف ان يتعلمه
وعالج في ذلك نفسه اياما فقال الناسك لضيفه ما اخلقك ان تقع فيما
تركت من كلامك وتكلفت من كلام العبرانية كما وقع فيه الغراب قال

الصيف وكيف كان ذلك ❀ قال الناسك زعموا ان غرابًا راى حجلة
تدرج وتمشي ❀ فاعجبه مشيها ❀ وطمع ان يتعلمه ❀ فراض على ذلك اياما
فلم يقدر على احكامها ❀ فايس منها واراد ان يعود الى مشيته التي
كان يحسنها ❀ فاذا هو قد اختلت وتغلغ في مشيته وصار اقبح
الطير مشيًا ❀ ولم يحسن الحفظ لما كان فيه ❀ وانما ضربت لك هذا
المثل لما رايت منك انك ان تركت واقبلت على العبرانية ❀ وهو لا يشاكله
واخاف ان لا تدركه وتنسا لسانك وترجع الى اهلك ❀ وانت اشرهم
لسانًا ❀ فانه قد قيل انه يعد جاهلًا من الامور ما لا يشاكله ❀ وليس
منه ولا يوجد عليه اباه واجداده ولا يعرف مثله ❀ انقضى باب الناسك والضيف

باب السايح والصايغ

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف ❀ قد سمعت هذه المثل ❀ فاضرب لي
مثلًا عن الذي يصنع المعروف في غير موضعه ❀ ويرجوا الشكر عليه
قال الفيلسوف ان الملوك وغيرهم ينبغي ان يصنعوا المعروف عند من
يرجوا شكره وصدقه وعفافه ❀ ولا ينظروا الى قرابتهم وخاصتهم فانهم
انما شرفوا بتشريف الملوك اياهم ❀ ولكن ينبغي لهم ان يجربوا الناس
صغارهم وكبارهم في شكوهم وحفظهم الود ❀ وفي ذلك مثل ❀ قال الملك
وكيف كان ذلك ❀ قال الفيلسوف زعموا ان جماعة احتفروا ركية
فوقع فيها رجل صايغ وحية وقرد وببر ❀ ومر بهم رجل سايح فاشرف على
الركية ❀ فبصر بالرجل والحية والببر والقرد ❀ ففكر في نفسه قال اعمل
لاخرتي عملا ❀ افضل من ان اخلص هذا الرجل من بين هولاي الاعدا ❀

فاخذ

فاخذ حبل ودلاه الي البير فتعلق به القرد لخفته فخرج ❁ ثم دلاه ثانية
فالتفت به الحية فخرجت ❁ ثم دلاه الثالثة فتعلق به الببر فخرج فشكروا
له صنيعه ❁ وقالن له لا تخرج هذه الرجل من الركية ❁ فانه ليس شي اقل
من شكر الانسان ❁ ثم هذه الرجل خاصة ❁ ثم قال له القرد ان منزلي في
جبل قريب من مدينة يقال لها نوادرخت ❁ فقال له البر وانا ايضا
في سور تلك المدينة اجمة تلك المدينة ❁ وقالت الحية وانا ايضا في سور تلك
المدينة ❁ فان انت مررت بنا يوما من الدهر واحتجت لنا ❁ فصوت علينا
حتي ناتيك فنجزيك بما ابتت لنا من المعروف ❁ فلم يلتفت السايح الى ما
ذكروا له من قلة شكر الانسان ❁ ودلا الحبل فاخرج الصايغ فسجد له وقال
له لقد اوليتني معروفا ❁ فان اتيت يوما من الدهر بمدينة نوادرخت فاسال
عن منزلي فانا رجل صايغ ❁ لعلي اكافيك بما صنعت الي من المعروف ❁



فانطلق الصايغ هو والجماعة الى مدينتهم ❁ وانطلق السايح الى حاجته ❁
ثم عرض بعد ذلك ان السايح اتفقت له حاجة الى تلك المدينة فانطلق

فاستقبله القرد فسجد له وقبل رجليه واعتذر اليه ؞ وقال ان القرود
لا يملكون شيا ؞ ولكن اقعد حتى اتيك ؞ وانطلق القرد واتاه بفاكهة
طيبة فوضعها بين يديه ؞ فاكل منها حاجته ؞ ثم ان السايح انطلق
حتى دنا من باب المدينة ؞ فاستقبله الببر فخر له ساجدا ؞ وقال له انك
قد اوليتني معروفا فاطمان ساعة حتى اتيك ؞ فانطلق الببر فدخل في بعض
الحيطان الى بنت الملك فقتلها ؞ واخذ حليها فاتاه به من غير ان
يعلم السايح من اين هو ؞ فقال في نفسه هذه البهايم قد اولتني هذه
الجزاء ؞ فكيف لو قد اتيت الى الصايغ ؞ فانه ان كان معسرا لا يملك
شيا ؞ فسيبيع هذه الحلي وياخذ بعضه وهو اعرف بثمنه ؞ فانطلق
السايح فاتى الى الصايغ ؞ فلما راه رحب به وادخله الى بيته ؞ فلما بصر
بالحلي معه عرفه وكان هو الذي صاغه لابنة الملك ؞ فقال للسايح اطمان
حتى اتيك بطعام ؞ فلست ارضى لك بما [illegible] البيت ؞ ثم خرج وهو يقول
قد اصبت فرصتي اريد ان انطلق الى الملك وادله عليه فتحسن
منزلتي عنده ؞ فانطلق الصايغ الى باب الملك فارسل اليه ان الذي قد
قتل ابنتك واخذ حليها عندي ؞ فارسل الملك واتى بالسايح ؞ فلما نظر
الحلي معه لم يمهله وامر به ان يعذب ويطاف به المدينة ويصلب ؞ فلما
فعلوا ذلك جعل السايح يبكي ويقول لو اني اطعت القرد والحية والببر
فيما امروني به من قلة شكر الانسان لم يصر امري الى هذه البلا ؞ وجعل
يكرر هذه القول ؞ فسمعت تلك الحية فخرجت من جحرها فعرفته فاشتد
عليها امره ؞ فجعلت تحتال في خلاصه ؞ فانطلقت حتى لدغت ابن الملك
ثم مضت الى اخت لها من الجن ؞ فاخبرتها بما صنع السايح اليهما من المعروف

وما

وما وقع فيه وقت له ❀ وانطلقت الى ابن الملك وتخايلت له وقالت له انك
لا تبرى حتى يرقيك هذا الرجل الذي عاقبتموه ظلما ❀ وانطلقت الحية الى
السايح فدخلت اليه السجن ❀ وقالت له قد نهيتك عن الانسان ولم تطعني
واعطته ورق ينفع من سمها ❀ وقالت له اذا جاوك لترقي ابن الملك فاسقيه
من هذه الورق فانه يبرا ❀ واذا سالك الملك عن حالك فاصدقه فانك تنجوا
ان شا الله تعالى ❀ وان ابن الملك خبر الملك فانه سمع قايلا يقول انك
لن تبرا حتى يرقيك هذا السايح الذي حبس ظلما ❀ فدعى الملك بالسايح
وامره ان يرقي ولده ❀ فقال اني لا احسن الرقا ولكن اسقيه من هذه الشجرة
فيبرا باذن الله تعالى ❀ فسقاه فبرى الغلام لوقته وساعته ❀ وفرح
الملك وساله عن قصته فاخبره بما حصل له ❀ فشكره الملك واعطاه
عطية حسنة ❀ وامر بالصايغ ان يصلب ويقتل فصلبوه وقتلوه لكذبه
وانحرافه عن مجازاة الجميل بالقبيح والخير بالشر ❀ انقضى باب السايح والصايغ ❀

باب ابن الملك واصحابه

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف ❀ قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل
الرجل اذا كان لا يصيب الخير الا بعقله ورايه ❀ وتثبته في الامور ❀ فان
شان الرجل الجاهل يصيب الرفعة والخير ❀ والرجل الحليم العاقل قد
يصيب البلا والضرر ❀ قال الفيلسوف كما ان الانسان لا يبصر الا بعينه
ولا يسمع الا باذنيه ❀ كذلك العمل انما هو بالحلم والعقل والتثبت
غير ان القضا والقدر يغلب على ذلك ❀ ومثل ذلك مثل ابن الملك واصحابه
قال الملك وكيف كان ذلك ❀ قال الفيلسوف زعموا ان اربعة نفرا اصطحبوا

في طريق واحدة ∴ احدهم ابن ملك ∴ والثاني ابن تاجر ∴ والثالث ابن شريف ∴
والرابع ابن اكار ∴ وكانوا جميعا محتاجين وقد اصابهم ضرر وجهد
شديد في موضع غربة ∴ لا يملكون الا ما عليهم من الثياب ∴ فبينما هم
يمشون اذ فكروا في امرهم ∴ وكان كل انسان منهم راجع الى طباعه
وما كان ياتيه منه الخير ∴ قال ابن الملك انما ملك الدنيا ∴ وقال ابن التاجر
العقل افضل من كل شي ∴ وقال ابن الشريف الجمال اشرف مما ذكر ∴ ثم قال
ابن الاكار ليس في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل ∴

صورة ابن الملك واصحابه الثلاثة



فلما قربوا من مدينة يقال لها مطرون جلسوا في ناحية منها يتشاورون ∴
فقالوا لابن الاكار انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا ∴
فانطلق ابن الاكار وسال عن عمل اذا عمله الانسان يكتسب فيه طعام
اربعة نفر ∴ فعرفوه ان ليس في تلك المدينة شي اعز من الحطب ∴ وكان الحطب

منها

منها على قدر فرسخ ؛ فانطلق ابن الاكار فاحتطب طنا من الحطب ؛
واتى به المدينه فباعه بدرهم ؛ ثم خرج وكتب على باب المدينه عمل يوم
واحد اذا اجهد فيه الرجل بدنه قيمته درهم ؛ ثم انطلق الى اصحابه
بالطعام فاكلوا ؛ فلما كان من الغد قال ينبغي للذي قال انه ليس اعز شي من
الجمال ان تكون نوبته ؛ فانطلق ابن الشريف ليا الى المدينه ؛ ففكر في نفسه
وقال انا لا احسن عملا فما يدخلني المدينه ؛ ثم استحى ان يرجع الى اصحابه
بغير طعام وهم بمفارقتهم ؛ فانطلق حتى اسند ظهره بشجره عظيمه
فحمله النوم فنام ؛ فمرت به امراة من عظما المدينه وبصرت به فاعجبها
حسنه ؛ فارسلت خادمتها وامرتها ان تاتيها به ؛ فانطلقت الجاريه الى
الغلام ؛

صوره الشريف نايم بجانب الشجره والمراة تنظر اليه



وامرته ان يتبعها الى منزلها ؛ فظل نهاره عندها في ارغد عيش ؛ فلما كان
عند المسا اجازته بخمسمايه دينار ؛ فخرج وكتب على باب المدينه جمال
يوم واحد يساوي خمسمايه دينار ؛ واتى بالدراهم الى اصحابه ؛ فلما اصبحوا
الى اليوم الثالث قالوا لابن التاجر انطلق انت فاطلب لنا بعملك وتجارتك

ليوم ما هذه شيا. فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتى بصر بسفينه من سفن
البحر كثيرة التجار قد قدمت الى ساحل البحر. فخرج اليها جماعة من
التجار يريدون يبتاعون مما فيها من المتاع. فجلسوا يتشاورون
في ناحيه من المركب. وقال بعضهم لبعض ارجعوا يومنا هذا لا نشتري
منهم شيا حتى يكسد المتاع عليهم فيرخصوه علينا. مع اننا محتاجون
اليها وسيرخص. فخالف الطريق وجا الى اصحاب المركب فابتاع
منهم بماية دينار نسيه. واظهر انه يريد ينقل متاعه الى مدينة اخرى
فلما سمع التجار ذلك خافوا ان يذهب ذلك المتاع من ايديهم. فاربحوه
على ما اشتراه ماية الف درهم. واحال عليهم اصحاب المركب بالباقي.
وحمل ربحه الى اصحابه. وكتب على باب المدينه. عقل يوم واحد ثمنه
ماية الف درهم. فلما كان في اليوم الرابع قالوا لابن الملك انطلق
انت واكتسب لنا بقضاك وقدرك. فانطلق ابن الملك حتى اتى الى باب
المدينه. فجلس على باب غضرة مثلكها على دكه هناك. واتفق ان ملك
تلك الناحيه مات ولم يخلف ولدا. ولا احدا ذو قرابه. فمروا عليه
بجنازة الملك ولم يحزن. وكلهم يحزنون. فانكروه وقاتله البواب
وشتمه. وقال له من انت يا كلب. وما يجلسك على باب القصر. ولا
اراك تحزن لموت الملك. وطرده البواب عن الباب. فلما رجعوا من
الجنازه عاد الغلام فجلس مكانه. فضربه البواب وغضب وقال
له الم انهك عن الجلوس في هذه الموضع واخذه فحبسه. فلما كان
من الغد اجتمع اهل تلك المدينه يتشاورون فيمن يملكوه عليهم. فقال
لهم البواب ما اتفق له مع الغلام. وانه راه خارج البلد جالس على

الباب

الباب ولم اراه يحزن حزنًا ؞ فكلمته فلم يجبني فطردته عن الباب ؞ فلما
عدة ارامته جالسًا فادخلته السجن مخافة ان يكون عينًا ؞ فبعث
اشراف المدينة الى الغلام فجاوا به وسالوه عن حاله وما قدمه الى
مدينتهم ؞ فقال انا ابن ملك نوبران ؞ وانه لما مات والدي غلبني اخي
على الملك ؞ فهربت من يده حذرًا على نفسي حتى انتهيت الى هذه البلاد
فلما ذكر الغلام ما ذكر من امره ؞ عرفوه اناس منهم كانوا يعيشون في ارضهم
واثنوا على ابيه خيرًا ؞ وان الاشراف اختاروا الغلام ان يملكوه عليهم ؞
ورضوا به ؞ وكان لاهل تلك المدينة سنة اذا ملكوا عليهم ملكًا حملوه
على فيل ابيض ؞ وطافوا به حول المدينة ؞ فلما فعلوا به ذلك مر بباب
المدينة فراى الكتابة على الباب ؞ فامر ان يكتب ان الاجتهاد والجمال
والعقل ؞ وما اصاب الرجل في الدنيا من خير او شر ؞ فانما هو بقضا
وقدر ؞ وقد اعتبرت بذلك بما ساق الله الي من الكرامة والخير والى
اصحابي ؞ ثم انطلق الى مجلسه فجلس على سرير ملكه ؞ وارسل الى اصحابه
الذين كانوا معه فاحضرهم ؞ فاشرك صاحب العقل مع الوزرا ؞ وضم
صاحب الاجتهاد مع صاحب الزرع ؞ وامر لصاحب الجمال بمال كثير ؞ ثم نفاه
كيلا يفتن النسا ؞ وجمع علما ارضهم وذوي الراي منهم ؞ ثم قال لهم
يا اصحابي هولاي الذين رزقهم الله عز وجل من امر الدنيا ما رزقهم ؞ انما
هو بقضا وقدر ؞ فاما امري فانه لم يكن من امر الجمال ولا من قبل الاجتهاد
ولا من قبل العقل ؞ وما كنت ارجوا اذا طردني اخي ان اصيب هذه المنزلة
لاني قد رايت في هذه المدينة من هو اجلد مني وافضل رايًا ؞ واتم جمالًا ؞
واني لو اجتهدت في شي مما رزقني الله تعالى لم اكن اصيب ذلك ولا امله

وذلك ان اخي غلبني على الملك فهربت من بلدي مخافة على نفسي فساقني
القدر الى ان اتيت ارض غريبة فملكت الامر ووجدته قد قدر من
السماء وانا والله ما كنت ارجو ان اعيش عيشا فيه خيرا فكيف
كنت ارجو الملك وكان في ذلك الجمع رجل شيخ فنهض حتى استوى
قايما وقال انك قد تكلمت كلام عقل وحكمة وكان الذي بلغت منه
على قدر ملكك والذي ساق الله اليك كنت اهلا له والذي قسم لك
من العقل والراي فانه اهل ملكك وان اسعد الناس في الدنيا
والاخرة من رزقه الله تعالى عقلا ورايا وقد احسن الله الينا اذ
وفقك لنا عند موت ملكنا وكرسانك [?] ثم قام شيخ اخر سايح فحمد
الله عز وجل واثنى وقال اني كنت اخدم وانا غلام قبل ان اكون
سايحا رجلا من اشراف الناس فلما بدا لي رفض الدنيا فارقت ذلك
الرجل وقد كان اعطاني من اجرتي دينارين فاردت ان اتصدق
باحدهما واستبقي الاخر فاتيت السوق فوجدت مع رجل من الصيادين
جوز هدهد وقد ابى الصياد ان لا يبيعهم الا بدينارين فاجهدت
ان تبيعني هما بدينار واحد فابى فقلت في نفسي اشتري احدهما واترك
الاخر ثم فكرت وقلت لعلهما ان يكونا زوج ذكرا وانثى فافرق بينهما
فادركني لهما رحمة فتوكلت على الله وابتعتهما بدينارين وان ارسلهما
في ارض عامرة ان لا يصادا ولا يطيران مما لقينا من الجوع والهزل
فانطلقت بهما الى مكان كثير المرعى فارسلتهما فطارا ووقعا على
شجرة مثمرة فلما صارا في اعلاها شكرا لي وسمعت احدهما يقول
للاخر هذا السايح قد خلصنا من القتل فينبغي لنا ان نجازيه بالخير

وانه

صوره ابن الملك وقد ولي المملكه والوزرا حوله والشيخ يتحدث معه



صوره الهداهد فوق الشجره وتحته [illegible]يخ عن جره الدنانير



120

وانه قد اقصد نفسه فينا حتى خلصنا وان في اصل هذه الشجره جره مملوة دنانير فلو احتفروا واستخرجها واخذ ما فيها فقلت لهما كيف تدلاني على كنز لم تراه العيون وانتم لا تبصران الشبكه فقالا ان القضا اذا نزل صرف العيون عن موضع الشي وغشي البصر وانما صرف القضا علينا عن الشرك ولم يصرفها عن هذا الكنز فاحتفرت واستخرجت البرنيه وهي مملوة دنانير فدعوت لهما بالعافيه وقلت الحمد لله علمكما الابرى وانتم تطيران في السما ولخبرتما ما تحت الارض فقالا ايها العاقل اما تعلم ان القدر غالب كل شي لا يستطيع احد يتجاوزه وانا المخبر الملك بهذا الذي رايته ولجيب له المال لياخذ منه ما احب قال الملك ذلك لك وموفر اليك

انتهى باب القضا والقدر

قال الفيلسوف للملك بقيت وعشت ايها الملك وارتفع سلطانك وعظم شانك هذا لخصت لك الامور وبينت لك كل جواب ما طلبته وما سالت عنه

والحمد لله وحده

انتهى

وذلك ان اخي غلبني على الملك ۞ فهربت من بلدي مخافة على شي وساقني
القدر الى ان اتيت ارض غربية ۞ فملكت الامر ووجدته قد قدر من
السماء ۞ وانا والله ما كنت ارجوا ان اعيش عيشًا فيه خيرًا ۞ فكيف
كنت ارجوا الملك ۞ وكان في ذلك الجمة رجل شيخ ۞ فنهض حتى استوى
قايمًا ۞ و … حتى بلغت منه
على قدر … الذي قسم لك
من العـ … في الدنيا
والاخرة … ه النبا ۞ اذ
ونفعك … خر شايخ فحمد
الله عز … قبل ان اكون
شايحا … رزق لك
الرجل ۞ … تصدق
باحدهما … ل من الصيادين
جوزهد … ا جهدت
ان تبيع … دهما واترك
الاخر ۞ … فرق بينهما ۞
فادركني … ۞ وان ارسلهما
في ارض … والهزل ۞
فانطلق … دو وقعوا على
شجرة … هما يقول
للاخر … ه بالخير ۞

وانه